المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
وكالة الجامعة لشؤون المعاهد العلمية
الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج

# التفسير

## الإلمام ببعض آيات الأحكام

## تفسيراً واستنباطاً

تأليف فضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – ( ت : ١٤٢١هـ)

للسنة الثانية المتوسطة

طبعة ١٤٤١هـ

يوزع مجاناً

ح جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية،
جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.
الإلمـ ام بـبعض آيات الأحكـام.. تفسـيراً واسـتنباطاً، مقـرر التفسـير للسنة الثانية المتوسطة بالمعاهد العلمية/ الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، الرياض.
(١٤٣) ص ٢١.٥ × ٢٨سم.

١- التفسير -كتب دراسية ٢- التعليم المتوسط - السعودية- كتب دراسية أ- العنوان.

للتواصل مع الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج
هاتف: ٠١١٢٥٨٢٢٢٢ ، فاكس: ٠١١٢٥٩٠٢٤٩
بريد إلكتروني (mnahj@imamu.edu.sa)
أو من خلال بوابة الجامعة الإلكترونية (www.imamu.edu.sa)

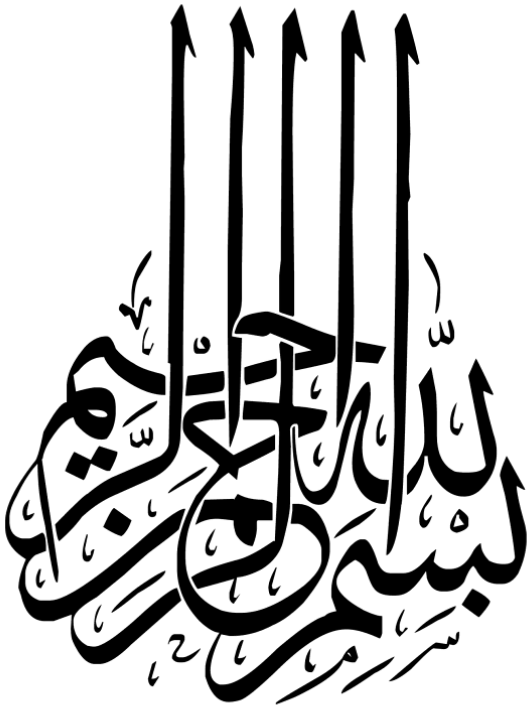
بسم الله الرحمن الرحيم

# تصديـــر

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. أما بعد:

فقد أكرم الله - تبارك وتعالى – هذه الأمة بهذا القرآن العظيم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ، وتكفَّل – جلَّ وعلا- بحفظه، وجَعَلَه مصدر التشريع الأول، فلا غنى للمسلم عنه؛ يداوم على تلاوته، ويفهم معانيه، ويعتني بتفسيره، ويفقه أحكامه، وقد اهتم علماء الأمة بذلك، فعاشوا في هدي القرآن الكريم؛ تلاوةً وفهماً وتفسيراً واستنباطاً لأحكامه ومعانيه، وألَّفوا التفاسير على اختلاف طرقها؛ ومن ذلك ما اقتُصِرَ فيه على تفسير آيات الأحكام، كهذا التفسير الذي بين أيدينا، الذي ألَّفه صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله تعالى –؛ استجابة لرغبة الجامعة في وضع مقرَّرٍ دراسيٍّ في التفسير لطلاب المعاهد العلمية، يساير المقرر في الحديث والفقه، فصنَّف كتابه هذا مرتَّباً على أبواب الفقه؛ يورد في كل بابٍ آيات الأحكام الخاصة به، ويفسِّرُها، ويبين فقهها.

وقد تضمَّنَت الخطة الدراسية في المعاهد العلمية: تدريس تفسير آيات الأحكام؛ بواقع حصتين أسبوعياً في جميع المراحل، بالإضافة إلى أصول التفسير في المرحلة الثانوية، وأضيف إلى المقرر: أسئلة شاملة؛ تعين الطالب على مراجعة المعلومة وضبطها.

وتهدف دراسة تفسير آيات الأحكام في هذه المرحلة إلى:

١ – فهم كتاب الله – سبحانه وتعالى – ، ومعرفة معانيه؛ للاستعانة بذلك على تدبّر آياته.

٢– ربط التفسير بأصوله قدر الإمكان أثناء شرح الآيات للمرحلة الثانوية.

٣ – تدريب الطالب على مَلَكَة الفقه، واستنباط الأحكام الشرعية من كتاب الله تعالى.

٤ – الوقوف على أدلة الأحكام الشرعية؛ في أبواب الفقه، من كتاب الله تعالى.

٥ – تزكية النفس البشرية وإصلاحها؛ بما اشتمل عليه القرآن الكريم من معانٍ سامية.

٦ – إمداد الطالب بثروة لُغوية؛ عن طريق: فهم الألفاظ القرآنية، وإدراك معانيها.

**وحتى يؤدي المنهج أهدافه المرجوَّة منه، يحسن بالمعلم الاهتمام بما يلي:**

١ – مناقشة الطلاب قبل إعلان الدرس؛ تمهيداً له، وربطاً بمعلوماتهم السابقة، وشحذاً لأفكارهم.

٢ – كتابة الآيات على السبورة بخط واضح، أو عرضها بوسيلة مناسبة، وقراءتها عليهم قراءة مجوَّدة.

٣ – تكليف بعض الطلاب بقراءة الآيات، مع تصحيح المعلم لقراءتهم.

٤ – تشجيع الطلاب على حفظ الآيات، ووضع بعض الحوافز على ذلك.

٥ – ربط الآية، أو الآيات بسبب النزول ما أمكن؛ فذلك يساعد الطالب على فهم المعاني.

٦ – التنويع في استخدام طرق التدريس، والحرص على تعويد الطالب على استنباط الفوائد والأحكام والعِبَر من الآيات.

٧ – الاستفادة من السبورة وحسن تنظيمها عند عرض النص، أو شرح المفردات، وبيان الأحكام والفوائد من الآيات.

٨ – الحرص على ربط معاني الآيات بواقع الطلاب، وعباداتهم، واغتنام الفرصة لنصحهم وتوجيههم.

كما تأمل الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج من الإخوة المدرسين التواصل معها؛ من خلال تزويدها بما لديهم من: مقترحاتٍ، وأفكارٍ، وملحوظاتٍ، حول هذا المقرر، وحول جميع المناهج والكتب الدراسية.

وفَّقَ الله الجميع لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

**الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج**

# مقدمة المؤلف

إنّ الحمدَ لله، نحمَدُه ونَستَعِينُه، ونَستَغفِرُه، ونَتُوبُ إليهِ، ونَعُوذُ باللهِ مِن شُرورِ أنفُسِنا، ومِن سَيِّئاتِ أعمَالِنا، مَن يهدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومَن يُضلِل فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأشهَدُ أن لا إلَهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأشهَدُ أنَّ مُحمدًا عبدُهُ ورَسُولُه، صَلَّى اللهُ علَيهِ وَعَلى آلِهِ وأصحَابِهِ، وَمَن تَبعَهُم بإحسَانٍ إلى يَومِ الدِّينِ، وسَلَّمَ تسلِيمًا كَثِيرًا، أمَّا بعدُ:

فَقَد ثَبتَ عَن النَّبيِّ ﷺ أنَّه كَانَ يَقُولُ فِي خُطبَةِ الجُمعَةِ: «إنَّ خَيرَ الحَدِيثِ كِتَابُ الله، وَخَيرَ الهَدي هَديُ مُحَمَّدٍ ﷺ»[1]، وَصَحَّ عنهُ أنَّه قَالَ: «خَيرُكُم مَن تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ»[2]، وهَذا شَامِلٌ لِعلمِ لَفظِهِ ومَعنَاهُ.

وَإذا كَان خَيرُ الحدِيثِ كِتابَ الله كَانَ جَدِيرًا بالمُؤمِن الاعتِناءُ بهِ تِلاوَةً وَفهمًا وَتَطبيقًا، وَبذَلِكَ يَكُونُ خَيرَ النَّاسِ. وَكانَ الصَّحابَةُ -رَضِيَ اللهُ عنهُم- لا يتَجَاوَزُونَ عشرَ آيَاتٍ مِنَ القُرآنِ حَتَّى يتعَلَّمُوهَا وَمَا فِيهَا مِن العِلمِ وَالعَمَلِ، فتَعَلَّمُوا القُرآنَ والعِلمَ والعَملَ جَمِيعًا[3].

ولقَد كَانَ مِن تَوفِيقِ الله تَعالَى لِجَامِعَةِ الإمَامِ مُحمَّدِ بنِ سُعُودٍ الإسلامِيَّةِ أن قَرَّرَت لِلمَعَاهِدِ العِلمِيَّةِ فِي التَّفسيرِ اختِيارَ آيَاتٍ تُسَايرُ المُقَرَّرَ فِي الحَدِيثِ وَالفِقهِ؛ لِيَجمَعَ الطَّالِبُ بَينَ المسَائِلِ الفِقهِيَّةِ وَأدِلَّتِها مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِن جِهَةٍ، ولِيَكُونَ ذَلِكَ عَونًا عَلَى فَهمِ

---

(١) أخرجه مسلم: كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم (٨٦٧).

(٢) أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم (٥٠٢٧).

(٣) زاد المسير (١/ ٤)، وتفسير ابن كثير (١/ ١٣).

كِتَابِ الله تَعَالَى مِن جِهَةٍ أُخرَى، حَيثُ تتَّحِدُ بُحوثُ المقَرَّرِ فِي هَذِه الموَادِ؛ فَيَكُونُ أقرَبَ إِلَى التَّصَوُّرِ والفَهمِ، ويَشمَلُ المقَرَّرُ نِطاقًا أوسَعَ؛ حَيثُ تَرى الآيَاتِ مِن أوَّلِ القُرآنِ وَأَوسَطِه وَآخِرِهِ.

**وهَا نَحنُ نتكَلَّمُ بما يَسَّرَ اللهُ لَنا عَلى المقَرَّرِ مِنَ التَّفسيرِ، سَالِكِينَ مَا يَأتِي:**

أ - كِتابةَ القُرآنِ الكَرِيمِ.

ب- ذِكرَ سَببِ النُّزولِ إِذا دَعَتِ الحَاجَةُ إِلَيهِ.

ج- تَفسِيرَ المفرَدَاتِ وَالجُمَلِ مَعَ إِعرَابِ مَا يتَوَقَّفُ فَهمُ المعنَى عَلى إِعرَابِهِ.

د - المعنَى الإِجمَالِيَّ.

هـ - مَا يُستَفادُ مِنَ الآيَةِ أَو الآياتِ مِنَ الفَوائِدِ وَالحِكَمِ وَالأَحكَامِ مِن غَيرِ استِيعَابٍ لِذَلِكَ.

وَسَمَّيتُه: (الإِلمَامُ ببَعضِ آيَاتِ الأَحكَامِ تَفسِيرًا وَاستِنبَاطًا)، وَاللهَ سُبحانَهُ أسأَلُ أَن يَجعَلَ عَمَلَنَا خَالِصًا لَهُ، وأَن يَجعَلَنا مِمَّن تَعلَّمُوا القُرآنَ وعَلَّمُوهُ وتَلَوه حقَّ تِلاوَتِه لَفظًا وَمَعنًى وعَقِيدَةً وعَملاً، إِنَّه جَوادٌ كَرِيمٌ.

وَصَلَّى اللهُ وسلَّم وبارَك علَى عبدِه ورسولِه، خاتَمِ النَّبيِّين، وإِمام المُتَّقِين، وسيِّد الأَوَّلينَ والآخِرينَ، نبيِّنَا محمَّد، وعلَى آلِه وأصحابه والتَّابعينَ لهم بإِحسانٍ إِلَى يوم الدِّين.

**محمد بن صالح العثيمين**

# الفصل الدراسي الأول

# توزيع مقرر الفصل الدراسي الأول

| الأسبوع | الموضوعـــــــات | ملحوظات |
|---|---|---|
| الأول | ▪ **النوع السابع من آيات الصلاة:** الآية (٢٨٦) من سورة البقرة. | واجب منزلي |
| الثاني | ▪ **النوع الثامن:** الآيات (١٩-٣٥) من سورة المعارج. | |
| الثالث | ▪ الآية (٩) من سورة الزمر. | |
| الرابع | ▪ الآيات (١٥-١٧) من سورة السجدة. | واجب منزلي |
| الخامس | ▪ **النوع التاسع:** الآيات (٤٠-٤٣) من سورة البقرة. | |
| السادس | ▪ الآيات (٣٦-٣٨) من سورة النور. | |
| السابع | ▪ الآية (١٣) من سورة الحجرات. | واجب منزلي |
| الثامن | ▪ **النوع العاشر:** الآيتان (٧٧-٧٨) من سورة الحج. | |
| التاسع | ▪ الآية (١٠١) من سورة النساء. | |
| العاشر | ▪ الآية (١٠٢) من سورة النساء. | واجب منزلي |
| الحادي عشر | ▪ **النوع الحادي عشر:** الآيات (١٢٠-١٢٤) من سورة النحل. | |
| الثاني عشر | ▪ الآيات (٩-١١) من سورة الجمعة. | واجب منزلي |
| الثالث عشر | ▪ **النوع الثاني عشر:** الآيتان (١٤-١٥) من سورة الأعلى. | |
| الرابع عشر | ▪ الآيات (١-٣) من سورة الكوثر. | |
| الخامس عشر | **مراجعـــــــة** | |

# مِن آياتِ الصَّلاةِ

## النَّوع السَّابع

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَاۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٦].

---

**النَّوعُ السَّابِعُ**: أي: مِن آياتِ الصَّلَاةِ، **ومَوضُوعُهُ**: حُكمُ السَّهوِ في الصَّلَاةِ.

**أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:**

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿لَا يُكَلِّفُ﴾ | لَا يُحَمِّلُ ولا يُلزِمُ. |
| ﴿وُسْعَهَا﴾ | طَاقَتَهَا. |
| ﴿كَسَبَتْ﴾ | حَصَّلَت مِن خَيرٍ[1]. |
| ﴿ٱكْتَسَبَتْ﴾ | احتَمَلَت مِن شَرٍّ[1]. |

(١) عَبَّر عن تحصيل الخير بالكسب، وعن احتمال الشّر بالاكتساب، لأن طرق تحصيل الخير أشمل حيث يحصل بالهَمِّ به وبعمل الغَيْرِ عنه، كما جاءت به السُّنة في الصدقة ونحوها، بخلاف احتمال الشّر فلا يحصل بالهَمِّ به إذا لم يفعله ولَا بعمل الغَيْرِ عنه. [المؤلف]

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿رَبَّنَا﴾ | أَي: يا رَبَّنَا، والرَّبُّ: الخَالِقُ المالكُ المُدَبِّرُ. |
| ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ | لا تُعَاقِبنَا، والجُملَةُ دُعَائِيَّةٌ. |
| ﴿نَسِينَآ﴾ | ذُهِلنَا فترَكنَا شَيئًا مِنَ الواجبِ، أو فَعَلنَا شَيئًا مِنَ المُحَرَّمِ، ويُقَابِلُ النِّسيانَ: الذِّكرُ. |
| ﴿أَخْطَأْنَا﴾ | ارتَكَبنَا الخَطَأ عن جَهلٍ مِنَّا بِهِ، أو بِحُكمِهِ، ويُقَابِلُ الخطَأَ: العِلمُ. |
| ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ﴾ | لا تُكَلِّفنَا أن نَحمِلَ، والجُملَةُ دُعَائِيَّةٌ، وهي مَعطُوفَةٌ على: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾. |
| ﴿إِصْرًا﴾ | حِملًا ثقيلًا في التشريع. |
| ﴿كَمَا حَمَلْتَهُۥ﴾ | أي: الإصرُ، وفَائِدَةُ التَّشبِيهِ بيانُ أَنَّهُ لو شاءَ لحَمَلَهُ عَلَينَا كَمَا حَمَلَهُ عليهم، ولَكِنَّنَا نَدعُوه تَعالَى أن لَا يفعَلَ ذلك. |
| ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ | أَي: الأُمَمِ السَّابِقِينَ، ومِنهُمُ اليهودُ والنَّصَارَى، ومِمَّا حُمِّلَ عَلَيهِم أن لا يُصَلُّوا إلا بِالمَاءِ، وأن لا يُصَلُّوا إلا في أماكنَ مَخصُوصَةٍ. |
| ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا﴾ | وَلَا تُكَلِّفنَا حِملًا، والجُملَةُ دُعَائِيَّةٌ مَعطُوفَةٌ عَلَى: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾. |
| ﴿لَا طَاقَةَ﴾ | لَا قُدرَةَ. |

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا﴾ | سَامِحنَا عَنِ التَّقصِيرِ فيما أُمِرنَا بِهِ. |
| ﴿وَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ | تَجَاوَز عَنَّا، واستر مَا وَقَعنَا فيه من الذُّنُوبِ. |
| ﴿وَٱرۡحَمۡنَآ﴾ | اعطِف عَلَينَا بِرَحمَتِكَ؛ حتىٰ نَستَقِيمَ عَلَىٰ طَاعَتِكَ، ونَحُلَّ دَارَ كَرَامَتِكَ. |
| ﴿مَوۡلَىٰنَا﴾ | مُتَوَلِّي أُمُورَنَا وناصِرَهَا. |
| ﴿فَٱنصُرۡنَا﴾ | فَأَعِنَّا؛ حَتَّىٰ تَكُونَ لَنَا الغَلَبَةُ بالبُرهَانِ والسِّنَانِ، و(الفَاءُ) عَاطِفَةٌ مُتَضَمِّنَةٌ مَعنَى السَّبَبِيَّةِ. |
| ﴿ٱلۡقَوۡمِ﴾ | الجَمَاعَةِ. |
| ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ | الجَاحِدِينَ لِوَحدَانِيَّتِكَ وشَرعِكَ. |

ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

يُخبِرُ اللهُ تَعالَىٰ بِمِنَّتِهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ ولُطفِهِ بهم، حَيثُ لا يُلزِمُ كلَّ نَفسٍ من العمل إلَّا مَا تُطِيقُ تَسهِيلًا عليهم، ثُمَّ رَغَّبَ -سُبحَانهُ- بِعَمَلِ الخَيرِ وحَذَّرَ مِن عَمَلِ الشَّرِّ، حَيثُ بَيَّنَ أنَّ لِكُلِّ نَفسٍ ما كَسَبَت مِنَ الخَيرِ، وعَلَيهَا ما اقترَفَت من الإثمِ، ثُمَّ عَلَّم عِبَادَهُ أن يسألوه عَدَمَ المُعَاقَبَةِ فيما لا يكُونُ لهم به اختِيَارٌ مِنَ النِّسيَانِ والخَطَأ، وأن لا يُكَلِّفَهُم في العِبَادَاتِ ما يَشُقُّ عليهم وإن أَطَاقُوهُ، كَمَا كَلَّفَ مَن كَانَ قَبلَهُم من الأُمَمِ، وأن لا يُحَمِّلَهُم مَا لا طَاقَةَ لهم مِنَ الأُمُورِ الشَّرعِيَّةِ والقَدَرِيَّةِ، كالخَوفِ والجُوعِ ونَقصِ الأَموَالِ والأَنفُسِ والثَّمَرَاتِ وغيرِها من أنواعِ البلاءِ، وأَن يَعفُوَ عَنهُم ما قَصَّرُوا فِيهِ مِنَ الأوامرِ، ويَتَجَاوَزَ ويَستُرَ ما وقَعُوا فيه من النَّوَاهِي، وأن يَرحَمَهُم في مُستَقبَلِ أَمرِهِم فيُثَبِّتَهُم علىٰ دِينِه ويُوَصِّلَهُم إلىٰ دارِ كَرَامَتِهِ، وأن يُقِرُّوا لَهُ بالوِلَايَةِ ليَعرِفُوا بِذَلِكَ افتِقَارَهُم إليه، فيَسأَلُوهُ النَّصرَ علىٰ مَن كَفَرَ بِهِ وبِشَرَائِعِهِ.

وقد ثبت في الحديث الصحيح[1] عن النبي ﷺ أن الله قال: «قد فعلت». فأجاب -سبحانه- جميع هذه الدعوات التي ألهم عباده أن يدعوه بها، فلله الحمد والمنة على فضله وإحسانه أولًا وآخرًا، وهو الولي الحميد.

## ج- ما يُستفاد من الآية:

١- بيان سعة رحمة الله، حيث لم يكلف العباد إلا ما يطيقون.

٢- الترغيب في عمل الخير، والتحذير من عمل الشر.

٣- أن ما عمله الإنسان من خير فثوابه له، لا يستحقه أحد غيره.

٤- أن ما عمله من شر فعقابه عليه، لا يتحمله عنه أحد.

٥- تمام نعمة الله تعالى على عباده بتعليمهم ما ينفعهم من الدعاء، وإجابته إياهم.

٦- أن من ترك شيئًا من المأمورات ناسيًا أو جاهلًا فلا عقوبة عليه، لكن عليه فعله إذا ذكر أو علم إن أمكن تداركه، أو فعل بدله إن كان له بدل وإلا سقط.

٧- أن من ترك ركنًا أو واجبًا من الصلاة ناسيًا فلا عقوبة عليه، لكن الركن يأتي به وبما بعده إن أمكن، والواجب يسقط، وعليه سجود السهو في الحالين، وإن لم يمكن الإتيان بالركن أعاد الصلاة، **وهذا محل الاستشهاد بالآية.**

٨- نعمة الله تعالى على هذه الأمة بوضع الإصر الذي حمله على من قبلهم.

٩- نعمة الله تعالى على هذه الأمة برفع ما لا طاقة لهم به.

١٠- افتقار العبد إلى عفو ربه ومغفرته ورحمته.

١١- توسل الداعي بما يناسب حاجته من أسماء الله وصفاته ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا﴾.

---

(١) أخرجه مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يُطاق، رقم (١٢٦).

١٢- افتِقَارُ العبدِ إلىٰ نُصرَةِ الله تَعالَىٰ مَهمَا كانت مَنزِلَتُهُ من الله، ومَهمَا كانَ لَدَيهِ مِن قُوَّةٍ.
١٣- مَشرُوعِيَّةُ استِنصَارِ الله تَعالَىٰ علىٰ كُلِّ كَافِرٍ مَهمَا كَانَت مِلَّتُهُ.
١٤- أنَّ كُلَّ كَافِرٍ عَدُوٌّ للمُؤمِنِينَ.

## الأســـئلة

س١: بيِّن معاني الكلمات التالية:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| لا يكلف | |
| وسعها | |
| كسبت | |
| اكتسبت | |
| لا تؤاخذنا | |
| إصراً | |
| لا طاقة | |
| مولانا | |

س٢: اذكر من الآية ما يدل على حكم السهو في الصلاة.

.....

س٣: من خلال قراءتك لفوائد الآية املأ الفراغات فيما يلي:

من ترك ركناً أو واجباً من الصلاة.....فلا.....لكن.....

يأتي به وبما بعده إن أمكن، و.....يسقط، وعليه.....

في الحالين، وإن لم يمكن الإتيان بـ.....أعاد الصلاة.

س٤: ورد في الآية مجموعة من الدعوات. اذكر ما ورد في الحديث من أن الله قد أجاب هذه الدعوات.

.....

س٥: استخرج ثلاثاً من فوائد الآية.

١- ..... .

٢- ..... .

٣- ..... .

# النوع الثامن

**الآية الأولى إلى السابعة عشرة:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمۡ غَيۡرُ مَأۡمُونٖ ﴿٢٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ﴾ [المعارج:١٩-٣٥].

---

**النَّوعُ الثَّامِنُ:** أي: مِن آيات الصلاة، **ومَوضُوعُهُ:** صَلَاةُ التَّطَوُّعِ.

**أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:**

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ | أي: كُلُّ إنسانٍ، مِن ذَكَرٍ أو أُنثَىٰ من بني آدم، فـ(أل) فِيهِ لاستِغرَاقِ الجِنسِ. |
| ﴿خُلِقَ﴾ | أي: خَلَقَهُ اللهُ، أي: أوجَدَهُ. |
| ﴿هَلُوعًا﴾ | كَثِيرُ الهَلَعِ، وهُوَ: قِلَّةُ الصَّبرِ، ومَنعُ البَذلِ. |
| ﴿مَسَّهُ ٱلشَّرُّ﴾ | أَصَابَهُ البَلاءُ. |
| ﴿جَزُوعًا﴾ | كَثِيرَ الجَزَعِ، وهُوَ: قِلَّةُ الصَّبرِ. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿ٱلۡخَيۡرُ﴾ | الرَّخَاءُ والغِنَى. |
| ﴿مَنُوعًا﴾ | كَثِيرُ المَنعِ، وهُوَ البُخلُ بما أُعطِيَ. |
| ﴿إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ﴾ | إلا القَائِمِينَ بالصَّلَاةِ، ولا يَقُومُ بِهَا إلا مُؤمِنٌ. |
| ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ﴾ | عَلَى فِعلِ الصَّلَاةِ. |
| ﴿دَآئِمُونَ﴾ | مُستَمِرُّونَ. |
| ﴿حَقٌّ﴾ | شَيءٌ ثَابِتٌ. |
| ﴿مَّعۡلُومٌ﴾ | مُقَدَّرٌ أَفرَزُوه وعَيَّنُوهُ. |
| ﴿لِّلسَّآئِلِ﴾ | لطَالِبِ المَالِ المُستَجدِي. |
| ﴿وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ | الفَقِيرِ المَحرُومِ مِنَ المالِ ولم يَسأَل. |
| ﴿يُصَدِّقُونَ﴾ | يَعترِفُونَ. |
| ﴿بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ | يَومِ الجَزَاءِ على الأعمالِ، وهُوَ: يَومُ القيامةِ. |
| ﴿عَذَابِ﴾ | عُقُوبَةٌ ونَكَالٌ. |
| ﴿مُّشۡفِقُونَ﴾ | خَائِفُونَ. |
| ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمۡ غَيۡرُ مَأۡمُونٍ﴾ | أَي: لا يُؤمَنُ وُقُوعُهُ في أيِّ وقت، والجُملَةُ تَعلِيلٌ لِمَا قَبلَهَا. |
| ﴿لِفُرُوجِهِمۡ﴾ | جَمعُ فَرجٍ، وهُوَ: المَوضِعُ المَعرُوفُ من العَورَةِ. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿حَٰفِظُونَ﴾ | حَارِسُونَ حَامُونَ مِن أَن تُبَاشِرَ أو تُنظَرَ. |
| ﴿أَزْوَٰجِهِمْ﴾ | جَمعُ زَوجٍ، وهي: مَن تَمَّ عَقدُ النِّكَاحِ عليها عَلَىٰ وَجهٍ صَحِيحٍ. |
| ﴿مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ | مَا مَلَكُوهُ مِنَ الإِمَاءِ، وعَبَّرَ بِاليَمِينِ لأَنَّهَا آلَةُ الأَخذِ والإِعطَاءِ. |
| ﴿غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ | غَيرُ مَعتُوبٍ عليهم في ذلك لِحِلِّهِ لهم. |
| ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ﴾ | فَمَنَ طَلَبَ، و(مَن) شَرطِيَّةٌ. |
| ﴿وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾ | خِلَافَ ذَلِكَ المَذكُورِ من الأَزوَاجِ ومُلكِ اليَمِينِ. |
| ﴿هُمُ﴾ | ضَمِيرُ فَصلٍ يُفِيدُ التَّوكِيدَ والاختِصَاصَ. |
| ﴿ٱلْعَادُونَ﴾ | المُتَجَاوِزُونَ لِحُدُودِ الله. |
| ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾ | جَمعُ أَمَانَةٍ، وهي: مَا اؤتُمِنُوا عَلَيهِ مِن نَفسٍ، أو عِرضٍ، أو مَالٍ، أو حَقٍّ. |
| ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ | التِزَامِهِم لغَيرِهِم، سواءٌ كانَ لله تَعالَىٰ أم لِلمَخلُوقِ. |
| ﴿رَٰعُونَ﴾ | مُرَاقِبُونَ حَافِظُونَ. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ﴾ | جَمعُ شَهَادَةٍ، وهي: الإخبَارُ عَمَّا عَلِمَهُ من مَرئي أو مَسمُوعٍ أو غيرهما. |
| ﴿قَآئِمُونَ﴾ | فَاعِلُونَ علىٰ وَجهِ التَّمَامِ فلا يَشهَدُونَ بما لا يَعلَمُونَ، ولا يَكتُمونَ ما شَهِدُوا به ولو علىٰ أَنفُسِهِم أو الأقرَبِينَ، ولا يَزِيدُونَ فِيهَا ولا يُنقِصُونَ. |
| ﴿صَلَاتِهِمۡ﴾ | أَي: جَمِيعِ صَلَواتِهِم، لأنَّ المُفرَدَ إذا أُضِيفَ صَارَ للعُمُومِ. |
| ﴿يُحَافِظُونَ﴾ | يُوَاظِبُونَ مع الإتقَانِ. |
| ﴿جَنَّٰتٍ﴾ | جَمعُ جَنَّةٍ، وهِيَ: دَارُ كَرَامَةِ الله في الآخرة، وجُمِعَت باعتبارِ أَنوَاعِهَا، وسُمِّيَت جَنَّةٌ لِكَثرَةِ أَشجَارِهَا وارتفاع قُصُورِهَا. |
| ﴿مُّكۡرَمُونَ﴾ | مُعَظَّمُونَ ومُتحَفُونَ بالكَرَامَةِ. |

## ب- المَعنَى الإجمَاليُّ:

يُبَيِّنُ اللهُ تَعالَىٰ ما جُبِلَ عَلَيهِ الإنسَانُ من الهَلَعِ والجَزَعِ إذَا أَصَابَهُ البلاءُ، ومَنعِ البَذلِ والعَطَاءِ إذَا أَصَابَهُ الخَيرُ، ويُستَثنَىٰ من ذلك المُصَلِّينَ لأنَّ صَلاتَهُم تَنهَاهُم عن الفَحشَاءِ والمُنكَرِ ولا يَقُوم بالصِّفَاتِ الحَمِيدَةِ التالية إلا مُؤمِنٌ، فَهُم عَلَىٰ صَلاتِهِم دَائِمُونَ مُستَمِرُّونَ، لَيسُوا مِمَّن يَرغَبُ فيها في وقتٍ ويَدَعُهَا في وقتٍ، وهُم كُرَمَاءُ؛ فَفِي أَموالِهِم

حَقٌّ ثابتٌ مَعلُومٌ بِعَينِهِ أو مِقدَارِهِ للسَّائِلِينَ وذَوِي الحَاجَةِ المُتَعَفِّفِينَ، وهُم مُوقِنُونَ مُصَدِّقُونَ بيومِ الدِّينِ وما فِيهِ مِن جزاءٍ على الأَعمَالِ خَيرِهَا وشَرِّهَا، ومُستَعِدُّونَ لِذَلِكَ اليومِ، ومَعَ استِعدَادِهِم له فَهُم خَائِفُونَ من عَذَابِ الله لأنَّ عَذَابَهُ لا يُؤمَنُ، وهُم في غَايَةِ العِفَّةِ حَافِظُونَ لفُرُوجِهِم إلا على أَزوَاجِهِم أو ما مَلَكَت أَيمَانُهُم، فلا لومَ عليهم في ذلك لأنَّ اللهَ أَبَاحَهُ لَهُم، وعِندَ هَذِه الصِّفَةِ بَيَّنَ الله تَعالَى أن مَن طَلَبَ سِوَى زَوجَتِهِ وما مَلَكَت يَمِينُهُ، فهو عادٍ ظَالِمٌ مُتَجَاوِزٌ لحُدُودِ الله تَعالَى.

وهُم في غَايَةِ الثِّقَةِ يُرَاعُونَ الأَمَانَةَ والعَهدَ، ويَقُومُونَ بالشَّهَادَةِ، وهُم مُهتَمُّونَ بصَلَاتِهِم، يُحَافِظُونَ عليها، ويَعتَنُونَ بها لما عِندَهُم مِنَ العلم بمَحَبَّةِ الله لها، وآثَارِهَا الحَمِيدَةِ على القَلبِ والجَوَارِحِ في الأفراد والجماعات، ومِن أَجلِ هذه الصِّفَاتِ الحَمِيدَةِ خَرَجُوا عَنِ الوَصفِ بالهَلَعِ، واستَحَقُّوا دَارَ كَرَامَةِ الله في الآخِرَةِ، فَهُم في جَنَّاتٍ مُكرَمُونَ، يُكرِمُهُمُ الله -عزَّ وجلَّ-، ويُكرِمُهُم مَن سَخَّرَهُ الله تَعالَى لإكرَامِهِم مِنَ الملائكةِ والوِلدَانِ والحُورِ وإِخوَانِهِمُ السَّاكِنِينَ معهم في تلك الجَنَّاتِ، جَعَلَنَا اللهُ منهم بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ.

### ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَاتِ:

١- أنَّ الإنسانَ مَجبُولٌ على الهَلَعِ إلا مَنِ استَثنَى اللهُ تَعالَى.

٢- فَضِيلَةُ الصَّلاةِ وبَيَانُ آثَارِهَا الحَمِيدَةِ.

٣- فَضِيلَةُ الاستِمرارِ على الصَّلَاةِ كُلَّ وَقتٍ، ويُستَثنَى مِن ذَلِكَ التَّطَوُّعُ في أوقاتِ النَّهيِ بِغَيرِ ذواتِ الأسبابِ، **وهذا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآية.**

٤- فَضِيلَةُ الجُودِ بالمَالِ على السَّائِلِ والمُحتَاجِ.

٥- الإِشَارَةُ إلى الإخلَاصِ في الجُودِ، وقَصدِ ثَـوَابِ الآخِـرَةِ بـه، لِقَولِـهِ عَقِبَـهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾.

٦- فَضِيلَةُ التَّصديقِ بيومِ الدِّينِ، لأَنَّهُ مِـمَّا يَحمِلُ المرءَ على العَمَلِ والإخلاصِ فيه.

٧- فَضِيلَةُ الخَوفِ من عَذَابِ الله تَعالَى.

٨- أنَّ عَذَابَ الله تَعالَى غَيرُ مأمونٍ، إذ لا يَسلَمُ العِبَادُ من تَقصِيرٍ يَستَحِقُّونَ بِهِ العذابَ.

٩- وُجُوبُ حِفظِ الفَرجِ إلا مِنَ الأَزوَاجِ ومُلكِ اليَمِين.

١٠- أنَّ المَرءَ لا يُلَامُ على تَنَاوُلِ ما أَحَلَّ اللهُ له من الشَّهَوَاتِ.

١١- تَحرِيمُ الاستِمنَاءِ -العَادَةِ السِّرِّيَةِ- وهُوَ: مُعَالَجَةُ إخراجِ المَنِيِّ باليدِ، أو غَيرِهَا.

١٢- فَضِيلَةُ مُرَاعَاةِ الأَمَانَاتِ والعُهُودِ.

١٣- فَضِيلَةُ القِيامِ بالشَّهَادَاتِ عَلَى الوَجهِ الأَكمَلِ.

١٤- فَضِيلَةُ المُحَافَظَةِ على الصَّلَوَاتِ بالمُوَاظَبَةِ عليها وإتقانِهَا.

١٥- أنَّ ثَوَابَ هَذِهِ الأعمالِ الجَلِيلَةِ إكرَامُ فَاعِلِيهَا بدَارِ كَرَامَةِ الله جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

**تنبيه:**

إثبَاتُ الفَضِيلَةِ لبَعضِ هَذِهِ الأعمالِ لا يَعنِي أنَّهَا غَيرُ واجِبَةٍ، بَل هِي وَاجِبَـةٌ وذَاتُ فَضِـيلَةٍ أيضًا، كالتَّصدِيقِ بِيَومِ الدِّينِ، والخَـوفِ مِـن عـذابِ الله، ومُرَاعَـاةِ الأمانـات والعُهُـودِ، والقِيامِ بالشَّهَادَاتِ، والمُحَافَظَةِ على الصَّلَوَاتِ.

## الأســـئلة

س١: بيِّن معاني الكلمات التالية:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| مشفقون | |
| العادون | |
| راعون | |
| قائمون | |

س٢: قد يُفَسَّرُ القرآن بالقرآن، وضح ذلك من خلال قوله تعالى: (إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ...الآيات).

.....

س٣: أكمل الفراغات التالية:

- لأماناتهم: جمع أمانة وهي: ما ..... عليه من ..... أو .....أو.....أو..... .
- عهدهم: التزامهم لـ..... سواء كان ..... أم .....
- بشهاداتهم: جمع شهادة وهي.....عما علمه من ..... أو ..... أو غيرهما.
- فضيلة الاستمرار على أداء ..... كل وقت ويستثنى من ذلك ..... في أوقات ..... بغير ذوات ..... .

س٤: ما أثر التصديق بيوم الدين؟

.....

.....

س٥: ماذا يستفاد من قوله تعالى: (إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ)؟

.....

.....

س٦: اذكر من الآيات السابقة ما يدل على الأحكام التالية: (سجِّل نصَّ الشاهد من الآية).

| الحكم | دليله من كلام الله –تعالى– في الآيات السابقة |
|---|---|
| فضيلة الجود بالمال على السائل المحتاج. | |
| فضيلة الخوف من عذاب الله تعالى. | |
| وجوب حفظ الفرج إلا من الأزواج ومُلكِ اليمين. | |
| فضيلة مراعاة الأمانات والعهود. | |
| فضيلة القيام بالشهادات على الوجه الأكمل. | |

**الآيـة الثامنـة عشـرة:** قـال تعـالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [الزمر:٩].

أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿ أَمَّنْ﴾ | أَصلُهُمَا: أم مَن، فأُدغِمَتِ المِيمُ في المِيمِ، و(أَم) بمَعنَى: بَل، و(هَمزَةُ الاستِفهَامِ) الذي بمَعنَى النَّفيِ، و(مَن): اسمٌ مَوصُولٌ مُبتَدَأٌ خَبَرُهُ محذُوفٌ، والتَّقدِيرُ: أَم مَن هُوَ قانِتٌ كمن ليسَ كَذَلِكَ. |
| ﴿قَٰنِتٌ﴾ | عَابِدٌ خَاشِعٌ. |
| ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾ | سَاعَاتُهُ، وخَصَّ اللَّيلَ لأنَّ التَّطَوُّعَ فِيهِ بالصلاةِ أَفضَلُ من النهار. |
| ﴿سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا﴾ | حَالَانِ مِن فَاعِلِ ﴿قَٰنِتٌ﴾، أي: فِي حَالِ سُجُودِهِ وقِيَامِهِ. |
| ﴿يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ | يَخَافُ عَذَابَهَا ويَحترِزُ مِنه. |
| ﴿وَيَرۡجُواْ﴾ | يُؤمِّلُ أملًا قَرِيبًا. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ | رَحمَةَ رَبِّهِ إيَّاهُ؛ لقِيَامِهِ بِطَاعَتِهِ. |
| ﴿قُلْ﴾ | الخِطَابُ للنَّبِيِّ -عليه الصلاة والسلام-، أَو لِكُلِّ مَن يَصِحُّ خِطَابُهُ. |
| ﴿هَلْ يَسْتَوِى﴾ | هَل يَتَسَاوَىٰ، والاستِفهَامُ للنَّفيِ. |
| ﴿يَعْلَمُونَ﴾ | يُدرِكُونَ العِلمَ ويَنتَفِعُونَ بِهِ. |
| ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ﴾ | أَي: إِنَّمَا يَتَّعِظُ، وإِنَّمَا أَدَاةُ حَصرٍ. |
| ﴿أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ | أَصحَابُ العُقُولِ. |

## ب- المَعنَى الإِجمَاليُّ:

يُثنِي اللهُ تَعالَىٰ في هَذِهِ الآيةِ الكَرِيمةِ علىٰ من كانَ قَانِتًا لله تَعالَىٰ، مُتَعَبِّدًا له بالصَّلَاةِ سَاجِدًا وقَائمًا في ساعاتِ الليل، يَنظُرُ في ذُنُوبِهِ فيَخَافُ عذابَ الآخرة، ويَحترِزُ مِنه بالاستِغفَارِ وتَركِ المَعَاصِي، ويَنظُرُ فِيمَا مَنَّ الله تَعالَىٰ بِهِ عَلَيه مِنَ الطَّاعَةِ فيَرجُو رَحمَةَ الله تَعالَىٰ، فَهُو خَائِفٌ مِن ذُنُوبِهِ، رَاجٍ لِرَحمَةِ رَبِّهِ، وهَذِهِ ثَمَرَةُ علمِ الإنسان بنفسه وبرَبِّهِ، ولِهَذَا قَالَ اللهُ تَعالَىٰ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾. أي: لا يَستَوِي الَّذِينَ يَعلَمُونَ ويَنتَفِعُونَ بِعلمِهِم والذين لا يَعلَمُونَ أو يَعلَمُونَ ولا يَنتَفِعُونَ بِعلمِهِم؛ ثم بيّن -سُبحَانهُ- أنَّه لا يَتَّعِظُ سِوَىٰ أصحابِ العُقُولِ الرَّاشِدِينَ، الذين انتَفَعُوا بِعُقُولِهِم واستَعمَلُوهَا فيما يَنفَعُهُم، فهل تَكُونُ حَالُ هذا القَانِتِ العالِمِ المُتَّعِظِ كحال العَاصِي الجَاهِلِ المُستَكبِرِ؟

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَةِ:

١- فَضِيلَةُ قِيَامِ الليلِ والخُشُوعِ فِيهِ، **وهَذَا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآية**.

٢- فَضِيلَةُ الجَمعِ بينَ الخوفِ والرَّجَاءِ عِندَ فِعلِ الطَّاعَاتِ.

٣- فَضلُ العِلمِ النَّافِعِ.

٤- أَنَّهُ لا يَستَوِي عالِـمٌ انتَفَعَ بِعِلمِهِ، وجَاهِلٌ أو عَالِـمٌ لَم يَنتَفِع بعِلمِهِ.

٥- أَنَّه لا يَنتَفِعُ بالذِّكرَىٰ ويَتَّعِظُ سِوَىٰ أَصحَابِ العُقُولِ الرَّاشِدِينَ.

٦- أَنَّهُ لا يَستَوِي القَانِتُ لله تَعالَىٰ والمُعرِضُ عَنهُ.

**الآية التاسعة عشرة إلى الحادية والعشرين:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ (١) ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة:١٥-١٧].

أ- تفسيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿ إِنَّمَا ﴾ | أَدَاةُ حَصرٍ، وهُوَ: إثبَاتُ الحُكمِ للمَحصُورِ فِيهِ دونَ غَيرِهِ. |
| ﴿يُؤْمِنُ﴾ | يُصَدِّقُ بَقَبُولٍ وإِذعَانٍ، والمُرَادُ بالإيمانِ هُنَا: الإيمانُ الكَامِلُ. |
| ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ | أي: وَحيِنَا الَّذِي أَتَت بِهِ الرُّسُلُ كالقُرآنِ وغَيرِهِ، وسُمِّي (آياتٍ) لِتَضَمُّنِهِ الدَّلَالَاتِ المُتَنَوِّعَةَ على وُجُودِ الله تَعَالَىٰ وكَمَالِهِ وكَمَالِ شَرَائِعِهِ. |
| ﴿ٱلَّذِينَ﴾ | فِي مَحَلِّ رَفعٍ فَاعِلُ ﴿يُؤْمِنُ﴾. |
| ﴿ذُكِّرُوا۟ بِهَا﴾ | وُعِظُوا بِهَا. |
| ﴿خَرُّوا۟ سُجَّدًا﴾ | انحَدَرُوا مِنَ القِيَامِ سَاجِدِينَ حين يُؤمَرُونَ بذلك. |

(١) يشرع السجود عند قراءة هذه الآية في الصلاة، أو عند قراءة القرآن أو الاستماع له. ويقول في سجوده:"سبحان ربي الأعلى" وغيرها مما ورد من الأذكار الخاصة بسجود التلاوة.

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ | نَزَّهُوا اللهَ تَعالَى عَمَّا لا يَلِيقُ بـه، تَنزِيهًـا مَصـحُوبًا بحَمـدِ رَبِّهِم، أي: بِوَصفِهِ بصِفَاتِ الكَمَالِ مَحَبَّةً وتَعظِيمًا. |
| ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ | لا يَترَفَّعُونَ عن عِبَادَةِ رَبِّهِم. |
| ﴿تَتَجَافَىٰ﴾ | تَتَبَاعَدُ. |
| ﴿ٱلْمَضَاجِعِ﴾ | جَمعُ مَضْجَعٍ، وهُوَ: الفِرَاشُ المُعَدُّ للنَّومِ. |
| ﴿يَدْعُونَ﴾ | يَسـأَلُونَ ويَعبُـدُونَ، والجُملَـةُ حَـالٌ مِـن (الهـاء) في ﴿جُنُوبُهُمْ﴾. |
| ﴿خَوْفًا﴾ | أَي: لأَجلِ الخَوفِ من عَذَابِ اللهِ تَعالَى. |
| ﴿وَطَمَعًا﴾ | أَي: لأجلِ الطَّمَعِ في رَحمَةِ اللهِ تَعالَى. |
| ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ | مِمَّا أَعطَينَاهُم، و(مِن) للتَّبعِيضِ. |
| ﴿يُنفِقُونَ﴾ | يَبذُلُونَ ويُعطُونَ. |
| ﴿مَّآ أُخْفِىَ﴾ | ما سُتِرَ وحُجِبَ عنِ الوُصُولِ إلى حَقِيقَتِهِ وكُنهِهِ. |
| ﴿قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ | قَرَارُهَا وسُرُورُهَا بما رَأَت فلا تَنظُرُ إلى غيره. |
| ﴿جَزَآءً﴾ | مُكَافَأَةً. |
| ﴿بِمَا كَانُواْ﴾ | بِسَبَبِ ما كَانُوا في الدُّنيَا. |
| ﴿يَعْمَلُونَ﴾ | يَقُومُونَ بِهِ مِن طاعةِ اللهِ تَعالَى. |

## ب- المَعنَى الإجمَالِيُّ:

يُبَيِّنُ الله تعالَى في هَذِهِ الآياتِ الكَرِيمَةِ أَنَّهُ لا يُؤمِنُ بآياتِ الله تعالَى الإيمانَ الكَامِلَ الحَقِيقِيَّ إلا الَّذِينَ إذَا ذُكِّرُوا بها لانَت قُلُوبُهُم، وانقَادَت نُفُوسُهُم وجَوَارِحُهُم، فَخَرُّوا لله تعالَى سُجَّدًا يُسَبِّحُونَ بحَمدِهِ ولا يَستكبِرُونَ عن عِبَادَتِهِ، تَتَبَاعَدُ جُنُوبُهُم عن مَضَاجِعِهِم فيَسهَرُونَ الليلَ في حُدُودِ ما شَرَعَ لَهُم، يَدعُونَ رَبَّهُم خَائِفِينَ من عقابه لِمُشَاهَدَتِهِم ذُنُوبَهُم وتَقصِيرَهُم، طَامِعِينَ في رَحمَتِهِ لِمَا يعلمون من سِعَةِ عَفوِهِ وكَرَمِهِ، يُنفِقُونَ ما أُمِرُوا بإنفاقِهِ لا يُسرِفُونَ ولا يُقتِرُونَ، ومِن أَجلِ هَذِهِ الأعمالِ الجَلِيلَةِ أَعَدَّ اللهُ لَهُم مِنَ النَّعِيمِ الذي تَقَرُّ بِهِ أَعيُنُهُم ما لا عَينٌ رَأَت ولا أُذُنٌ سَمِعَت ولا خَطَرَ على قلب بَشَرٍ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَاتِ:

١- أَنَّ الإيمانَ الحَقِيقِيَّ لَهُ علاماتٌ تَدُلُّ عليه.

٢- أَنَّ من عَلامَاتِ الإيمانِ تَعظِيمَ العَبدِ لِرَبِّهِ إذا ذُكِّرَ بآياتِهِ، والتِزَامَهُ بمَا دَلَّت عليه مِنَ الأحكامِ.

٣- فَضِيلَةُ قِيامِ الليلِ، **وهذا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآيات.**

٤- فَضِيلَةُ الجَمعِ بَينَ الخَوفِ والرَّجَاءِ عِندَ عِبَادَةِ الله وسُؤَالِهِ.

٥- فَضِيلَةُ الإنفَاقِ مِنَ المالِ.

٦- أَنَّ جَزَاءَ هَذِهِ الأعمالِ الفَوزُ بما أَعَدَّ اللهُ للقَائِمِينَ بها من قُرَّةِ أَعيُنٍ لا يعلمها إلا الله عزَّ وجلَّ.

## الأســـئلة

س١- بيِّن معاني الكلمات التالية:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| قانت | |
| آناء الليل | |
| أولو الألباب | |
| بآياتنا | |
| سبحوا بحمد ربهم | |
| تتجافى | |
| المضاجع | |
| قرة أعين | |

س٢- ما معنى «يؤمن» في قوله تعالى ( إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا )؟ وما المراد بالإيمان هنا؟

معنى (يؤمن): ..... والمراد بالإيمان هنا: .....

س٣- ما محل الشاهد من قوله تعالى ( أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ..)؟

محل الشاهد: .....

س٤- من صفات المؤمنين أنهم يدعون ربهم خوفاً وطمعاً. فمن أي شيء يخافون، وفي أي شيء يطمعون؟

يخافون من: .....

ويطمعون في: .....

س٥- للإيمان الحقيقي علامات، منها ما دل عليه قوله تعالى ( إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا ...الآية) اذكر هذه العلامات المذكورة في الآية؟

العلامات هي: .....

.....

.....

س٦- استخرج فائدتين من كل مقطع من المقطعين السابقين.

١- ..... .

٢- ..... .

٣- ..... .

٤- ..... .

## النوع التاسع

**الآية الأولى إلى الرابعة:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾. [البقرة: ٤٠-٤٣].

---

**النَّوعُ التَّاسِعُ:** أي: مِن آياتِ الصلاةِ، **ومَوضُوعُهُ:** صلاةُ الجماعةِ.

**أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:**

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ | يَا ذُرِّيَّةَ إسرَائِيلَ، والمُرَادُ بِهِم: مَن كَانُوا بَعدَ نُزُولِ القرآنِ. وإسرَائِيلُ: لَقَبُ يَعقُوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ الخليلِ -عليهم الصلاة والسلام-، وإِنَّمَا نُسِبُوا إليه دُونَ أبيه إسحاق وجَدِّهِ إبراهيمَ، لأنَّ بَنِي إسرائيلَ تَفَرَّعَت قَبَائِلُهُم مِن أَبنَائِهِ، وقَد نَزَلَ في قِصَّتِهِ مَعَ أبنائِهِ يوسفَ وإخوته سورةٌ كامِلَةٌ من القرآن. |
| ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ﴾ | تَذَكَّرُوهَا بِقُلُوبِكُم، واذكُرُوهَا بأَلسِنَتِكُم. |
| ﴿نِعۡمَتِيَ﴾ | أَي: نِعَمِي، لأنَّ المُفرَدَ إذا أُضِيفَ صَارَ للعُمُومِ. |
| ﴿أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ﴾ | أَي: أَنتُم مَعشَرَ المُخَاطَبِينَ وعَلَىٰ أَسلَافِكُم، ونِعمَتُهُ عَلَىٰ أسلَافِهِم نِعمَةٌ عَلَيهِم أيضًا لأنَّهُم أُمَّةٌ واحِدَةٌ. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿وَأَوۡفُواْ﴾ | قُومُوا عَلَىٰ وَجهِ التَّمَامِ. |
| ﴿بِعَهۡدِيٓ﴾ | مِيثَاقِي، وهُوَ: السَّمعُ والطَّاعَةُ لَهُ ولِرُسُلِهِ. |
| ﴿بِعَهۡدِكُمۡ﴾ | بِمَا عَهِدتُ بِهِ لَكُم مِنَ الثَّوَابِ الجَزِيلِ. |
| ﴿وَإِيَّـٰيَ﴾ | مَفعُولٌ لِفِعلٍ مَحذُوفٍ يُفَسِّرُهُ ما بَعدَهُ. |
| ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ | فخَافُونِ بالهَرَبِ مِن نَقضِ عَهدِي. |
| ﴿وَءَامِنُواْ﴾ | صَدِّقُوا مَعَ القَبُولِ والإِذعَانِ. |
| ﴿بِمَآ أَنزَلۡتُ﴾ | أَي: عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ، وهُوَ القُرآنُ. |
| ﴿مُصَدِّقٗا﴾ | حَالٌ مِن (مَا) فِي قَولِهِ:(بِمَآ أَنزَلۡتُ)، أي: مُظهِرًا لِصِدقِ ما مَعَكُم. |
| ﴿لِّمَا مَعَكُمۡ﴾ | أي: التَّورَاةُ والإنجِيلُ حيثُ شَهِدَ لَهُ بالصِّدقِ، وجَاءَ مُطَابِقًا لما أَخبَرَ بِهِ مِن صِفَاتِ الرَّسُولِ والإسلام. |
| ﴿أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ﴾ | أَي: أَوَّلَ فَرِيقٍ كَافِرٍ بِهِ، أي: القُرآنُ، وتَقيِيدُهُ بالأَوَّلِيَّةِ للمُبَالَغَةِ فِي تَوبِيخِهِم حيثُ كَانَ يَنبَغِي أن يَكُونُوا أَوَّلَ مُؤمِنٍ بِهِ لأَنَّهُ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُم. |
| ﴿تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَـٰتِي﴾ | تَأخُذُوا بَدَلًا عَنهَا، والمُرَادُ بالآياتِ: ما جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ من الهُدَىٰ ودِينِ الحَقِّ. |
| ﴿ثَمَنٗا قَلِيلٗا﴾ | عِوَضًا قَلِيلًا، وهُوَ: مَا يَنَالُونَهُ مِن مالٍ ورِئَاسَةٍ فِي الدنيا. |

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ | اِحذَرونِ بِفِعل أَوَامِرِي واجتِنَابِ نَوَاهِيِّ. |
| ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ﴾ | لا تَخلِطُوا، و(لا) نَاهِيَةٌ. |
| ﴿ٱلۡحَقَّ﴾ | أَي: الثَّابِتُ المُتَضَمِّنُ للصِّدقِ والعَدلِ. |
| ﴿بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ | أَي: الزَّائِلُ المُتَضِمِّنُ لِلكَذِبِ والظُّلمِ. |
| ﴿وَتَكۡتُمُواْ﴾ | تُخفُوا، وهُوَ مَجزُومٌ عطفًا على قوله: ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ﴾. |
| ﴿تَعۡلَمُونَ﴾ | أَي: تَعلَمُونَ أَنَّهُ حَقٌّ وأَنَّكُم كَاتِمُوه ولابِسُوهُ بالباطل. |
| ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ | افعَلُوهَا قَائِمِينَ بما يَجِبُ لها ويُكمِّلُهَا. |
| ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ | أَعطُوهَا مُستَحِقِّهَا، والزَّكَاةُ ما يَجِبُ دَفعُهُ من الأموال كل سَنَةٍ. |
| ﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ | صَلُّوا مَعَ المُصَلِّينَ في المَسَاجِدِ. |

## ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

يَأمُرُ اللهُ تَعالَى بَنِي إسرَائِيلَ بأن يَذكُرُوا بِقُلُوبِهِم وألسِنَتِهِم نِعَمَهُ الكَثِيرَةَ التي أنعَمَ بها عليهم وعلى أَسلَافِهِم، ليَقُومُوا بِشُكرِهِ عليها، وأن يُوفُوا بِعَهدِهِ الَّذِي أَخَذَه عَلَيهِم مِنَ السَّمعِ والطَّاعَةِ له ولرُسُلِهِ، ومِنهُم: خاتَمُهُم وإمَامُهُم مُحَمَّدٌ ﷺ ويَضمَنُ لَهُم أَنَّهُم إذا أَوفَوا له بِعَهدِهِ؛ أَوفَى لَهُم بعهدهم من الثَّوَابِ الجَزِيلِ في الدنيا والآخرة، ويَأمُرُهُم أن يَرهَبُوهُ فلا يَنقُضُوا عَهدَهُ، وأن يُؤمِنُوا بالقُرآنِ الذي أَنزَلَهُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُم من التَّورَاةِ والإنجيلِ، حيثُ شَهِدَ لَهُم بالصِّدقِ وأَتَى بِمَا يُطَابِقُ ما أَخبَرَا بِهِ عنه، ويَنهَاهُم أن يَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ مِمَّن عَلِمَ أنه حقٌّ، فإن الجَدِيرَ بِهِم أن يكُونُوا أَوَّلَ مُؤمِنٍ بِه، وأن لا يَستَبدِلُوا عن الإيمانِ بِهِ شيئًا من الدنيا من مَالٍ أو رِئاسَةٍ، فإنَّ مَتَاعَ الدُّنيَا قَلِيلٌ مَهمَا عَظُمَ، ثُمَّ يَأمُرُهُم أن

يَتَّقُوهُ وينهَاهُم أن يَخلِطُوا الحَقَّ بالباطل، فَيُلَبِّسُوا على النَّاسِ دِينهم، أو يَكتُمُوا الحَقَّ وهم يعلمون أنه الحَقُّ، ويَعلَمُونَ ما وَقَعُوا فيه من اللَّبسِ والكِتمَانِ، ثُمَّ يأمُرُهُم أن يأتوا بالصلاة كاملة، ويُعطُوا الزَّكَاةَ مُستَحِقَّهَا بدون نَقصٍ، وأن يُصَلُّوا مع المصلين في المساجد.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَاتِ:

١- وُجُوبُ ذِكرِ الإنسان لنِعَمِ الله تَعالَى ليَقُومَ بِشُكرِهَا.

٢- وُجُوبُ الوفاءِ بعَهدِ الله تَعالَى مِنَ السَّمعِ والطاعة له ولِرُسُلِهِ.

٣- أنَّ مَن وَفَّى لله تَعالَى بِعَهدِهِ وَفَّى الله له بِعَهدِهِ ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾[التوبة:١١١].

٤- وُجُوبُ خَوفِ الله تَعالَى والرَّهبَةِ مِنه، وإخلَاصِ ذَلك لَهُ.

٥- أَنَّ الإيمانَ بالقُرآنِ وَاجِبٌ على بَنِي إسرَائِيلَ من اليهودِ والنَّصَارَى، كَمَا يَجِبُ عَلَى غَيرِهِم.

٦- أنَّ الجَدِيرَ بِمَن عَلِمَ الحَقَّ أن يكونَ أَوَّلَ مَن يَنقَادُ لَهُ.

٧- تَحرِيمُ إيثارِ الدُّنيَا عَلَى قَبُولِ الحَقِّ والإذعَانِ لَهُ.

٨- وُجُوبُ تَقوَى الله -عزَّ وجلَّ- والإخلاصِ له فِيهَا.

٩- تَحرِيمُ خَلطِ الحقِّ بالباطلِ لما فِيهِ من إضلَالِ النَّاسِ واشتِبَاهِ الحقِّ عليهم.

١٠- تَحرِيمُ كِتمَانِ الحقِّ.

١١- زِيادَةُ اللَّومِ على مَن لَبَّسَ الحَقَّ بالبَاطِلِ، أَو كَتَمَ الحَقَّ وهو يَعلَمُ.

١٢- وُجُوبُ إقَامَةِ الصَّلاةِ وإيتَاءِ الزَّكَاةِ.

١٣- وُجُوبُ الصَّلاةِ مَعَ الجماعة، **وهَذَا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآيات.**

## الأســـئلة

س١- ما موضوع الآيات في النوع التاسع من آيات الصلاة ؟

موضوعها : .....

س٢- اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- بني إسرائيل: ( ذرية إسماعيل - ذرية إسحاق - ذرية يعقوب ).
- عهدي: ( وعدي - ميثاقي - أمري ).
- فارهبون: ( خافون - أطيعون - اعبدون ).
- لما معكم: ( القرآن والإنجيل - القرآن والزبور - التوراة والإنجيل ).
- لا تلبسوا: ( لا تخلطوا - لا تكتموا - لا تجادلوا ).

س٣- ما المراد بالعهد في كلٍ من: قوله تعالى (وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ) وقوله تعالى (أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ )؟

بعهـدي : .....

بعهدكم : .....

س٤- اذكر من الآيات ما يدل على وجوب الصلاة مع الجماعة.

.....

س٥- استخرج ثلاثاً من فوائد آيات الدرس.

١- ..... .

٢- ..... .

٣- ..... .

**الآية الخامسة إلى السابعة:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور:٣٦-٣٨].

---

أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿فِي بُيُوتٍ﴾ | جَمعُ بَيتٍ، وهو: المَقَرُّ والمَأوَى، والمُرَادُ بها هُنَا: المَسَاجِدُ، والجَارُّ والمَجرُورُ مُتَعَلِّقٌ بمَحذُوفٍ، والتقديرُ: اذكُرُوا اسمَ الله وسَبِّحُوه في بُيُوتٍ. |
| ﴿أَذِنَ﴾ | أَمَرَ. |
| ﴿تُرْفَعَ﴾ | أي: رَفعًا حِسِّيًّا بالبِنَاءِ والتَّطهِيرِ من الأذَىٰ والقَذَرِ، ورَفعًا مَعنَوِيًّا بإِقَامَةِ ذِكرِ الله تَعالَىٰ وطَاعَتِهِ والابتِعَادِ عن مَعصِيَتِهِ. |
| ﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ | أي: مَا يَتَضَمَّنُ اسمَهُ من قِرَاءةٍ وتَسبِيحٍ وصَلاةٍ وغَيرِهَا. |
| ﴿يُسَبِّحُ لَهُ﴾ | أي: يُصَلِّي له، لأنَّ التَّسبِيحَ جُزءٌ من الصلاةِ فَسُمِّيَت بِهِ. |
| ﴿بِالْغُدُوِّ﴾ | جَمعُ غَدوَةٍ، وهِيَ: أَوَّلُ النَّهَارِ، ويَدخُلُ فيها صَلاةُ الفَجرِ. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿وَٱلْآصَالِ﴾ | جَمعُ أَصِيلٍ، وهو: آخِرُ النَّهَارِ، ويَدخُلُ فِيهِ صَلَاةُ الظُّهرِ والعصر، قِيلَ: والمَغرِبُ والعِشَاءُ. |
| ﴿رِجَالٌ﴾ | بالرَّفعِ فَاعِلُ ﴿يُسَبِّحُ﴾، وهو: جَمعُ رَجُلٍ، وهُوَ: البَالِغُ مِنَ الذُّكُورِ. |
| ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ﴾ | لَا تَشغَلُهُم. |
| ﴿تِجَٰرَةٌ﴾ | طَلَبُ تَكَسُّبٍ بالبيع وغيره. |
| ﴿وَلَا بَيْعٌ﴾ | للتِّجَارَةِ أو لِغَيرِ التِّجَارَةِ. |
| ﴿ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ | أي: تذَكُّرُهُ بِقُلُوبِهِم والثَّنَاءُ عَلَيهِ بأَلسِنَتِهِم بالتَّسبِيحِ والتَّهلِيلِ والتَّكبِيرِ وغيرها، والتَّعَبُّدُ له بِجَوارِحِهِم. |
| ﴿وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ | فِعلِهَا قَائِمِينَ بِمَا يَجِبُ لَهَا أَو يُكَمِّلُهَا. |
| ﴿وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ | إِعطَائِهَا مُستَحِقَّهَا، والزَّكَاةُ: ما يَجِبُ دَفعُهُ من الأموالِ كُلَّ سَنَةٍ. |
| ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾ | أَي: يَخَافُونَ عَذَابَ يومٍ، والمُرَادُ به: يومُ القِيَامَةِ، وجملة ﴿يَخَافُونَ﴾ حَالٌ مِن قَولِهِ: ﴿رِجَالٌ﴾. |
| ﴿تَتَقَلَّبُ﴾ | تَتَغَيَّرُ وتَتَلَوَّنُ مِن شِدَّةِ الأَهوَالِ. |
| ﴿لِيَجْزِيَهُمُ﴾ | لِيُثِيبَهُم، و(اللَّامُ) لامُ العَاقِبَةِ. |
| ﴿أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟﴾ | أَي: أَحسَنَ جَزَاءٍ لِمَا عَمِلُوا، الحَسَنَةُ بِعَشرِ أمثالِهَا. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ | يُعطِيهُم زِيادَةً عَلَىٰ جَزَاءِ أَعمَالِهِم تَفَضُّلًا مِنهُ. |
| ﴿يَرْزُقُ﴾ | يُعطِي. |
| ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ | بِغَيرِ تَقدِيرٍ. |

## ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

يُثنِي الله تَعالَىٰ علىٰ رِجَالٍ أَقَامُوا في المَسَاجِدِ التي أَذِنَ الله أن تُرفَعَ ويُذكَرَ فيها اسمُه بِكُلِّ قَولٍ يُقَرِّبُ إليه يَتَضَمَّنُ ذِكرَ اسمه تَعالَىٰ؛ أَقَامُوا في هَذِهِ المَسَاجِدِ يُسَبِّحُونَ لله تَعالَىٰ في الغَدَاةِ والعَشِيِّ بإقامة الصلاة وغيرها من ذِكرِهِ، فلا تُلهِيهِم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذِكرِ الله وإقامِ الصلاة وإيتاءِ الزكاة، يَفعَلُونَ ذلك عن إيمان باليوم الآخر، وما فيه من حِسابٍ وجَزَاءٍ، فَهُم يَخَافُونَ ذلك اليوم الَّذِي تَتَغَيَّرُ فيه الأحوال والسموات والأرض، وتَتَقَلَّبُ فيه القُلُوبُ والأبصارُ، وعَاقِبَةُ هؤلاء الرجال أن يَجزِيَهُم أحسنَ جزاءٍ لعَمَلِهِم، ويَزِيدَهُم من فَضلِهِ، فإنَّهُ واسعُ الفَضلِ والجُودِ يَرزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيرِ حسابٍ.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَاتِ:

١- مَشرُوعِيَّةُ بِنَاءِ المساجدِ ورَفعِهَا رَفعًا حِسِّيًّا بِتَطهِيرِهَا وصِيَانَتِهَا عَنِ القَذَرِ والأَذَىٰ، ورَفعًا مَعنَوِيًّا بِصِيَانَتِهَا عَنِ اللَّغوِ وقَولِ الزُّورِ، أو فِعلِ مَا يُخِلُّ بِتَشرِيفِهَا.

٢- أنَّ المَسَاجِدَ إِنَّما تُبنَىٰ لِذِكرِ الله تَعالَىٰ.

٣- مَشرُوعِيَّةُ إقامَةِ صلاةِ الجَمَاعَةِ في المَسَاجِدِ.

٤- أنَّ تِلكَ المَشرُوعِيَّةَ خَاصَّةٌ بالرِّجَالِ، أما النِّسَاءُ فبُيُوتُهُنَّ خَيرٌ لَهُنَّ، **وَهَـذِهِ ومَـا قَبلَهَـا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآيات**.

٥- أنَّ كَمَالَ الرُّجُولَةِ الحَقِيقِيَّةِ أن لا يَشتَغِلَ الرَّجُلُ بِطَلَبِ الدُّنيَا عن طلبِ الآخرة.

٦- جَوَازُ الاتِّجَارِ والبَيعِ إذَا لَمْ يُلْهِ عَن طاعةِ الله.

٧- أنَّ الإيمانَ باليومِ الآخرِ والخوفَ مِنهُ مِن أكبَرِ أسبابِ القيامِ بطَاعَةِ الله تَعالَى.

٨- شِدَّةُ أَهوَالِ يومِ القيامَةِ لكونِ القُلُوبِ والأبصَارِ تَتَقَلَّبُ فيه.

٩- بَيانُ الثَّوَابِ الجَزِيلِ لمن قامَ بالأعمالِ الجَلِيلَةِ المَذكُورَةِ.

١٠- سِعَةُ فَضلِ الله عزَّ وجلَّ.

## الأســـئلة

س١- ضع خطاً تحت المعنى المناسب مما بين القوسين للكلمات التالية:

- أذِنَ: ( نادى - سمح - أمر ).
- الغدو والآصال: ( وسط النهار وآخر الليل - آخر النهار وأوله - أول النهار وآخره ).
- لا تلهيهم: ( لا تشغلهم - لا تنسيهم - لا تنهاهم ).
- بغير حساب: ( بغير تقدير- بغير عقاب - بغير تأخير ).

س٢- أكمل الفراغات التالية بما يناسبها:

مشـــروعية بنـــاء المســـاجد ورفعهـــا رفعـــاً حســـياً بـــ..... و.....

عن..... و.....ورفعاً معنوياَ بـ.....عن.....و.....

أو فعل ما يُخِل بـ.....

س٣- قال تعالى (يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ) لماذا عبر بالتسبيح عن الصلاة؟

.....

س٤- ما المراد بذكر الله في قوله تعالى: (لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ) ؟

.....

س٥- هل تلزم إقامة صلاة الجماعة في المساجد؟ وما دليل ذلك من الآيات.

.....

**الآية الثامنة:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات:١٣].

أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿خَلَقۡنَٰكُم﴾ | أَوجَدنَاكُم، والخَالِقُ واحدٌ وهُوَ: اللهُ تَعالَىٰ، وأَتَىٰ بِضَمِيرِ الجَمعِ للتَّعظِيمِ. |
| ﴿مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾ | هُمَا آدَمُ وحَوَّاءُ. |
| ﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ﴾ | صَيَّرنَاكُم بَعدَ هذا النِّطَاقِ الضَّيِّقِ. |
| ﴿شُعُوبٗا﴾ | جَمعُ شَعبٍ، وهُوَ: أصلُ القَبَائِلِ الجَامِعِ لها، سُمِّي بِه لأنَّ القَبَائِلَ تَتَشَعَّبُ مِنهُ مِثلُ: مُضَر. |
| ﴿وَقَبَآئِلَ﴾ | جَمعُ قَبِيلَةٍ، وهي: ما تَفَرَّع عَنِ الشُّعُوبِ، سُمِّيَت بِهِ لأنَّ كلَّ واحدةٍ تُقَابِلُ الأخرىٰ في تَفَرُّعِهَا عن الشعب، مِثلُ: تَمِيمٌ قَبِيلَةٌ مِن مُضَر. |
| ﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ | لِيَعرِفَ بَعضُكُم بعضًا بِقَبِيلَتِهِ، و(اللَّامُ) للتَّعلِيلِ، أَي: لِبَيانِ الحِكمَةِ في جعلهم شُعوبًا وقَبَائِلَ. |
| ﴿أَكۡرَمَكُمۡ﴾ | أَعظَمَكُم كَرَامَةً وقَدرًا. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿أَتْقَىٰكُمْ﴾ | أَبلَغُكُم تَقوىٰ الله -عزَّ وجلَّ-. وَالتَّقوَى: فِعلُ ما يَقِي مِن عذابِ الله تعالىٰ؛ وذَلِكَ بِامتِثَالِ أَمرِهِ واجتِنَابِ نَهيِهِ طَاعَةً لَهُ. |
| ﴿خَبِيرٌ﴾ | ذُو خِبرَةٍ، وهي: العِلمُ بِبَوَاطِنِ الأُمُورِ وخَفِيِّهَا. |

## ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

يُخبِرُ اللهُ تَعالَىٰ عِبَادَهُ أَنَّه خَلَقَهُم مِن أصلٍ واحدٍ هو: آدَمُ وحَوَّاءُ، وجَعَلَهُم شُعُوبًا وقَبَائِلَ لا مِن أجلِ أن يَتَفَاخَرُوا بتلكَ الشُّعُوبِ والقبائلِ كَمَا يَصنَعُ أَهلُ الجاهِلِيَّةِ ولكن من أَجلِ أن يَتَعَارَفُوا فيقالُ: هَذَا فلانُ بنُ فلان من قبيلةِ فُلانٍ، فَيَتَمَيَّزُ بذلك عن غيرِهِ، ويُبَيِّنُ أن أَكرَمَ الناس عِندَهُ أَتقَاهُم لَهُ، لِيَتَسَابَقَ النَاسُ إلىٰ تَقوَاه لِينَالُوا بذلكَ كَرَامَتَهُ، وخَتَمَ الآية بِبَيانِ عِلمِهِ التَّامِّ وخِبرَتِهِ إشارةً إلىٰ عِلمِهِ بِمَن كَانَ مُتَّقِيًا لله تَعالَىٰ في سِرِّهِ وعَلَنِهِ فلا يَخفَىٰ عليه شيءٌ في الأرض ولا في السماء.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَةِ:

١- بَيَانُ أَنَّ أصلَ جَمِيعِ بَنِي آدمَ من ذَكَرٍ وأنثىٰ، فلا يَنبَغِي أن يَفخَرَ أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ.

٢- بَيَانُ الحِكمَةِ في تَفَرُّعِ النَّاسِ إلىٰ شُعُوبٍ وقَبَائِلَ.

٣- أَنَّ الحِكمَةَ مِن ذلكَ التَّعَارُفُ لا التَّفَاخُرُ.

٤- أَنَّ أَكرَمَ الناسِ عند الله أَتقَاهُم، فيَقتَضِي أن يُقَدَّمَ في الوَظَائِفِ الدِّينِيَّةِ عند التَّسَاوِي في بقيةِ الأَوصَافِ المطلوبةِ لتلك الوَظِيفةِ لأَنَّه أَكرَمُ عند الله تَعالَىٰ.

٥- أَنَّ الأَتقَىٰ أَولَىٰ بالإِمَامَةِ إذَا تَسَاوَىٰ مع غَيرِهِ في الأوصافِ المُعتَبَرَةِ في التقديم، **وهَذَا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآية**.

٦- كَمَالُ عِلمِ الله تَعالَىٰ وخِبرَتِهِ بِبَوَاطِنِ الأُمُورِ وظَوَاهِرِهَا.

## الأســـئلة

س١- بيِّن معاني الكلمات التالية:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| خلقناكم | |
| من ذكر وأنثى | |
| شعوباً | |
| قبائل | |
| أكرمكم | |
| التقوى | |

س٢- قال تعالى ﴿ ..إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ .. ﴾.

ما الحكمة من تذكير الناس بأن أصلهم واحد؟

.....

س٣- قال تعالى ﴿ .. إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ .. ﴾.

فيها دليل على وصف له اعتبار في التقديم في الإمامة في الصلاة. وضح ذلك.

.....

.....

س٤- دار حوار بين بعض زملائك حول تفاخر كل منهم بقبيلته.؟ فما توجيهك لهم؟ مستدلاً بما ورد في الآية ( تحاور في ذلك مع أحد زملائك واعرضا ما توصلتما إليه على معلم المادة ثم اكتبه هنا ).

.....

.....

.....

# النوع العاشر

**الآية الأولى والثانية:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ (١) ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج:٧٧-٧٨].

---

**النَّوعُ العَاشِرُ:** أي: مِن آياتِ الصلاةِ، ومَوضُوعُهُ: صَلَاةُ أَهلِ الأَعذَارِ.

**أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:**

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿ءَامَنُواْ﴾ | صَدَّقُوا بِمَا جَاءَ مِن عِندِ الله مع القَبُولِ والإذعانِ. |
| ﴿ٱرۡكَعُواْ﴾ | احنُوا ظُهُورَكُم في الصلاةِ، تَعظِيمًا لله تَعالَىٰ عَلَى الصِّفَةِ المَعهُودَةِ شَرعًا. |
| ﴿وَٱسۡجُدُواْ﴾ | ضَعُوا في الصلاةِ جِبَاهَكُم وبَقِيَّةَ أعضاءِ السُّجُودِ على الأرضِ، عَلَى الصِّفَةِ المَعهُودَةِ شَرعًا. |

---

(١) يشرع السجود عند قراءة هذه الآية في الصلاة، أو عند قراءة القرآن أو الاستماع له. ويقول في سجوده: "سبحان ربي الأعلى" وغيرها مما ورد من الأذكار الخاصة بسجود التلاوة.

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ﴾ | تَذَلَّلُوا له بالطَّاعَةِ بفعلِ مَا أَمَرَ بِهِ وتَركِ ما نَهَى عنه، والرَّبُّ: هُوَ الخَالِقُ المَالِكُ المُدَبِّرُ. |
| ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ﴾ | أي: كُلَّ مَا كان خَيرًا مِنَ العِبَادَاتِ والإحسانِ إلى الخَلقِ، وغيرِ ذلك. |
| ﴿لَعَلَّكُمۡ﴾ | (لَعَلَّ) للتَّعلِيلِ، أي: لأجلِ. |
| ﴿تُفۡلِحُونَ﴾ | تَنَالُونَ الفَلاحَ، وهُوَ: الفَوزُ بالمَطلُوبِ والسَّلَامَةُ مِنَ المَرهُوبِ. |
| ﴿وَجَٰهِدُواْ﴾ | ابذُلُوا الجُهدَ، وهُوَ: الطَّاقَةُ. |
| ﴿فِي ٱللَّهِ﴾ | فِي دِينِ الله والوُصُولِ إِلَيهِ. |
| ﴿حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ | أَثبَتَ جِهَادِهِ وأَصدَقَهُ. |
| ﴿ٱجۡتَبَىٰكُمۡ﴾ | اختَارَكُم واصطَفَاكُم. |
| ﴿وَمَا جَعَلَ﴾ | مَا صَيَّرَ. |
| ﴿فِي ٱلدِّينِ﴾ | فِي العَملِ الذي أَمَرَكُم بالتَّعَبُّدِ لَهُ بِهِ. |
| ﴿مِنۡ حَرَجٖ﴾ | مِن ضِيقٍ ومَشَقَّةٍ، و(مِن) زَائِدَةٌ إِعرَابًا، وفَائِدَتُهَا: تَوكِيدُ شُمُولِ العُمُومِ. |
| ﴿مِّلَّةَ﴾ | شَرِيعَة، وهُوَ مَنصُوبٌ بِفِعلٍ مَحذُوفٍ، والتَّقدِيرُ: الزَمُوا مِلَّةَ أَبِيكُم. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿أَبِيكُمْ﴾ | أَي: في النَّسَبِ، وهو من بَابِ التَّغلِيبِ، لأنَّ مِنَ المُسلِمِينَ مَن لَيسَ مِن ذُرِّيَتِهِ. |
| ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ | هُوَ: ابنُ آزَرَ، وأَحَدُ أُولِي العَزمِ من الرُّسُلِ، وأَفضَلُهُم بَعدَ محمد ﷺ، تَزَوَّجَ سَارَةَ ووُلِدَ له مِنهَا إسحاقُ أَبُو يعقوبَ، الذِي هُوَ إسرائيلُ أبو بَنِي إسرائيل -عليه الصلاة والسلام-، وتَسَرَّىٰ إبراهيمُ هَاجَرَ فوُلِدَ له مِنهَا وَلَدُهُ الأكبر إسمَاعِيلُ أبو العَرَبِ، وأَسكَنَهُ هو وأُمُّهُ أرضَ مَكَّةَ، ولَمَّا بَلَغَ معه السَّعي ابتَلاهُ الله تَعالَىٰ فِيه بِبَلاءٍ مُبِينٍ حَيثُ أَمَرَهُ الله تَعالَىٰ بِذَبحِهِ، فامتَثَلَ أَمرَ رَبِّهِ علىٰ ما في قَلبِهِ من مَحَبَّةِ هذا الابن الوحيدِ قالَ الله تَعالَىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٠٥ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ﴾ [الصافات:١٠٣-١٠٦]، اتَّخَذَهُ اللهُ خَلِيلًا، وهو: البَالِغُ في المَحَبَّةِ غَايَتَهَا، أَرسَلَهُ الله إلىٰ أهل بَابِل وكانوا يَعبُدونَ الأصنامَ، فَكَسَرَهَا وجَعَلَهَا جُذَاذًا إلا كبيرًا لهم، فأَضرَمُوا له النَّارَ ليَحرِقُوهُ فِيهَا انتصارًا لآلهتهم فأَلقَوهُ فيها، فقالَ الله تَعالَىٰ: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾[الأنبياء:٦٩]، فَأَنجَاهُ اللهُ من النَّارِ وأَبطَلَ كَيدَ الخَاسِرِينَ، فكَانُوا هم الأَسفَلِينَ، وهَاجَرَ إلىٰ الشَّامِ، وأَرسَلَهُ الله تَعالَىٰ إلىٰ أَهلِ حَرَّانَ وكَانُوا يَعبُدُونَ الكواكبَ والشمسَ والقمرَ فَبَيَّنَ لهُم بُطلَانَ عِبَادَتِهَا بالبُرهَانِ القَاطِعِ، فَكَانَت له |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| | الحُجَّةُ عَلَيهِم، وأعلَنَ أَنَّهُ لا يَخَافُ تِلكَ الآلهة ولا يَعبَأُ بِهَا، تُوفِّيَ ﷺ في فِلَسطِين في بَلَدِ الخليلِ، لكن لا يُعلَمُ مَكَانُ قَبرِهِ فِيهَا. |
| ﴿هُوَ﴾ | أَي: اللهُ تَعَالَىٰ. |
| ﴿سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ | وَصَفَكُم بِهَذَا الوَصفِ، وقَد عُرِفَ بِهِ المُسلِمُونَ إِلىٰ اليوم يقالُ: المُسلِمُونَ، اليهودُ، النَّصَارَىٰ، فَلَم يُوصَف بالإسلام غيرُهُم، ولله الحَمدُ. والإسلامُ: الانقِيادُ لِشَرعِ الله ظاهرًا وباطنًا. |
| ﴿مِن قَبْلُ﴾ | مِن قَبلِ هَذَا القرآنِ. |
| ﴿وَفِى هَٰذَا﴾ | أَي: فِي القُرآنِ الكريم. |
| ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ﴾ | (اللَّامُ) للتَّعلِيلِ، والرَّسُولُ: مُحَمَّدٌ ﷺ. |
| ﴿شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ | شَاهدًا عَلَيكُم بإبلَاغِهِ الرِّسَالَةَ والتِزَامِكُم بالإسلامِ الذي سُمِّيتُم بِهِ. |
| ﴿شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ | شَاهِدِينَ عليهم بإبلاغِ رُسُلِهِمُ الرِّسالة إليهم، وما قَابَلُوهَا بِهِ من إِيمانٍ أو كُفرٍ. |
| ﴿فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ | افعَلُوهُما قَائِمِينَ بما يَجِبُ لهما ويُكمِّلُهُما. |
| ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ | احتَمُوا بِهِ وتَأَيَّدُوا بِهِ. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿مَوْلَىٰكُمْ﴾ | نَاصِرُكُم ومُتَوَلِّي أُمُورَكُم. |
| ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ | ثَنَاءٌ على الله تَعالَىٰ بِحُسنِ وِلَايَتِهِ وكَمَالِ نَصرِهِ. |

## ب- المَعنَى الإِجمَاليُّ:

يَأمُرُ الله تَعالَىٰ عِبَادَهُ المُؤمِنِينَ بالصلاة، مُعَبِّرًا عنها بالرُّكُوعِ والسُّجُودِ لأنهما من أَركَانِهَا، ثُمَّ يعطِفُ على ذلك بالأمرِ بِعِبَادَتِهِ عمومًا في جميع ما تَعَبَّدَنَا بِهِ، وبِفِعلِ الخَيرِ لِنَصِلَ إلى الغايةِ المَنشُودَةِ وهي الفلاح فِي الدُّنيَا والآخرة، ويَأمُرُ -سُبحَانهُ- كذلك بالجِهَادِ فيه لإعلَاءِ كَلِمَتِهِ وإظهَارِ دِينِهِ، الجِهَادِ الحق الذي لا مُحَابَاة فِيه ولا كَسَلَ، ويُبَيِّنُ تَعالَىٰ ما مَنَّ به عَلَينَا من الاصطِفَاءِ والاختِيَارِ وتَسهِيلِ الشريعة، وأنَّ هذه العباداتِ الجَلِيلَةَ التي أَمَرَنا بها هِيَ مِلَّةُ أَبِينَا التي يَنبَغِي أن نَقتَدِيَ بِهِ فِيهَا، ويُخبِرُ تَعالَىٰ أَنَّهُ نَوَّهَ بِفَضلِنَا في الأمم السَّابِقَةِ وفي هَذَا القرآنِ حيثُ سَمَّانَا المُسلِمِينَ، ليكون نَبِيُّهُ مُحَمَّدٌ ﷺ شاهدًا علينا ونَكُونَ شَاهِدِينَ على النَّاسِ، لَوَصفِنَا لديهم بالإسلامِ المُقتَضِي للعدالة وقَبُولِ الشَّهَادَةِ، ثُمَّ يَأمُرُنَا تَعالَىٰ بِشُكرِ هَذِه النِّعمَةِ بإقامةِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ والاعتِصَامِ به، ويُثنِي على نَفسِهِ بِحُسنِ الولايةِ وكَمَالِ النَّصرِ، تَرغِيبًا للعِبَادِ بالاعتصام به واللُّجُوءِ إِلَيهِ.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَتَين:

١- وُجُوبُ الرُّكُوعِ والسُّجُودِ في الصلاةِ، وهُمَا منَ الأَركَانِ فيها.

٢- وُجُوبُ عِبَادَةِ الله تَعالَىٰ لأَنَّهُ رَبُّنَا فَوَجَبَ أَن نَعبُدَهُ.

٣- الأَمرُ بِفعِلِ الخَيرِ.

٤- أَنَّ القِيامَ بهذِهِ الأُمُورِ مُوَصِّلٌ للفَلاحِ في الدُّنيا والآخرة.

٥- وُجُوبُ الجِهَادِ في الله حَقَّ جِهَادِهِ.

٦- بَيَانُ فَضلِ الله علينا بالاصطِفَاءِ والاختِيَارِ، والتَّنوِيهِ بِفَضلِنَا في الأُمَمِ السَّابِقَةِ وفي القُرآنِ.

٧- تَيسِيرُ هذه الشَّرِيعَةِ بِنَفيِ الحَرَجِ في عِبَادَاتِهَا وهذا شَامِلٌ لِتَيسِيرِ الصلاةِ، فيُصَلِّي المَرءُ قَائِمًا، فإن لم يَستَطِع فَقَاعدًا، فإن لَم يَستَطِع فَعَلَىٰ جَنبِهِ، ويَركَعُ ويَسجُدُ إن تَيَسَّرَ لَهُ، وإلَّا أَومَأَ إيماءً، **وهذا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآيتين.**

٨- أَنَّ هَذِهِ العِبَادَاتِ الجَلِيلَةَ مِلَّةُ أَبِينَا إبراهيمَ فَعَلَينَا أن نَتَأَسَّىٰ بِه فِيهَا.

٩- أَنَّ تَسمِيَتِنَا بالمُسلِمِينَ يَقتَضِي أن يكونَ الرَّسُولُ شَاهِدًا عَلَينَا، وأن نكونَ شَاهِدِينَ علىٰ النَّاسِ، لأَنَّ الإسلامَ يَقتَضِي العَدَالَةَ وقَبُولَ الشَّهَادَةِ.

١٠- وُجُوبُ القِيامِ بِشُكرِ الله تَعالَىٰ بإقَامِ الصَّلَاةِ لَهُ، وإيتاءِ الزَّكَاةِ، والاعتِصَامِ بِهِ.

١١- أَنَّ وِلايَةَ الله ونَصرَهُ خَيرُ وِلايةٍ ونَصر.

## الأســـئلة

س١- بيِّن معاني الكلمات التالية:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| آمنوا | |
| اجتباكم | |
| من حرج | |
| ملة | |
| اعتصموا بالله | |
| مولاكم | |

س٢- ما موضوع آيات المقطع العاشر من آيات الصلاة؟

.....

س٣- هات نبذة مختصرة عن نبي الله إبراهيم -عليه السلام- تشتمل على ما يلي:

اسم أبيه: .....

ومكانته بين الرسل عليهم السلام: .....

وُلِدَ له من سارة: .....

وُلِدَ له من هاجر: .....

ابتلاه الله بـ .....

اتخذه الله: .....

أرسله الله إلى: .....

موقف قومه منه: .....

هاجر إلى: ..... وأرسله الله بعد ذلك إلى .....

وكانوا يعبدون .....

فأقام عليهم الحجة، توفي عليه السلام في .....

س٤- أمر الله تعالى المؤمنين في الآيات السابقة بأمور. اذكر ثلاثةً منها، وبماذا وعدهم الله به إن امتثلوها؟

.....

.....

.....

س٥- من يُسرِ هذه الشريعة نفي الحرج في عباداتها، ومن ذلك تيسير الصلاة على العاجز. وضح ذلك.

.....

س٦- استخرج فائدتين من الآيات.

١- ..... .

٢- ..... .

**الآية الثالثة:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [النساء:١٠١].

أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ | سَافَرتُم فِيهَا للجِهَادِ أو غَيرِهِ. |
| ﴿ جُنَاحٌ ﴾ | إِثمٌ(١). |
| ﴿ أَن تَقْصُرُوا۟ ﴾ | أَي: فِي أَن تَقصُرُوا، أي: فِي قَصرِكُم. |
| ﴿ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ | (مِن) للتَّبعِيضِ، أَي: بَعضَ الصَّلاةِ، وهي الرُّبَاعِيَّةُ تُقصَرُ إِلىٰ رَكعَتَينِ. |
| ﴿ أَن يَفْتِنَكُمُ ﴾ | يُوقِعَ بِكُم مَا تَكرَهُونَ مِنَ الهجوم عَلَيكُم أو القَتلِ. |
| ﴿ عَدُوًّا ﴾ | مُعَادِيًا، والعَدُوُّ: ضِدُّ الصَّدِيقِ والوَلِيِّ. |
| ﴿ مُّبِينًا ﴾ | مُظهِرًا لِلعَدَاوَةِ، والجُملَةُ تَعلِيلِيَّةٌ، والغَرَضُ مِنهَا أَخذُ الحَذَرِ من الكفار والإِغرَاءُ بِبُغضِهِم. |

(١) التعبير بنفي الجُنَاحِ في قَصْرِ الصلاة لنَفْي ما يُتَوَهَّمُ من حُصُولِ الإثمِ بِهِ والتَّحَرُّجِ فلا يُنَافِي مشروعيته بالسُّنة، كما في قوله تعالى في السَّعي بين الصفا والمروة ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾، مع أنَّ ذلكَ مِنْ شَعَائِرِ الله بنَصِّ القُرْآنِ. [المؤلف].

## ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

يُبَيِّنُ الله تَعالَى نِعمَتَهُ على هَـذِهِ الأُمَّةِ بِنَفي الإِثمِ عَـنهُم في قَصرِ بعـضِ الصـلواتِ إذا سَافَرُوا وهي الصلاةُ الرُّبَاعِيَّةُ -الظُّهرُ، والعَصرُ، والعشاءُ الآخِرَةُ- إلى رَكعَتَينِ، تَخفِيفًا عـلى العِبَادِ، أو اتِّقَاءً لـمَا يُـخَافُ في بَعضِ الأسفار من أن يُوقِعَ الكفارُ في المُسلمين ما يَكرَهُـونَ من الهُجُومِ عليهم والقتل، ثُمَّ يُبَيِّنُ تَعَالى أنَّ الكَافِرِينَ أعداءٌ مُظهِـرُونَ للعَـدَاوَةِ، للإغـرَاءِ بِبُغضِهِم وأخذِ الحَذَرِ مِنهُم.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَةِ:

١- جَوَازُ قَصرِ الصَّلاةِ في السَّفَرِ وقَد بَيَّنَـتِ السُّـنَّةُ أنَّـهُ مَشرُـوعٌ، إمـا وَاجِـبٌ كـما هـو الأرجح، أو مُستَحَبٌّ كما هو رَأيُ الجُمهُورِ، **وهَذَا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآية**.

٢- أنَّ جَوَازَ القَصرِ مَشرُوطٌ بخَوفِ الفِتنَةِ مِنَ الكُفَّارِ، وهـذا مـا دَلَّ عِلَيـهِ القُـرآنُ، وقَـد دَلَّتِ السُّنَّةُ على جَوَازِهِ بل مَشرُوعِيَّتِهِ في حال الأمن أيضًا.

٣- أنَّ الكفارَ يَنتَهِزُونَ الفُرَصَ لإحداثِ الفِتَنِ في المسلمين.

٤- أنَّ الكُفَّارَ أَعدَاءٌ لنا مُظهِرُونَ للعَدَاوَةِ، ورُبَّمَا يَتَسَتَّرُونَ بها أحيانًا مراعاةً لمصالحهم أو خوفًا.

٥- التَّحذِيرُ مِن صَدَاقَةِ الكُفَّارِ ومُوالاتِهِم.

**الآيـة الرَّابِعـة:** قَـالَ تَعَـالَى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء:١٠٢].

---

أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿كُنتَ فِيهِمْ﴾ | الخِطَابُ للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم. |
| ﴿فِيهِمْ﴾ | الضَّمِيرُ للصَّحَابَةِ -رَضِيَ اللهُ عنهُم-، والمُرَادُ: فِي حَالِ مُوَاجَهَتِهِم للكفارِ في القتال. |
| ﴿فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ | أَرَدتَ أن تُصلِّيَ بهم إمَامًا. |
| ﴿فَلْتَقُمْ﴾ | أَي: فَلتَقُم للصلاةِ، و(الفَاءُ) رَابِطَةٌ لجَوابِ الشَّرط، و(اللام) للأَمرِ. |
| ﴿طَآئِفَةٌ﴾ | جَمَاعَةٌ. |
| ﴿مَّعَكَ﴾ | أَي: مُؤتَمِّينَ بِكَ. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿وَلْيَأْخُذُوٓاْ﴾ | وليَحمِلُوا مَعَهُم في الصَّلَاةِ. |
| ﴿أَسْلِحَتَهُمْ﴾ | جَمعُ سِلاحٍ، وهُوَ: مَا يُعِدُّهُ المُقَاتِلُ من آلةِ الحَربِ للهُجوم أو الدِّفاع. |
| ﴿فَإِذَا سَجَدُواْ﴾ | أي: صَلَّوا، وعَبَّرَ بالسُّجُودِ عنِ الصَّلاةِ لأَنَّهُ رُكنٌ فيها، وبِهِ تَنتَهِي الرَّكعَةُ، والضَّمِيرُ يَرجِعُ للطائفةِ الأولىٰ الَّذِينَ صَلَّوا مع النبي صَلَّىٰ اللهُ عَليهِ وَسلَّم. |
| ﴿مِن وَرَآئِكُمْ﴾ | مِن خَلفِكُم تِجَاهَ العَدُوِّ. |
| ﴿لَمْ يُصَلُّواْ﴾ | أَي: لَم يَدخُلُوا مَعَكَ في الصلاة أَوَّلًا. |
| ﴿حِذْرَهُمْ﴾ | تَيَقُّظَهُم واحتِرَازَهُم. |
| ﴿وَدَّ﴾ | أَحَبَّ. |
| ﴿تَغْفُلُونَ﴾ | تَلهُونَ بالصلاة أو غيرها. |
| ﴿وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾ | جَمعُ متاعٍ، وهو: مَا يُتَمَتَّعُ بِهِ من الرَّحل والأَوَانِي وغيرها. |
| ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم﴾ | فيَحمِلُونَ عليكم بالهُجُومِ. |
| ﴿مَّيْلَةً وَاحِدَةً﴾ | حَملَةً واحِدَةً قَاضِيَةً لا تحتاجُ لأُخرَىٰ. |
| ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾ | وَلَا إِثمَ. |

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿أَذًى مِّن مَّطَرٍ﴾ | أي: تَأَذٍّ بالبَلَلِ أو الوَحلِ أو غيرهما مِمَّا يَحصُلُ بِسَبَبِ المَطَرِ. |
| ﴿مَّرْضَىٰٓ﴾ | جَمعُ مَرِيضٍ، وهُو: مَنِ اعتَلَّت صِحَّتُهُ. |
| ﴿تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡ﴾ | تَترُكوا حَملَها عند الصلاة. |
| ﴿إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ﴾ | الجُملَةُ تَعلِيلٌ لما سَبَقَهَا. ﴿أَعَدَّ﴾: هَيَّأَ. |
| ﴿عَذَابًا﴾ | نَكَالًا وعُقُوبَةً. |
| ﴿مُّهِينًا﴾ | ذَا إِهَانَةٍ، والإِهَانَةُ: ضِدُّ الإِكرَامِ. |

## ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

يُرشِدُ اللهُ تَعالَى نَبِيَّهُ ﷺ إذا كانَ في أَصحَابِه حالَ القِتَالِ فأرادَ أن يُصَلِّيَ بهم إمَامًا أن يَكُونُوا طَائِفَتَينِ: طائفةً تُصَلِّي مع النَّبِيِّ ﷺ حَامِلِينَ أسلحتهم لِيُدَافِعُوا بها إن هجم العَدُوُّ عليهم، وطَائِفَةً أمَامَ العَدُوِّ تَحرُسُ، فإذَا أَتَمَّتِ الطَّائفَةُ الأُولَى صلاتَهَا انصَرفوا إلى مكانِ الطائِفَةِ الثانية للحِراسةِ، ثم تَأتِي الطائفةُ الثانية لِتُصَلِّي مع النبي ﷺ ما بَقِيَ مِن صَلَاتِهِ، ثُمَّ تُتِمُّ صلاتَهَا آخِذِينَ حِذرَهُم وأسلحتهم، لأنَّ العَدُوَّ أقربُ احتمالًا للهجوم عليهم حِينَئِذٍ، فأُمِرُوا بزيادَةِ أَخذِ الحَذَرِ، وبَيَّنَ الله تَعالَى مَا يُكِنُّه الكُفَّارُ لنا من مَحَبَّةِ الغَفلَةِ عن أمتِعَتِنَا وأسلِحَتِنَا حتى يَمِيلُوا عَلَينَا ميلةً واحدةً يَقضُونَ بِهَا علينا؛ ثُمَّ رَخَّصَ الله تَعالَى لنَا حَالَ العُذرِ بالمَرَضِ أو التَّأَذِّي من مَطَرٍ أن نَضَعَ أسلِحَتَنَا حال الصلاة مع أَخذِ الحَذَرِ؛ ثُمَّ بيَّنَ الحِكمَةَ من تَشرِيعِ هَذِهِ الأحكام، وهي: العَذَابُ المُهِينُ لِلكَافِرِينَ في الدُّنيا والآخرة.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَةِ:

١- تَمَامُ مِنَّةِ الله تَعالَى على عِبَادِهِ بإرشَادِهِم إلى ما فيه حِمَايَتُهُم مع استقامةِ دينهم.

٢- مَشرُوعِيَّةُ صلاة الخوف على الوَجهِ المَذكُورِ في الآية[١]، **وهذا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآية.**

٣- وُجُوبُ صَلاةِ الجَمَاعَةِ حَضَرًا وسَفَرًا في حال الخوفِ والأمنِ.

٤- وُجُوبُ حَملِ السلاحِ حال صلاةِ الخوفِ على الطائفتين.

٥- وُجُوبُ أَخذِ الحَذَرِ أيضًا على الطائفة الثانية.

٦- جَوَازُ وضعِ السِّلاحِ للعُذرِ أو التَّأَذِّي مع وجوب أَخذِ الحَذَرِ حِينَئِذ.

٧- بَيانُ ما يُكِنُّه الكُفَّارُ للمؤمنين من مَحَبَّةِ غَفلَتِهِم عن مَصَالِحِهِم حتى يَقضُوا عليهم.

٨- شِدَّةُ حُنقِ الكفار على المؤمنين وعَدَاوَتِهِم لهم.

٩- أن على المؤمنين أن يَعتَبِرُوا بما يُكِنُّهُ أعداؤهم الكفار من مَوَدَّةِ القضاءِ عليهم فلا يَغتَرُّوا بهم.

١٠- وَعِيدُ الكفار بِمَا أَعَدَّهُ الله لهم من العَذَابِ المُهِينِ في الدنيا والآخرة.

---

(١) وذلك بأن يُقَسَّمَ الجيشُ إلى طائفتين: طائفةٍ يدخلون معه في الصلاة، وطائفةٍ تَقِفُ أمام العدو تَحْرُسُ، فإذا قام إلى الركعة الثانية فارَقُوهُ وأتَمُّوا صلاتهم، ثم انصرفوا نحو العدو فوقَفُوا مكان الطائفة التي تَحْرُسُ، ثم تأتي الطائفةُ التي تَحْرُسُ إلى الإمام وهو على قيامه في الركعة الثانية فتُصَلِّي معه الركعة التي بقيت، فإذا جَلَس للتشهد قامت فأتت بالركعة التي بَقِيَتْ عليها وجلست معه للتشهد، ثم سَلَّمَ بها، هذا تَفْصِيلُ هذا الوجه كما جاءت به السُّنة. [المؤلف]

## الأســـئلة

س١: ضع خطاً تحت العبارة الصحيحة، فيما يلي:

- ضربتم في الأرض: (حرثتم - سافرتم - زرعتم).
- جناح: (إثم - طلب - عقوبة).
- أن يفتنكم: (يصرفكم - يوقع بكم ما تكرهون - يمنعكم).
- طائفة: (من الطواف - جماعة - قبيلة).
- ودَّ: (بعث - أحب - أبغض).

س٢: اذكر الدليل من الآيات على الأحكام التالية:

| الحكم | دليله |
|---|---|
| ١- يشرع قصر الصلاة في حال خوف الفتنة من الكفار. | |
| ٢- عدم جواز موالاة الكفار. | |

س٣: أمر الله تعالى بإقامة الصلاة حال الخوف من العدو في الحرب. ما كيفيتها؟(باختصار)

.....

.....

.....

س٤: استخرج فائدتين من الآيات (غير ما ذكر في الأسئلة أعلاه).

١- ..... .

٢- ..... .

## النَّوع الحَادِي عشَرَ

**الآية الأولى إلى الخامسة:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةًۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلْأَخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [النحل: ١٢٠-١٢٤].

---

**النَّوعُ الحَادِي عَشَرَ:** أي: مِن آياتِ الصلاة، **ومَوضُوعُهُ:** صَلَاةُ الجُمُعَةِ.

**أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:**

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ | هُوَ خَلِيلُ الرَّحمَنِ، سَبَقَ ذِكرُهُ في تفسير سورة الحج، الآيتين: [٧٧-٧٨]. |
| ﴿أُمَّةً﴾ | إِمَامًا وقُدوَةً. |
| ﴿قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ | مُدِيمًا لطاعَتِهِ مع التَّعظِيمِ والخُشُوعِ. |
| ﴿حَنِيفًا﴾ | مَائلًا عن الشِّركِ إلى الإخلاصِ. |
| ﴿وَلَمْ يَكُ﴾ | أَي: لَم يَكُن، فَحُذِفَتِ النُّونُ تَخفِيفًا. |
| ﴿مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ | مِنَ المَتَّخِذِينَ لله شَرِيكًا في العِبَادَةِ أو غَيرِهَا. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾ | مُعترِفًا مُثنِيًا على الله بها. **والأَنعُم**: جَمعُ نِعمَةٍ، وهي: ما يَتَنَعَّمُ به الإنسانُ مِن رِزقِ الله وإِحسَانِهِ إليه. |
| ﴿ٱجْتَبَىٰهُ﴾ | اختَارَهُ واصطَفَاهُ. |
| ﴿وَهَدَىٰهُ﴾ | دَلَّهُ وأَرشَدَهُ بما أَوحَاهُ إِلَيهِ. |
| ﴿صِرَٰطٍ﴾ | طَرِيقٍ. |
| ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ | مُعتَدِلٍ لا اعوِجَاجَ فِيهِ، وهُوَ تَوحِيدُ الله والقيامُ بِطَاعَتِهِ. |
| ﴿ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ | ما تَحسُنُ به أُمُورُهُ من نِعَمِ الدُّنيَا والذِّكرِ الحَسَنِ. |
| ﴿لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ | لمن فَرِيقِ الصَّالحين؛ الذين أَعَدَّ الله لَهُمُ الجَنَّةَ، والصالحُ: مَنْ قَامَ بِحُقُوقِ الله وحقوق العِبَادِ. |
| ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ | أَعلَمنَاكَ عَن طَرِيقِ الوَحي، والخِطَابُ للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم. |
| ﴿مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ | شَرِيعَتَهُ، وهي: تَوحِيدُ الله وطَاعَتُهُ. |
| ﴿حَنِيفًا﴾ | حَالٌ مِن ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾، وسَبَقَ مَعنَاهَا. |
| ﴿إِنَّمَا جُعِلَ﴾ | أَي: صُيِّرَ مُعَظَّمًا، و(إِنَّمَا) أَدَاةُ حَصرٍ. |
| ﴿ٱلسَّبْتُ﴾ | أي: يومُ السَّبتِ بَدَلًا عن يومِ الجُمُعَةِ، والمَعنَى: إِنَّمَا شُرِعَ تَعظِيمُ يوم السبت. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ | أَي: اليهودُ اختَلَفُوا فيه على نَبِيِّهِم حيث اختَارُوهُ بدلًا عن يوم الجمعة فأُلزِمُوا به. |
| ﴿لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ | لَيَقضِي بينهم بِبَيَانِ الْحِقِّ مِنهُم، ومُجَازَاة كُلٍّ بما يَستَحِقُّ. و(اللام) المفتوحة للتوكيد. |
| ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ | قِيامُ الساعةِ، سُمِّيَ بذلكَ: لقِيَامِ النَّاسِ فيه من قُبُورِهِم، وقيام الأَشهَادِ، وإقامَةِ العَدلِ. |

## ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

يُثنِي اللهُ تَعالَى عَلَى نَبِيِّهِ وخَلِيلِهِ إبراهيمَ ﷺ بأَنَّه إمامٌ وقُدوَةٌ في الخَيرِ، مُدِيمٌ لطاعَةِ الله تَعالَى مَعَ التَّعظِيمِ والخُشُوعِ، مُخلِصٌ في عِبَادَتِهِ غَيرُ مُشرِكٍ، مُعتَرِفٌ بِنِعَمِ الله تَعالَى غَيرُ مُنكِرٍ، ومِن أَجلِ ذَلِكَ اصطفاهُ اللهُ واختَارَهُ، وفَتَحَ له بابَ الهِدَايَةِ إلى دِينِهِ، وأَثَابَهُ على ذَلِكَ بما آتَاهُ مِن حَسَنَةِ الدُّنيا، وكَونُهُ من الصَّالِحِينَ في الآخرة، ثُمَّ بِمَا أَوحَاهُ إلى رَسُولِهِ وخَاتَمِ أَنبِيَائِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ذِي الرِّسَالَةِ الخالِدَةِ أن يَتَّبِعَ شريعةَ إبراهيمَ في كَونِهِ مُخلِصًا لله غَيرَ مُشرِكٍ به -عزَّ وجلَّ-؛ ثُمَّ بَيَّنَ تَعالَى أَنَّهُ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبتُ بَدَلًا عن الجمعة على من اختَارُوه واختَلَفُوا فِيهِ عَلَى نَبِيِّهِم وهم اليهود، فحُرِمُوا بذلكَ فَضِيلَةَ الجمعة، وسَيَرجِعُونَ إلى الله فَيَحكُمُ بينهم يوم القيامة فيما كانوا فِيه يَختَلِفُونَ.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَاتِ:

١- فَضِيلَةُ إبراهيمَ عليه الصلاة والسلام.

٢- أَنَّهُ كانَ إِمَامًا وقُدوَةً في الخَيرِ.

٣- أَنَّهُ كان مُدِيمًا لطَاعَةِ الله بِخُشُوعٍ وتَعظِيمٍ.

٤- أَنَّهُ كانَ مُخلِصًا لله تَعالَى غَيرَ مُشرِكٍ.

٥- أَنَّهُ قَائمٌ بِشُكرِ أَنعُمِ الله تَعالَى.

٦- فَضِيلَةُ القِيامِ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الجَلِيلَةِ.

٧- نِعمَةُ الله علىٰ إبرَاهِيمَ باصطِفَائِهِ وهِدَايَتِهِ.

٨- إِثَابَةُ الله إبراهيمَ بِمَا أَعطَاهُ في الدُّنيَا والآخرة، ومِنهُ أَمرُ الله النَّبِيَّ ﷺ أن يَتَّبِعَ مِلَّتَهُ.

٩- كَمَالُ مِلَّةِ إبراهيمَ المَبنِيَّةِ علىٰ الإخلَاصِ حيثُ أُوحِيَ إلىٰ النَّبِيِّ ﷺ باتِّبَاعِهَا.

١٠- فَضِيلَةُ يومِ الجُمُعَةِ، وأَنَّ تَفضِيلَهُ مِن مِلَّةِ إبراهيم، **وهَذَا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآيات.**

١١- أَنَّ تَفضِيلَ يومِ السَّبتِ بَدَلًا عن الجمعة كان بِسَبَبِ الاختلافِ علىٰ الأَنبِيَاءِ لا لأَفضَلِيَّتِهِ علىٰ الجُمُعَةِ.

١٢- إِثبَاتُ الجَزَاءِ والحُكمِ بَينَ الناسِ يومَ القيامَةِ فيما اختَلَفُوا فِيهِ.

**الآية السادسة إلى الثامنة:** قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الجمعة:٩-١١].

---

أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿نُودِىَ﴾ | نَادَىٰ المُؤَذِّنُ، والنِّدَاء: رَفعُ الصَّوتِ. |
| ﴿لِلصَّلَوٰةِ﴾ | أَي: صَلَاةِ الجُمُعَةِ. |
| ﴿يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾ | يومٌ مَعرُوفٌ، سُمِّيَ بذلك لأَنَّه اجتَمَعَ فيه من العِبَادَاتِ وتَقدِيرَاتِ الله ما لم يجتمع في غَيرِهِ. |
| ﴿فَٱسۡعَوۡاْ﴾ | بَادِرُوا بالمُضِيِّ. |
| ﴿ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ | أي: الخُطبَةِ والصَّلاةِ. |
| ﴿وَذَرُواْ﴾ | اترُكُوا. |
| ﴿ٱلۡبَيۡعَ﴾ | أَي: عَقدَ المُبَايَعَاتِ. |
| ﴿ذَٰلِكُمۡ﴾ | أَي: سَعيُكُم إلى ذكرِ الله وتَركِكُمُ البيعَ. |
| ﴿خَيۡرٞ﴾ | أَفضَلُ وأحسنُ عَاقِبَةً. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ | أي: إن كنتم ذَوِي عِلمٍ فلن يَخفَى عَلَيكُم ذلك. |
| ﴿قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾ | فُرِغَ مِنهَا. |
| ﴿فَٱنتَشِرُواْ﴾ | تَفَرَّقُوا في مَصَالِحِكُم بعد اجتِمَاعِكُم. |
| ﴿وَٱبْتَغُواْ﴾ | اطلُبُوا. |
| ﴿فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ | من رِزقِهِ بالكَسبِ الحلالِ. |
| ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ | كونوا على ذكرٍ لَهُ بِقُلُوبِكُم وأَلسِنَتِكُم وجَوارِحِكُم ولا يُلهِيَنَّكُم طلبُ الرِّزقِ عن ذلك. |
| ﴿لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ | (لَعَلَّ) للتَّعلِيلِ، أي: لأجلِ. |
| ﴿تُفْلِحُونَ﴾ | تَفُوزُونَ بالمَطلُوبِ وتَسلَمُونَ من المَكرُوهِ. |
| ﴿رَأَوْاْ﴾ | أَبصَرُوا، والضَّمِيرُ للصحابة الذين كانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في صَلاةِ الجُمُعَةِ. |
| ﴿تِجَٰرَةً﴾ | سِلعَةً يُتَّجَرُ فيها. |
| ﴿أَوْ لَهْوًا﴾ | عَمَلًا يُلهِي؛ من التَّصفِيقِ ودَقِّ الطُّبُولِ عند قدوم عِيرِ التجارة. |
| ﴿ٱنفَضُّوٓاْ﴾ | تَفَرَّقُوا ذَاهِبِينَ. |
| ﴿إِلَيْهَا﴾ | أَي: إِلَى التِّجَارَةِ. |
| ﴿قَآئِمًا﴾ | واقِفًا تَخطُبُ. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿مَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ | أي: الذي عِندَ الله تَعالَى مِنَ الثَّوَابِ والأجرِ. |
| ﴿خَيۡرٌ﴾ | أَفضَلُ وأَحسَنُ عَاقِبَةً. |
| ﴿خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ | أفضلُ المُعطِينَ عطاءً؛ لِكَثرَةِ عَطَائِهِ ودَوَامِه. |

## ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

يَأمُرُ الله تَعالَى عِبَادَهُ المؤمنينَ إذا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ لصلاةِ الجُمُعَةِ أن يُبَادِرُوا بالمُضِيِّ إلى الخُطبَةِ والصَّلَاةِ، لما فِيهِمَا من ذِكرِ الله تَعالَى والتَّذكِيرِ بآيَاتِهِ، وأن يَترُكُوا البيعَ والشراءَ، فإن ذلكَ خَيرٌ لهم لما فيه من الثوابِ الجَزِيلِ والأجرِ العظيم، ومَا يُرِيدُونَهُ من البيعِ والشراءِ يُدرَكُ بعدَ الصلاة، فإذا قُضِيَت فليَتَفَرَّقُوا في الأرضِ ويَطلُبُوا رِزقَ الله تَعالَى على وَجهٍ لا يُلهِيهِم عن ذِكرِ الله -عزَّ وجلَّ-، فَليَذكُرُوا الله كَثِيرًا لِيَفُوزُوا بمَطلُوبِهِم ويَنجُوا من كُلِّ مَكرُوه، ثُمَّ ذَكَرَ الله تَعالَى حالًا وَقَعَت للصَّحَابَةِ -رَضِيَ اللهُ عنهُم- حينَ كانُوا مع النَّبِيِّ ﷺ وهو يَخطُبُ لصَلاةِ الجمعةِ، وكانوا في حَاجَةٍ وضِيقٍ من العَيشِ فَقَدِمَت عِيرٌ من الشَّامِ وضُرِبَت لها الطُّبُولُ فَخَرَجُوا إليها، لِمَا فِيهِم مِنَ الحَاجَةِ وضِيقِ العَيشِ لِيَنَالُوا منها، وأَمَرَ الله تَعالَى نَبِيَّهُ ﷺ أن يَقُولَ لَهُم: ﴿مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٌ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَاتِ:

١- مَشرُوعِيَّةُ الأذانِ لصلاةِ الجُمُعَةِ[(١)].

٢- وُجُوبُ المُضِيِّ إلى صَلاةِ الجُمُعَةِ حينَ الأذانِ لَهَا.

---

(١) في صحيح البخاري عن السَّائبِ بن يَزيدَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: (كَانَ النِّدَاءُ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الإِمَامُ عَلَى المِنْبَرِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَكَثُرَ النَّاسُ زَادَ النِّدَاءَ الثَّالِثَ عَلَى الزَّوْرَاءِ). الزَّوْرَاءُ: مَوْضِعٌ فِي سُوقِ المَدِينَةِ. [المؤلف].

٣- وُجُوبُ تَركِ البَيعِ والشراءِ حِينَئِذٍ، ويَلحَقُ بهَا كُلُّ ما يُلهِي عن المُضِيِّ إليها.

٤- مَشرُوعِيَّةُ الخُطبَةِ لصلاةِ الجمعة والقِيامِ فِيهَا، **وَهَذِه الأَربَعُ[1] محَلُّ الاستِشهَادِ بالآيات**.

٥- حُسنُ تَعلِيمِ الله تَعالَى لِعِبَادِهِ حيث قَرَنَ الحُكمَ ببيانِ حِكمَتِهِ ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

٦- طَلَبُ الانتِشَارِ في الأرضِ لابتِغَاءِ الرِّزقِ.

٧- الأَمرُ بالإِكثَارِ من ذِكرِ الله تَعالَى حَتَّى حِينَ طَلَبِ الرِّزقِ لِيَمنَعَهُ ذلك من التَّكَسُّبِ الحرامِ.

٨- أَنَّ كَثرَةَ ذِكرِ الله من أسبابِ الفلَاحِ.

٩- العِتَابُ اللَّيِّنُ للصحابة الَّذِينَ انفَضُّوا إلى التِّجَارَةِ وتَرَكُوا النبي ﷺ قَائِمًا.

١٠- أَنَّ ما عِندَ الله تَعالَى مِنَ الثَّوَابِ والأجرِ خَيرٌ مِنَ اللَّهوِ ومِنَ التِّجَارَةِ.

١١- كَمَالُ فَضلِ الله تَعالَى وجُودِهِ.

(١) أي رقم: ١، ٢، ٣، ٤. [المؤلف].

## الأســـئلة

س١: ما موضوع آيات النوع الحادي عشر من آيات الصلاة؟

موضوعها : .....

س٢: ضع الرقم المناسب من قائمة الكلمات أمام معناها في قائمة المعاني :

| الرقم | الكلمة | الرقم | معناها |
|---|---|---|---|
| ١ | أمة | | مديماً لطاعته مع التعظيم والخشوع |
| ٢ | قانتاً لله | | مائلاً عن الشرك إلى الإخلاص |
| ٣ | حنيفاً | | إماماً وقدوة |
| ٤ | اجتباه | | الخطبة والصلاة |
| ٥ | فاسعوا | | اتركوا |
| ٦ | ذِكرِ الله | | تفرقوا ذاهبين |
| ٧ | ذروا | | بادروا بالمضي |
| ٨ | انفضُّوا | | اختاره واصطفاه |

س٣: اذكر ثلاثةً من أحكام صلاة الجمعة دلت عليها الآيات السابقة.

١- ..... .

٢- ..... .

٣- ..... .

س٤: اذكر (باختصار) سبب نزول قوله تعالى: (وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا).

.....

.....

س٥: شاهَدتَ بعض أصحاب المهن أو التجار يزاولون مهنتهم أو تجارتهم بعد النداء الثاني لصلاة الجمعة. فما توجيهك لهم؟ مدللاً لما تقول من الآيات.

.....

.....

# النوع الثاني عشر

**الآية الأولى والثانية:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤-١٥].

---

**النَّوعُ الثَّانِي عَشَرَ:** أَي: مِن آياتِ الصلاةِ، **ومَوضُوعُه**: صَلَاةُ العِيدَينِ.

**أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:**

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿قَدۡ﴾ | حَرفُ تَحقِيقٍ وتَأكِيدٍ. |
| ﴿أَفۡلَحَ﴾ | فَازَ بِمَطلُوبِهِ، ونَجَا مِمَّا يَكرَهُ. |
| ﴿تَزَكَّىٰ﴾ | تَطَهَّرَ مِنَ الشِّركِ والمَعصِيَةِ والأخلَاقِ الرَّذِيلَةِ، ومِن ذلك أن يَتَزَكَّىٰ بِدَفعِ صَدَقَةِ الفِطرِ. |
| ﴿وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ﴾ | ذَكَرَ اللهَ تَعالَىٰ باسمِهِ، ومِن ذلكَ التَّكبِيرُ قَبلَ صلاةِ العِيدِ. |
| ﴿فَصَلَّىٰ﴾ | أَي: فَأَقَامَ الصلاةَ، ومِن ذَلِكَ إِقَامَةُ صَلاةِ العِيدِ. |

**ب- المَعنَى الإِجمَاليُّ:**

يُؤَكِّدُ اللهُ تَعالَى الفَلَاحَ لِكُلِّ مَن زَكَّى نَفسَهُ بالتَّطَهُّرِ من الشِّركِ والمَعصِيَةِ والأخلَاقِ الرَّذِيلَةِ، وذَكَرَ الله تَعالَى بِقَلبِهِ ولسانه وأَقَامَ الصلاةَ، وكانَ عُمَرُ بنُ عبد العزيز -رحمه الله- يَأمُرُ النَّاسَ بإخراجِ صَدَقَةِ الفِطرِ ويَتلُو هذه الآية ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾.

**ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَتَين:**

١- تَحقِيقُ الفَلاحِ لِمَنِ اتَّصَفَ بهذه الصِّفَاتِ الثلاثِ: التَّزَكِّي، وذِكرِ اسمِ الله، والصَّلَاةِ.

٢- أنَّ مِن هَذِهِ الصِّفَاتِ صَدَقَةَ الفِطرِ والتَّكبِيرَ قَبلَ صلاةِ العِيدِ وصَلَاةَ العِيدِ، **وهَذَا مَحَلُّ الاستِشهَادُ بالآيتين.**

**الآية الثالثة إلى الخامسة:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾[الكوثر:١-٣].

## أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ | أَي: بِكُلِّ اسمٍ مِن أسماءِ الله تَعالَىٰ، و(البَاءُ) للاستِعَانَةِ، والجَارُّ والمَجرُورُ مُتَعَلِّقٌ بمَحذُوفٍ، والتَّقدِيرُ: بِسمِ الله أَقرَأُ. |
| ﴿ٱللَّهِ﴾ | أي: المَعبُودُ مَحَبَّةً وتَعظِيمًا. |
| ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ | ذُو الرَّحمَةِ الوَاسِعَةِ، والرَّحمَةُ صِفَةٌ تَقتَضِي العَطفَ والإِحسَانَ. |
| ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ | الرَّاحِمِ لِمَن شَاءَ. |
| ﴿أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾ | الفَاعِلُ ﴿ٱللَّهِ﴾ تَعالَىٰ، والمُخَاطَبُ النَّبِيُّ ﷺ. |
| ﴿ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ | نَهرٌ فِي الجَنَّةِ عَلَيهِ خَيرٌ كَثِيرٌ. |
| ﴿فَصَلِّ﴾ | (الفَاءُ) عَاطِفَةٌ وفِيهَا مَعنَى السَّبَبِيَّةِ، والصَّلاةُ: مَعرُوفَةٌ، وتَشمَلُ صَلاةَ العِيدِ. |
| ﴿لِرَبِّكَ﴾ | لِخَالِقِكَ، المَالِكِ لَكَ، المُدَبِّرِ لأُمُورِكَ. |
| ﴿وَٱنۡحَرۡ﴾ | عَظِّم لِرَبِّكَ بالنَّحرِ لَهُ والذَّبحِ. |
| ﴿شَانِئَكَ﴾ | مُبغِضَكَ. |
| ﴿هُوَ﴾ | ضَمِيرُ فَصلٍ يُفِيدُ التَّوكِيدَ والحَصرَ. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿ٱلْأَبْتَرُ﴾ | الأَذَلُّ المُنقَطِعُ من كُلِّ خَيرٍ. |

## ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

**مَعنَى البَسمَلَةِ:** أَبتَدِئ قِرَاءَتِي مُستَعِينًا بِكُلِّ اسمٍ مِن أسماءِ الله تَعالَى مُثنِيًا عليه بِمَا اتَّصَفَ بِهِ مِن رَحمَةٍ واسِعَةٍ شامِلَةٍ لجَمِيعِ الخَلقِ واصِلَةٍ لِمَن شَاءَ من عِبَادِهِ مُتَوَسِّلًا إليه بهذَا الثَّنَاءِ أن يَرحَمَنِي بالمَعُونَةِ على ما ابتَدَأتُ بِهِ.

**مَعنَى السُّورَةِ:** يُخبِرُ اللهُ تَعالَى عَن نَفسِهِ خَبَرًا مُؤَكَّدًا بأَنَّهُ أَعطَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ الكَوثَرَ، وهُوَ: نَهرٌ في الجَنَّةِ عَلَيهِ خَيرٌ كَثِيرٌ، عَلَيهِ خِيامُ اللؤلُؤِ، حَصبَاؤُهُ اللؤلُؤُ، وتُرَابُهُ المِسكُ، ثُمَّ يَأمُرُهُ أن يُصَلِّيَ له ويَتَقَرَّبَ إليه بالنَّحرِ شَكرًا له تعالى على هذه النِّعمَةِ الكَبِيرَةِ التي أَعطَاهُ، ويُؤَكِّدُ -سُبحَانهُ- أنَّ الأبترَ الأَذَلَّ هُوَ مَن أَبغَضَ النبي ﷺ.

## ج- ما يُستَفَادُ مِنَ البَسمَلَةِ والسُّورَةِ:

١- إِثبَاتُ ما تَضَمَّنَتهُ البَسمَلَةُ مِن أسماءِ الله وصِفَاتِهِ، وهي: اللهُ، الرحمنُ، الرحيمُ.

٢- بَيانُ مِنَّةِ الله العَظِيمَةِ على رسوله محمد ﷺ بإعطَائِهِ الكَوثَرَ.

٣- وُجُوبُ شُكرِ الله تَعالَى عَلَى نِعَمِهِ.

٤- أنَّ العَمَلَ الصَّالِحَ من صَلاةٍ ونَحرٍ مِن شُكرِ الله تَعالَى، ومِن ذَلِكَ صَلاةُ العِيدِ، وهَذَا **مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالسورة.**

٥- وُجُوبُ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسلَّم.

٦- مُعَاقَبَةُ مَن أَبغَضَهُ بالذُّلِّ والانقِطَاعِ من كُلِّ خَيرٍ.

## الأســـئلة

س١- ما موضوع آيات النوع الثاني عشر من آيات الصلاة؟

موضوعها : .....

س٢- بيِّن معاني الكلمات التالية:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| أفلح | |
| تزكى | |
| الكوثر | |
| انحر | |
| شانئك | |
| الأبتر | |

س٣- ذكر الله تعالى في سورة الأعلى ثلاثة أسباب للفلاح. فما هي؟

١- ..... .

٢- ..... .

٣- ..... .

س٤- كان عمر بن عبد العزيز-رحمه الله-يتلو قوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ..) ويأمر الناس بما دلت عليه. فما هو؟

.....

س٥- بماذا وصف الله تعالى من أبغض الرسول صلى الله عليه وسلم؟

.....

س٦- دلت سورة الكوثر على مشروعية صلاة العيد. وضح ذلك.

.....

الفصل الدراسي الثاني

# توزيع مقرر الفصل الدراسي الثاني

| الأسبوع | الموضوعـــــات | ملحوظات |
|---|---|---|
| الأول | ▪ **النوع الثالث عشر من آيات الصلاة:** الآيات (٣٧-٣٨) من سورة فصلت. | واجب منزلي |
| الثاني | ▪ الآية (٥٩) من سورة الإسراء والآيات (٤٤-٤٦) من سورة الطور. | |
| الثالث | ▪ **النوع الرابع عشر:** الآيات (٤٨-٥٠) من سورة الروم. | |
| الرابع | ▪ الآيتان (٦٢-٦٣) من سورة النحل. | واجب منزلي |
| الخامس | ▪ **النوع الخامس عشر:** الآيات (١٢-١٦) من سورة المؤمنون. | |
| السادس | ▪ الآيات (٧٥-٨٥) من سورة الشعراء. | |
| السابع | ▪ الآية (٨٢) من سورة الإسراء. | واجب منزلي |
| الثامن | ▪ الآيتان (٦٨-٦٩) من سورة النحل. | |
| التاسع | ▪ الآية (١٨٥) من سورة آل عمران. | |
| العاشر | ▪ الآية (٢٦) من سورة الأعراف والآية (٨٤) سورة التوبة. | واجب منزلي |
| الحادي عشر | ▪ الآيات (٢٧-٣١) من سورة المائدة. | |
| الثاني عشر | ▪ الآيات (٢٥-٢٨) من سورة المرسلات. | واجب منزلي |
| الثالث عشر | ▪ الآيات (١٧-٢٣) من سورة عبس. | |
| الرابع عشر | ▪ الآيات (١٥٥-١٥٧) من سورة البقرة. | |
| الخامس عشر | **مراجعـــــة** | |

## من آيات الصلاة: النوع الثالث عشر

**الآية الأولى والثانية:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩﴾[1]

[فصلت:٣٧-٣٨].

---

**النَّوعُ الثَّالِثَ عَشَرَ:** أَي: مِن آياتِ الصلاةِ، **ومَوضُوعُهُ:** صَلاةُ الكُسُوفِ.

**أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:**

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ﴾ | (مِن) للتَّبعِيضِ. |
| ﴿ءَايَٰتِهِ﴾ | عَلامَاتُ قُدرَتِهِ وحِكمَتِهِ ورَحمَتِهِ. |
| ﴿لَا تَسْجُدُوا۟﴾ | (لا) نَاهِيَةٌ. |
| ﴿تَسْجُدُوا۟﴾ | تَخِرُّوا سَاجِدِينَ، والسُّجُودُ: مَعرُوفٌ. |
| ﴿خَلَقَهُنَّ﴾ | أَوجَدَهُنَّ، أي: اللَّيلُ والنَّهَارُ، والشَّمسُ والقَمَرُ. |
| ﴿إِيَّاهُ﴾ | أَي: اللهُ، وهُوَ مَفعُولٌ مُقَدَّمٌ لـ﴿تَعْبُدُونَ﴾؛ قُدِّمَ عَلَيهِ لإفَادَةِ الاختِصَاصِ. |

---

(١) يشرع السجود عند قراءة هذه الآية في الصلاة، أو عند قراءة القرآن أو الاستماع له. ويقول في سجوده: "سبحان ربي الأعلى" وغيرها مما ورد من الأذكار الخاصة بسجود التلاوة.

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿تَعۡبُدُونَ﴾ | تَذَلَّلُونَ حُبًّا وتَعظِيمًا. |
| ﴿ٱسۡتَكۡبَرُواْ﴾ | تَكَبَّرُوا عَنِ السُّجُودِ لله وتَعَاظَمُوا، و(الهَمزَةُ) و(السِّينُ) للمبالغة. |
| ﴿فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾ | أَي: المَلائِكَةُ المُقَرَّبُونَ. |
| ﴿يُسَبِّحُونَ لَهُۥ﴾ | يُقَدِّسُونَهُ بأَنوَاعِ العِبَادَةِ التِي تَعَبَّدَهُم بِهَا. |
| ﴿لَا يَسۡـَٔمُونَ﴾ | لا يَمَلُّونَ. |

## ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

يُبَيِّنُ اللهُ تَعالَى أَنَّ مِن آياتِهِ الدَّالَّةِ على قُدرَتِهِ وحِكمَتِهِ ورَحمَتِهِ تلك الآياتُ الأَربَعُ: (١) اللَّيلُ بظَلامِهِ وهُدُوئِهِ. (٢) والنَّهَارُ بِضِيَائِهِ وحَرَكَتِهِ، وما بينهما مِن تَعَاقُبٍ واختِلَافٍ لَمَصَالِحِ العباد. (٣) والشَّمسُ بِضِيَائِهَا وحَرَارَتِهَا. (٤) والقَمرُ بِنُورِهِ وبُرُودَتِهِ، ومَا فِي سَيرِهِمَا من انتِظَامٍ وتَعَاقُبٍ لمصالح العبادِ. ويَنهَى عِبَادَهُ أن يَسجُدُوا للشَّمسِ أو القَمَرِ، ويَأمُرُهُم أن يَسجُدُوا لله وَحدَهُ الذي خَلَقَهُنَّ، فَهو أَحَقُّ بالعِبَادَةِ من تلك المخلوقاتِ لِمَن أَرَادَ أن يَتَعَبَّدَ حَقًّا، ثُمَّ يُبَيِّنُ تَعالَى أَنَّ الناسَ إِنِ استكبَرُوا عَن عبادَةِ الله وَحدَهُ، فإِنَّ اللهَ تَعالَى لَهُ عِبَادٌ يَتَعَبَّدُونَ له بالليل والنهار، وهُمُ: المَلائِكَةُ المُقَرَّبُونَ، الذين لا يَمَلُّونَ من عِبَادَةِ الله عزَّ وجلَّ.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَتَين:

١- أَنَّ اللَّيلَ والنَّهَارَ والشَّمسَ والقمرَ من آياتِ الله تَعالَى.

٢- تَحرِيمُ السُّجُودِ للشَّمسِ والقمر، وهُوَ مِنَ الشِّركِ الأكبرِ.

٣- وُجُوبُ إِفرَادِ الله تَعالَى وَحدَهُ بالسُّجُودِ، لأَنَّهُ الخالقُ وَحدَهُ فلا يكونُ السُّجُودُ لِغَيرِ الخالقِ.

٤- أَنَّ الشَّمسَ والقمرَ مَخلُوقَانِ لله تَعالَى فَمَا يَحدُثُ فيهِمَا مِن كُسُوفٍ فهو من الله تَعالَى، فيَجِبُ أن يَكُونَ السجودُ عِندَ ذلك لله تَعالَى لا للشَّمسِ والقَمرِ، **وهَذَا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآيتين.**

٥- أَنَّ تَحقِيقَ العِبَادَةِ لله تَعالَى لا يَكُونُ مع الإشراكِ بِهِ.

٦- أَنَّ مَن تَكَبَّرَ عَن عِبَادَةِ الله تَعالَى فَلَن يَضُرَّ اللهَ شيئًا.

٧- أَنَّ لله تَعالَى عِبَادًا مُقَرَّبِينَ لا يَمَلُّونَ عِبَادَتَهُ لَيلًا ولا نهارًا.

**الآيـة الثالثـة:** قَـالَ تَعَـالَىٰ: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا﴾ [الإسراء:٥٩].

أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿مَنَعَنَآ﴾ | جَعَلَنَا نَترُكُ. |
| ﴿أَن نُّرۡسِلَ﴾ | أن نَأتِي. |
| ﴿بِٱلۡأٓيَٰتِ﴾ | بالمُعجِزَاتِ التي اقترَحَهَا كُفَّارُ قُرَيشٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لتَأييدِ نُبُوَّتِهِ. |
| ﴿كَذَّبَ بِهَا﴾ | أَنكَرَهَا، أَي: الآياتِ المُقترَحَةِ. |
| ﴿ٱلۡأَوَّلُونَ﴾ | أَي: الأُمَمُ السَّابِقَةُ. |
| ﴿وَءَاتَيۡنَا﴾ | أَعطَينَا. |
| ﴿ثَمُودَ﴾ | قَبِيلَةٌ قَدِيمَةٌ تَسكُنُ الحِجرَ؛ شَمَالِيَّ الجزيرةِ العربيةِ، وكَانُوا قَبلَ زَمَنِ إبراهيمَ الخَلِيلِ - عليه الصلاة والسلام-، بَعَثَ اللهُ إليهم صَالِحًا فَدَعَاهُم إلى عِبَادَةِ الله فَطَلَبُوا مِنهُ آيةً فقال: ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٞ لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ١٥٥ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [الشعراء:١٥٥-١٥٦]. |

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿ٱلنَّاقَةَ﴾ | الأُنثَى مِنَ الإِبِلِ. |
| ﴿مُبۡصِرَةً﴾ | ظَاهِرَةً وَاضِحَةً يُبصِرُهَا من رآها. |
| ﴿فَظَلَمُواْ بِهَا﴾ | كَفَرُوا بِهَا واعتَدَوا عَلَيهَا فَعَقَرُوهَا. |
| ﴿بِٱلۡأٓيَٰتِ﴾ | بالعَلامَاتِ الدَّالَّةِ عَلَىٰ قُدرَتِنَا الخَارِقَةِ للعادَةِ، ومِنهَا كُسُوفُ الشَّمس والقَمر. |
| ﴿إِلَّا تَخۡوِيفٗا﴾ | أَي: لِتَخوِيفِ العِبَاد مِنَ المَعَاصِي وعُقُوبَاتِهَا. |

ب- المَعنَى الإِجمَاليُّ:

كَانَ مِن جُملَةِ عِنَادِ قُرَيشٍ وتَعَنُّتِهِم أن طَلَبُوا من النَّبِيِّ ﷺ أن يَأتِيَهُم بآيةٍ وقالوا كما قَصَّ اللهُ عنهم: ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا ٩٠ أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا﴾ [الإسراء:٩٠-٩١]، إلى آخِرِ مَا ذَكَرَ الله عَنهُم في سُورَةِ الإسراءِ من الآية رقم (٩٠) إلى رقم (٩٤)، فَأَنزَلَ اللهُ تَعالَى أنَّ حِكمَةَ الله تَعالَى تَأبَى أن يأتي بهذه الآياتِ المُقترَحَةِ، لأنَّ مَن قَبلَهُم سَأَلُوهَا فلمَّا أُتُوا بِهَا كَذَّبُوا بها فَأَهلَكَهُمُ الله تَعالَى، وسُنَّةُ الله في خَلقِهِ واحِدَةٌ، فَلَو أَتَى بالآياتِ الَّتِي اقتَرَحُوهَا لكَذَّبُوا بها كَمَا كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ ثم لعَاجَلَهُم بالعُقُوبَةِ كما عَاقَبَ مَن قَبلَهُم، وأَظهَرُ مِثَالٍ لذلك قِصَّةُ ثَمُودٍ قَومِ صالحٍ حِينَ طَلَبُوا مِنهُ آيةً فأَرَاهُمُ الناقةَ فَكَفَرُوا بِهَا وعَقَرُوهَا، فَأَخَذَتهُمُ الرَّجفَةُ فأصبَحُوا في دِيارِهِم جاثِمِينَ، ثُمَّ أَخبَرَ سُبحَانَهُ أنه لا يُرسِلُ بالآياتِ

الدَّالَّةِ على قُدرَتِهِ الخَارِقَةِ لِـمَا جَرَت بـه العَـادَةُ كالكُسُـوفِ، والـزَّلَازِلِ، والفَيَضَـانَاتِ، والصَّوَاعِقِ وغيرها، إلا لِتَخوِيفِ العِبَادِ مِن مَعَاصِيهِم وعُقُوبَاتِهَا لعلهـم يَرجِعُـونَ إلى الله تَعالَى.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَةِ:

١- أَنَّ اللهَ تَعالَى قَادِرٌ عَلَى أن يأتي بِمَا اقترَحَهُ المُشرِكُونَ من آيات.

٢- أَنَّ حِكمَتَهُ أَبَت ذَلِكَ لأنَّ مُقترِحِيهَا سَيُكَذِّبُونَ بها كما كَذَّبَ بها مَن قَبلَهم.

٣- أَنَّهُم لو أُتُوا بِهَا ثُمَّ كَذَّبُوا لَعُوجِلُوا بالعَذَابِ كما جَرَىٰ لثمود.

٤- كَمَالُ البَيَانِ في كَلامِ الله -عزَّ وجلَّ- بِضَربِ الأَمثَالِ القَرِيبَةِ المَعلُومَةِ.

٥- أَنَّ اللهَ تَعالَى يُرسِلُ بالآياتِ الخَارِقَةِ للعـادَةِ لِتَخوِيـفِ العِبَـادِ، ومِـن ذَلِـكَ كُسُـوفُ الشَّمسِ والقَمَرِ، كَمَا أَخبَرَ بِه النَّبِيُّ ﷺ في قَولِهِ: «**يُخَوِّفُ اللهُ بِهِمَا عِبَادَهُ**»[1]، **وهذا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآية.**

(١) أخرجه مسلم: كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف، رقم (٩٠١).

**الآية الرابعة إلى السادسة:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [الطور: ٤٤-٤٦].

أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿وَإِن يَرَوْا﴾ | يُبصِرُوا، والضَّمِيرُ للكُفَّارِ. |
| ﴿كِسْفًا﴾ | قِطَعًا. |
| ﴿سَاقِطًا﴾ | نَازِلًا إلى الأرضِ. |
| ﴿سَحَابٌ﴾ | أَي: هَذَا سَحَابٌ، فَهُوَ مَرفُوعٌ عَلَىٰ أَنَّهُ خَبَرُ مُبتَدَأ مَحذُوفٍ. |
| ﴿مَّرْكُومٌ﴾ | مَجمُوعٌ بَعضُهُ فوقَ بعضٍ لكَثَافَتِهِ وسَوَادِهِ. |
| ﴿فَذَرْهُمْ﴾ | فاترُكهُم، وهُوَ أَمرُ تَهدِيدٍ. |
| ﴿يُلَـٰقُوا﴾ | يُعَايِنُوا. |
| ﴿يُصْعَقُونَ﴾ | يَهلَكُونَ. |
| ﴿لَا يُغْنِى﴾ | لا يَدفَعُ. |
| ﴿كَيْدُهُمْ﴾ | مَكرُهُم وخِدَاعُهُم. |
| ﴿يُنصَرُونَ﴾ | يُمنَعُونَ من العَذَابِ. |

## ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

لـمَّا أقامَ اللهُ الحُجَّةَ والبَرَاهِينَ على مَن كَذَّبُوا رَسُولَهُ محمدًا ﷺ، وأَبطَلَ جَمِيعَ ما شَبَّهُوا بِهِ بيَّن ما هم عليه من العِنَادِ، وأنَّهُم لن يؤمِنُوا مَهمَا رَأَوا من الآيات حتَّى إنَّهُم لَو رَأَوا القِطَعَ تَنزِلُ من السماءِ إلى الأرض، مَا رَأَوا بِذَلِكَ بأسًا ولا رَفَعُوا له رَأسًا، بل قَالُوا: هَذَا سَحَابٌ مَركُومٌ جَرَت به العَادَةُ وليسَ إنذَارًا ولا عَذَابًا، ثُمَّ هَدَّدَهُمُ الله تَعالَى بِمَا أَمَرَ بِهِ رَسُولَهُ أن يَدَعَهُم على ما هُم عَلَيهِ من الضَّلالِ حَتَّى يَأتِيَ يومُ هَلاكِهِم فيُعَايِنُوا العَذَابَ ولا يُمكِنُهُمُ الخلاصُ منه بِكَيدٍ ولا استِنصَارٍ، وما أَشَدَّ التَّقَارُبَ بينَ حالِ هؤلاءِ وحالِ من لا يَرفَعُونَ بالكُسُوفِ رَأسًا ولا يُحَرِّكُونَ بِهِ نَفسًا، ويقولون: هُوَ أَمرٌ طَبِيعِيٌّ عَادِيٌّ معلومٌ بالحِسَابِ، فكَيفَ يكونُ إنذَارًا وتخويفًا؟ أفَنَسِيَ هؤلاءِ أنَّ الكُسُوفَ -وإن عُلِمَ بالحِسَابِ- فإنَّ الذي قَدَّرَهُ هو الله تَعالَى لِيُخَوِّفَ بِهِ عِبَادَهُ؟

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَاتِ:

١- بُلُوغُ هؤلاءِ المُكَذِّبِينَ لرَسُولِ الله ﷺ أَقصَى غَايَةِ الكُفرِ والعِنَادِ.

٢- أَنَّهُم لَو رأوا الآياتِ بأَعيُنِهِم مِنَ السَّماءِ ما آمَنُوا بِهَا ولا تَحَرَّكَت لها نُفُوسُهَم.

٣- أَنَّهُم يَحمِلُونَ هذه الآياتِ عَلَى الأُمُورِ المُعتَادَةِ التي لم يُقصَد بِهَا الإنذارُ والتَّخوِيفُ.

٤- أنَّ مَن حَمَلَ كُسُوفَ الشَّمسِ والقمرِ على الأمرِ المُعتَادِ الَّذِي لا يُقصَدُ بِهِ التَّخوِيفُ فَهُو مُشَابِهٌ لهؤلاء المُكَذِّبِينَ، **وهَذَا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآيات.**

٥- تَهدِيدُ هؤلاءِ المُكَذِّبِينَ المُعَانِدِينَ بما يُلَاقُونَهُ عِندَ هَلاكِهِم.

٦- أَنَّهُم لا يَستَطِيعُونَ كَيدًا ولا يَجِدُونَ نَاصِرًا حِينَ يَنزِلُ بهم العَذَابُ.

## الأســـئلة

س١- ما موضوع آيات النوع الثالث عشر من آيات الصلاة؟

موضوعها : .....

س٢- بيِّن معاني الكلمات التالية:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| آياته | |
| فالذين عند ربك | |
| لا يسأمون | |
| ثمود | |
| كِسفاً | |
| مركوم | |
| كيدهم | |

س٣- ما الحكمة من كسوف الشمس والقمر؟

الحكمة: .....

س٤- كيف تجيب على من يقول إن الكسوف أمر طبيعي معلوم بالحساب وليس إنذاراً وتخويفاً من الله للعباد؟

.....

.....

س٥- ما الحكمة في عدم إنزال الله للمعجزات التي طلبها المشركون؟

الحكمة : .....

# النوع الرابع عشر

**الآية الأولى إلى الثالثة:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَيَبۡسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ وَيَجۡعَلُهُۥ كِسَفٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡهِم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمُبۡلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡىِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡىِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [الروم:٤٨-٥٠].

---

**النَّوعُ الرَّابِعَ عَشَرَ:** أي: مِن آياتِ الصلاةِ، ومَوضُوعُهُ: صلاةُ الاستِسقَاءِ.

**أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:**

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ | يأمُرُهَا فتَهُبُّ، والرِّيَاحُ: جَمعُ رِيحٍ، وهُوَ: نَسِيمُ الهَوَاءِ. |
| ﴿فَتُثِيرُ﴾ | فَتُهِيجُ وتَرفَعُ. |
| ﴿فَيَبۡسُطُهُۥ﴾ | فَيَمُدُّهُ ويَنشُرُهُ كالبِسَاطِ. |
| ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ | فِي العُلُوِّ. |
| ﴿كَيۡفَ يَشَآءُ﴾ | أَي: عَلَى الكَيفِيَّةِ التي شاءَهَا. |
| ﴿كِسَفٗا﴾ | قِطعًا مُتَرَاكِمَةً. |
| ﴿فَتَرَى﴾ | فَتُبصِرُ، والخِطابُ عَامٌّ لكُلِّ مَن يَصِحُّ خِطَابُهُ. |
| ﴿ٱلۡوَدۡقَ﴾ | المَطَرَ. |

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿مِنۡ خِلَٰلِهِۦ﴾ | مِن شُقُوقِهِ أَو مِن بَينِهِ. |
| ﴿إِذَا هُمۡ﴾ | (إذَا) فُجَائِيَّةٌ، تَدُلُّ عَلَى الفَورِيَّةِ والمبادَرَةِ. |
| ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ | يُسَرُّونَ ويُبَشِّرُ بَعضُهُم بعضًا بِنُزُولِهِ. |
| ﴿مِن قَبۡلِ أَن يُنَزَّلَ﴾ | أَي: المَطَرُ. |
| ﴿مِّن قَبۡلِهِۦ﴾ | أَي: مِن قَبلِ الاستِبشَارِ. |
| ﴿لَمُبۡلِسِينَ﴾ | لآيِسِينَ مِن نُزُولِهِ. |
| ﴿فَٱنظُرۡ﴾ | أَي: نَظَرَ اعتِبَارٍ. |
| ﴿ءَاثَٰرِ﴾ | عَوَاقِبِ. |
| ﴿رَحۡمَتِ ٱللَّهِ﴾ | أَي: المَطَرُ النَّازِلُ بِرَحمَةٍ مِنَ الله تَعالَى. |
| ﴿يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ﴾ | يَجعَلُ فِيهَا الحياةَ فتَنبُتُ. |
| ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ | أَي: اللهُ الَّذِي أَحيَا الأرضَ بعد مَوتِهَا. |
| ﴿لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ | أي: الأَموَاتُ مِنَ الإنسِ والجِنِّ وغيرهم. |
| ﴿قَدِيرٌ﴾ | ذُو قُدرَةٍ، وهِيَ: إيجَادُ الشَّيءِ بِدُونِ عَجزٍ. |

## ب- المَعنَى الإجمَاليُّ:

يُخبِرُ اللهُ تَعالَى عَن تَمَامِ قُدرَتِهِ بإنزالِ المَطَرِ حيثُ يَأمُرُ الرِّيَاحَ فتَهُبُّ، فَتُثِيرُ السَّحَابَ مِنَ البِحَارِ أو من حيثُ شاء الله تَعالَى، فيَنشُرُهُ في السماءِ كما يشاءُ ويَجعَلُهُ قِطَعًا مُتَرَاكِمَةً، فَيَسوَدُّ ويَدلَهِمُّ ويَنزِلُ المطرُ، فَتَرَاهُ يَخرُجُ من خِلالِهِ، فيَستَبشِرُ مَن يَنزِلُ عليهم بعد أن كانوا آيِسِينَ

مِنهُ لتَأَخُّرِهِ عن عَادَةِ نُزُولِهِ، فَمَا أَعظَمَ مَوقِعَهَ مِن نُفُوسِهِم حِينَئِذٍ، فيَنتُجُ مِن ذلكَ المَطَرِ من الآثَارِ ما يكونُ عِبرَةً لَمَنِ اعتَبَرَ فتُحيَى بِهِ الأرضُ من بعد مَوتِهَا وَتُنبِتُ من كُلِّ زَوجٍ بَهِيجٍ، ويَستَدِلُّ العَاقِلُ بذلك على قُدرَةِ الله تَعالَى على إِحيَاءِ المَوتَى، وهُوَ عَلَى كُلِّ شيء قَدِيرٌ.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَاتِ:

١- بَيانُ قُدرَةِ الله تَعالَى بإنزَالِ المَطَرِ.

٢- بَيَانُ كَيفِيَّةِ إنشاءِ السَّحَابِ.

٣- أَنَّ الرِّيَاحَ تُثِيرُ السَّحَابَ، فيَرتَفِعُ في السَّمَاءِ ويَنبَسِطُ ويَتَرَاكَمُ بأمرِ الله عزَّ وجلَّ.

٤- أَنَّ المَطَرَ يَنزِلُ من خِلالِ السَّحَابِ.

٥- شِدَّةُ حَاجَةِ العِبَادِ إلى المطرِ واستِبشَارُهُم بِنُزُولِهِ.

٦- أَنَّ المَطَرَ رَحمَةٌ مِنَ الله تَعالَى بِعِبَادِهِ.

٧- أَنَّ لَهُ أَعظَمَ الأَثَرِ عَلَى العِبَادِ، **وهَذِهِ الثَّلَاثُ[١] الفَوَائِدُ مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآيات[٢]**.

٨- أَنَّ إِحيَاءَ الله الأرضَ بَعدَ مَوتِهَا دَلِيلٌ على قُدرَتِهِ على إِحيَاءِ الأموَاتِ.

٩- عُمُومُ قُدرَةِ الله تَعالَى عَلَى كُلِّ شَيءٍ.

---

(١) هي رقم: ٥، ٦، ٧. [المؤلف]

(٢) وجه الاستشهاد بها أنه إذا كان المطر بهذه المثابة؛ علم بذلك الحكمة من عناية الشرع بفعل وسائل نزوله، ومنها: صلاة الاستسقاء، كما يتبين أهمية صلاة الاستسقاء لأن وسائل طلب المُهِمِّ مُهِمَّةٌ. [المؤلف].

**الآية الرابعة والخامسة:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل:٦٢-٦٣].

أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿أَمَّن﴾ | (أمْ) بِمَعنَىٰ: بل. (مَن): اسمُ استِفهَامٍ. |
| ﴿ٱلْمُضْطَرَّ﴾ | النَّازِلُ بِه ضَرُورةٌ. |
| ﴿دَعَاهُ﴾ | طَلَبَهُ وَسَأَلَهُ إِزَالَةَ ضُرِّهِ. |
| ﴿وَيَكْشِفُ﴾ | يُزِيلُ. |
| ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ | مَا يَسُوءُ الإنسانَ مِن مَرَضٍ وضِيقٍ. |
| ﴿خُلَفَآءَ﴾ | جَمعُ خَلِيفَةٍ، وهُوَ: الَّذِي يَخلِفُ مَن سَبَقَهُ. |
| ﴿أَءِلَٰهٌ﴾ | أَخَالِقٌ ومَعبُودٌ، و(الهَمزَةُ) للاستفهام، المُرَادُ بِه: النَّفيُ المُتَضَمِّنُ للتَّحَدِّي. |
| ﴿قَلِيلًا مَّا﴾ | صِفَةٌ لمَصدَرٍ مَحذُوفٍ، والتَّقدِيرُ: تَذَكَّرُونَ تَذَكُّرًا قَلِيلًا، و(مَا) زَائِدَةٌ لتَأكِيدِ القِلَّةِ. |
| ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ | أي: تَتَّعِظُونَ. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿يَهۡدِيكُمۡ﴾ | يَدُلُّكُم. |
| ﴿ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ | جَمعُ ظُلمَةٍ، مِثلُ ظُلمَةِ الليلِ والسَّحَابِ، والبَرُّ: الجُزءُ اليَابِسُ مِنَ الأرضِ، والبَحرُ: المَاءُ الذي يَغمُرُهَا. |
| ﴿بُشۡرَۢا﴾ | جَمعُ بَشِيرٍ، وهُوَ: المُخبِرُ بِمَا يَسُرُّ؛ وذَلِكَ لأنها تُثِيرُ السَّحَابَ الذي يَنزِلُ مِنهُ المَطَرُ. |
| ﴿بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓ﴾ | أَي: أَمَامَ رَحمَتِهِ. |
| ﴿تَعَٰلَىٰ﴾ | عَلَا وتَنَزَّهَ. |
| ﴿عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ | عَمَّا يَجعَلُونَهُ شَرِيكًا مَعَهُ، أو عَن شِركِهِم. |

## ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

يَتَحَدَّىٰ اللهُ تَعالَىٰ مَن جَعَلَ مَعه شُرَكَاءَ بِإِيضَاحِ أَنَّ هؤلاءِ الشُّرَكَاءِ لا يَملِكُونَ أن يُجِيبُوا المُضطَرَّ إذا دعاهُم أو يَكشِفُوا السُّوءَ، وأَنَّه لا يَستَطِيعُ ذلكَ إلا اللهُ وحده، ولَكِن هؤلاءِ المُشرِكِينَ لا يَتَذَكَّرُونَ إلا قَلِيلًا، ويَتَحَدَّىٰ كَذَلِكَ هؤلاءِ المُشرِكِينَ أن يُثبِتُوا مَن يَهدِيهِم في ظلماتِ البَرِّ والبَحرِ بِمَا وَضَعَ من علاماتٍ سَمَاوِيَّةٍ كالنُّجُومِ وأَرضِيَّةٍ كالجِبَالِ، وكذلك مَن يُرسِلُ الرِّيَاحَ مُقَدِّمَةً لِرَحمَتِهِ بإنزالِ المَطَرِ، فَهَل يَستَطِيعُ هؤلاءِ المُشرِكُونَ أَن يُثبِتُوا أَحَدًا يَفعَلُ ذلكَ سِوَىٰ اللهِ -عزَّ وجلَّ- المُنَزَّهِ المُتَعَالِي عن كل شريكٍ.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَتَين:

١- سِعَةُ رَحمَةِ الله تَعالَىٰ بإجَابَةِ المُضطَرِّينَ إذا دَعَوه، وكَشفِ السُّوءِ عَمَّن أصَابَهُ.

٢- تَمَامُ قُدرَةِ الله تَعالَىٰ باستِخلَافِ بعضِ الناسِ لبعضٍ في هَذِهِ الأرضِ.

٣- أنَّ هذه الأصنامَ التي جَعَلَهَا المُشرِكُونَ آلهةً معَ الله لا تَستَطِيعُ ذلك.

٤- عِنَادُ المُشرِكِينَ حيثُ لَم يَتَّعِظُوا مَعَ وُضُوحِ الحَقِّ.

٥- تَوجِيهُ المُضطَرِّينَ إلى دُعاءِ الله -عزَّ وجلَّ- ومِنهُ الدُّعَاءُ بِنُزُولِ الغَيثِ، **وهَذَا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآيتين.**

٦- تَمَامُ نِعمَةِ الله تَعالَىٰ بِهِدَايَةِ الخَلقِ في ظُلُمَاتِ البَرِّ والبَحرِ، وإرسَالِ الرِّيَاحِ بُشرًا بَينَ يَدَي رَحمَتِهِ.

٧- أَنَّهُ لا يَقدِرُ عَلَىٰ ذَلِكَ إلا اللهُ تَعالَىٰ وَحدَهُ.

٨- تَعَالِي اللهِ -عزَّ وجلَّ- عَنِ الشِّرك والأصنَامِ.

## الأســـئلة

س١- ما موضوع آيات النوع الرابع عشر من آيات الصلاة؟

موضوعها : .....

س٢- بيِّن معاني الكلمات التالية:

| الكلمة | معناهـــــا |
|---|---|
| فتثير | |
| فيبسطه | |
| الودق | |
| من خلاله | |
| لمبلسين | |
| المضطر | |
| السوء | |
| خلفاء | |

س٣- قال تعالى: ( ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا..).

دلت الآية على كيفية تكوين الله للسحاب، ونزول المطر. وضح ذلك.

.....

.....

س٤- اذكر الآيات التي دلت على الأحكام التالية:

| الحكم | الآيـــــــة |
|---|---|
| ١- إثبات قدرة الله تعالى على إحياء الموتى | |
| ٢- بطلان عبادة غير الله تعالى | |

## النَّوع الخامِس عشَر

**الآيَة الأولى إلى الخامِسة:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ .

[المؤمنون:١٢-١٦].

---

**النَّوعُ الخَامِسَ عَشَرَ:** أَي: مِن آياتِ الصلاةِ، **ومَوضُوعُهُ:** الجَنَائِزُ.

**أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:**

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿ وَلَقَدْ ﴾ | (اللَّامُ) مُوَطِّئَةٌ للقَسَمِ، و(قَد) للتَّحقِيقِ، والتَّقدِيرُ: والله لَقَد. |
| ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ | أَي: جِنسُ الإنسانِ باعتِبَارِ أَصلِهِ آدَمَ. |
| ﴿سُلَٰلَةٍ﴾ | خُلَاصَةٍ. |
| ﴿مِّن طِينٍ﴾ | صِفَةٌ لـ ﴿سُلَٰلَةٍ﴾، والطِّينُ: التُرَابُ المَبلُولُ بالماءِ. |
| ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ﴾ | أَي: الإنسَانُ باعتِبَارِ فَرعِهِ بَنِي آدَمَ. |
| ﴿نُطْفَةً﴾ | أَي: مَنِيًّا، وأَصلُ النُّطفَةِ: الماءُ الصَّافِي القَلِيلِ. |
| ﴿قَرَارٍ﴾ | مُستَقَرٌّ، وهُوَ: الرَّحِمُ. |
| ﴿مَّكِينٍ﴾ | حَرِيزٌ لا يَصِلُهُ تَغَيُّرٌ ولا فَسَادٌ. |
| ﴿عَلَقَةً﴾ | قِطعَةٌ مِن دَمٍ. |

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿مُضْغَةً﴾ | قِطعَةٌ مِن لَحم بَقدرِ مَا يُمضَغُ. |
| ﴿عِظَٰمًا﴾ | جَمعُ عَظم، وهُوَ: مَعرُوفٌ. |
| ﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾ | غَطَّينَاهُ بِهِ. |
| ﴿أَنشَأْنَٰهُ﴾ | طَوَّرنَاهُ طَورًا جَدِيدًا. |
| ﴿خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ | خَلقًا مُغَايرًا للأَوَّلِ حَيثُ نُفِخَت فِيهِ الرُّوحُ؛ فَصَارَ حَيًّا بَعد أن كَانَ جَمَادًا. |
| ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾ | تَعَالَىٰ وَكَثُرَ خَيرُهُ. |
| ﴿ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ | المُقَدِّرِينَ الصَّانِعِينَ. |
| ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ | أَي: المَذكُورُ مِنَ الأطوَارِ. |
| ﴿تُبْعَثُونَ﴾ | تُخرَجُونَ أحياءً مِن قُبُورِكُم. |

## ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

في هَذِهِ الآياتِ الكريمةِ يُخبِرُ الله تَعالَىٰ خبرًا مُؤَكَّدًا، يُبَيِّنُ فِيهِ كَمَالَ قُدرَتِهِ وحِكمَتِهِ في تَطوِيرِ خَلقِ الإنسان من ابتداءِ أَصلِهِ إلىٰ غَايَتِهِ، فَذَكَرَ -سُبحَانهُ- أَنَّهُ ابتَدَأَ خَلقَ الإنسانِ من خُلاصَةِ الطِّينِ، خَلَقَ مِنهُ آدمَ أبَا الإنسانِ، ثُمَّ خَلَقَ نَسلَهُ من مَنِيِّ الرِّجَالِ يَستَقِرُّ في أَرحَامِ النساءِ، ثُمَّ يكونُ عَلَقَةً قِطعَةً مِنَ الدَّمِ، ثُمَّ يكونُ مُضغَةً قِطعَةً من اللَّحمِ بقدر ما يَمضُغُهُ الإنسان في فَمِهِ عِندَ الأكل، ثُمَّ يَكُونُ عِظَامًا تُكسَىٰ لَحمًا، وحِينَئِذٍ يَكونُ كَامِلَ الخِلقَة مُتَهَيِّأً لنَفخِ الرُّوحِ فِيهِ، فيُنفَخُ فِيهِ الرُّوحُ فيَتَطَوَّرُ إلىٰ خَلقٍ جَدِيدٍ فيَلتَحِقُ بالأحيَاءِ بعدَ أن كانَ جَمَادًا، فهذه أطوارٌ سَبعَةٌ: الطِّينُ، والنُّطفَةُ، والعَلَقَةُ، والمُضغَةُ، والعِظَامُ

وكِسوتُهَا باللَّحمِ، وإنشَاؤه خَلقًا آخر بنَفخِ الروح فيه، وقَد أَثنَى الله تَعالَى عَلى نَفسِهِ بعدَ استِكمَالِ هذه الأطوارِ السبعةِ بأَنَّهُ تَعالَى أَحسَنُ الخَالِقِينَ، ثُمَّ ذَكَر الطَّورَ الثَّامن وهو: الموتُ، ثُمَّ التَّاسِعُ وهو: البعثُ يوم القيامة للجَزَاءِ على الأعمال، ووصول كل إنسان إلى مُستَقَرِّهِ في الجنة أو النار.

وفي الصَّحِيحَينِ عن عبدِ الله بنِ مسعود -رَضِيَ اللهُ عَنهُ- قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ الله ﷺ وهو الصَّادِقُ المَصدُوقُ: «إِنَّ أَحَدَكُم يُجمَعُ خَلقُهُ فِي بَطنِ أُمِّهِ أَربَعِينَ يَومًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضغَةً مِثلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرسَلُ المَلَكُ فَيَنفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤمَرُ بِأَربَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتبِ رِزقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَو سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيرُهُ إِنَّ أَحَدَكُم لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَينَهُ وَبَينَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسبِقُ عَلَيهِ الكِتَابُ، فَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ النَّارِ، فَيَدخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُم لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَينَهُ وَبَينَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسبِقُ عَلَيهِ الكِتَابُ، فَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ الجَنَّةِ، فَيَدخُلُهَا»[1].

ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَاتِ:

١- بَيَانُ حِكمَةِ الله تَعالَى في تَطوِيرِ خَلقِ الإنسانِ.

٢- بَيَانُ كَمَالِ قُدرَتِهِ تَعالَى في ذلك التَّطوِيرِ.

٣- أَنَّ الله تَعالَى أَحسَنُ الخَالِقِينَ.

٤- أن الموتَ مآلُ كُلِّ حَيٍّ مِن بَنِي آدمَ، فاللائقُ بِه أن يَستَعِدَّ للمَوتِ بالعَمَلِ الصالح، وهَذَا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآيات.

٥- إِثبَاتُ البَعثِ يوم القيامةِ ليُجَازَى الإنسانُ بِعَمَلِهِ.

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم (٣٢٠٨)، ومسلم: كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، رقم (٢٦٤٣).

## الأســـئلة

س١ : ما موضوع آيات النوع الخامس عشر من آيات الصلاة؟

موضوعها : .....

س٢: ضع الرقم المناسب من قائمة الكلمات أمام معناها في قائمة المعاني فيما يلي :

| الرقم | الكلمة | الرقم | معناها |
|---|---|---|---|
| ١ | سلالة | | قطعة من اللحم |
| ٢ | نطفة | | قطعة من الدم |
| ٣ | قرار | | منياً، وأصله: الماء القليل الصافي |
| ٤ | مكين | | تعالى، وكثر خيره |
| ٥ | علقة | | مُستَقَر، وهو: الرحم |
| ٦ | مضغة | | خلاصة |
| ٧ | تبارك الله | | حريز |

س٣: ما الأطوار السبعة التي يمر بها خلق الإنسان مُرَتَّبةً؟ وبعد أي طور يُنفَخُ فيه الروح؟

١- ..... ٢-..... ٣-.....

٤-..... ٥-..... ٦-.....

٧-..... ويُنفَخُ فيه الروح بعد.....

س٤: ما هي الكلمات الأربع التي يؤمر الملَك بكتابتها للإنسان وهو في بطن أمه؟

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

س٥: ما الحكمة من بعث الإنسان بعد الموت يوم القيامة؟

الحكمة: .....

س٦: أكمل الفراغ التالي:

إذا علم الإنسان أن الموت مآله فالواجب عليه أن .....

.....

**الآية السَّادِسَة إلى السَّادِسَة عشرة:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الشعراء:٧٥-٨٥].

---

أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿قَالَ﴾ | أَي: إبرَاهِيمُ الخَلِيلُ، يخَاطِبُ قَومَهُ. |
| ﴿أَفَرَءَيْتُم﴾ | أَي: أَخبِرُونِي، و(الهَمزَةُ) للاستِفهَام و(الفاءُ) عَاطِفَةٌ. |
| ﴿مَّا كُنتُمْ﴾ | أَي: الَّذِي كُنتُم. |
| ﴿تَعْبُدُونَ﴾ | تَذَلَّلُونَ لهم بالعِبَادَةِ حُبًّا وتَعظِيمًا من دُونِ الله تَعالَىٰ. |
| ﴿ٱلْأَقْدَمُونَ﴾ | الأَوَّلُونَ الأسبَقُونَ عَهدًا. |
| ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ | أي: مَا تَعبُدُونَ. |
| ﴿عَدُوٌّ لِّىٓ﴾ | أَي: أَعدَاءٌ لِي. |
| ﴿إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ | خَالِقَ العَالَمِينَ المَالِكَ لهم المُدَبِّرَ لأُمُورِهِم. |
| ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ | أَي: كُلُّ مَن سِوَىٰ الله تَعالَىٰ. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿خَلَقَنِي﴾ | أَوجَدَنِي من العَدَمِ. |
| ﴿يَهۡدِينِ﴾ | يَدُلُّنِي ويُوَفِّقُنِي لِمَا فيه صَلاحِي في الدُّنيَا والآخرة. |
| ﴿يُطۡعِمُنِي﴾ | يُهَيِّئُ لِيَ الطعامَ فَأَطعَمُهُ. |
| ﴿وَيَسۡقِينِ﴾ | يُهَيِّئُ لِيَ الشَّرَابَ فأشرَبُهُ. |
| ﴿مَرِضۡتُ﴾ | اعتَلَّت صِحَّتِي. |
| ﴿يَشۡفِينِ﴾ | يُزِيلُ مَرَضِي. |
| ﴿يُحۡيِينِ﴾ | يَبعَثُنِي حَيًّا يومَ القِيامَةِ. |
| ﴿أَطۡمَعُ﴾ | أَرجُو بِحِرصٍ. |
| ﴿يَغۡفِرَ﴾ | يَتَجَاوَزَ ويَسترَ. |
| ﴿خَطِيٓـَٔتِي﴾ | أَي: ذَنبِي. |
| ﴿يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾ | يَومَ الجَزَاءِ، وهُوَ: يَومُ القِيَامَةِ. |
| ﴿هَبۡ لِي﴾ | أَعطِنِي. |
| ﴿حُكۡمٗا﴾ | أي: عِلمًا أَعرِفُ بِهِ الحُكمَ وأَقدِرُ عليه. |
| ﴿بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ | بالقَائِمِينَ بِصَالِحِ الأعمال. |
| ﴿لِسَانَ صِدۡقٖ﴾ | أَي: قَولًا صَادِقًا أُذكَرُ بِهِ بالثَّنَاءِ الحَسَنِ. |
| ﴿فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ | فِي الأُمَمِ البَاقِينَ. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿وَرَثَةِ﴾ | سَاكِنِي سُكُونًا تَامًّا كَسُكنَىٰ الوارِثِ لِـمَا مَلَكَهُ بالإِرثِ. |
| ﴿جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ | جَنَّـةِ سُرُورِ القُلُـوبِ وتَـرَفِ الأبـدَانِ، وَسُـمِّيَت جَنَّـة: لِكَثرَةِ أشجارِهَا وعُلُوِّ قُصُورِهَا وخِيَامِهَا. |

## ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

يُخبِرُ اللهُ تَعالَىٰ عَن خَلِيلِهِ إِبرَاهِيمَ -عليه السلام- أَنَّهُ قَالَ لقَومِهِ وهو يُحَاجُّهُم مُـتَهَكِّمًا بأصنامِهِم: أَخبِرُونِي عن هَذِهِ الأصنامِ الَّتي تَعبُدُونَهَا من دونِ الله، فإنها لا تَنفَعُ مَن تَوَلَّاهَا ولا تَضُرُّ مَن كَانَ لها عَدُوًّا، فَهَا أنا قَدِ اتَّخَذتُهَا عَدُوًّا ولن تَضُرَّنِي، أَمَّـا رَبُّ العـالمين الـذي بِيَدِهِ الخَلقُ والأمرُ فإِنَّهُ وَلِيِّي، لأَنَّه الذي أَوجَدَنِي بعدَ العَـدَمِ ولم يَترُكنِـي، بـل هـو الـذي يَهدِينِ لِمَا فيـه مَصَالِحُ دِينِي ودُنيَـاي، ويَجلِبُ لي ما تَبقَىٰ بِهِ حَيَـاتِي مِـنَ الطَّعَـامِ والشَّرَابِ والشِّفَاءِ منَ الأمرَاضِ، وهُوَ الذي يَملِكُ أَمرِي في الدنيا والآخرة فَيُمِيتُنِي ثم يُحيِينِ، وهـو الذي أَطمَعُ أن يَشمَلَنِي بِرَحمَتِهِ بعد وَفَاتِي فَيَغفِرَ لي ذُنُوبِي يومَ الجزاءِ يومَ القيامة، ثُمَّ تَوَجَّـهَ إِلىٰ الله تَعالَىٰ أن يَمُنَّ عَلَيهِ بالعِلمِ الَّـذِي يَعـرِفُ بـه أحكـامَ الله تَعـالَىٰ، وأن يُلحِقَـهُ بعِبَـادِهِ الصَّالحين عَمَلًا وجَزَاءً، وأن يَجعَلَ له ثَنَاءً حسنًا صادقًا في الأمم الآخِرِينَ، وأن يَجعَلَهُ مِمَّـن يَسكُنُونَ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَاتِ:

١- فَضِيلَةُ إِبرَاهِيمَ الخَلِيلِ وقُوَّتُهُ في ذَاتِ الله تَعالَىٰ.

٢- تَبَرُّؤُهُ مِنَ الأصنَامِ ومُعَادَاتُهُ لها.

٣- كَمَالُ وِلَايَتِه لله عزَّ وجلَّ.

٤- ثَنَاؤُهُ عَلَىٰ الله تَعالَىٰ بما أَنعَمَ بِهِ عَلَيهِ من الخَلقِ والرِّزقِ والشفاءِ من الأمراض.

٥- أنَّ الشِّفَاءَ مِنَ الأمراضِ مِن عندِ الله تَعالَى، فَيَجِبُ الاعتمادُ عَلَيه واللُّجُوءُ إليه بِطَلَبِ الشِّفَاءِ، وفِعلِ الأشيَاءِ التي جَعَلَها اللهُ تَعالَى سَبَبًا للشِّفَاء، **وهَذَا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآيات.**

٦- أنَّ الحَياةَ والمَوتَ بِيَدِ الله عزَّ وجلَّ.

٧- قُوَّةُ رَجَاءِ إبرَاهِيمَ الخَلِيلِ لمغفِرَةِ الله تَعالَى.

٨- سُؤَالُهُ رَبَّهُ أَن يُعَلِّمَهُ الأحكامَ لِيَعبُدَ الله بها ويَحكُمَ بها.

٩- سؤَالُهُ اللهَ تَعالَى أَن يُلحِقَهُ بالصَّالِحِينَ، وأَن يَجعَلَهُ مَحَلَّ ثَنَاءٍ في الأُمَمِ ومن أهل الجنة.

١٠- أنَّ دُخُولَ الجَنَّةِ غَايةُ كُلِّ مَطلُوبٍ.

## الأســـئلة

س١: بيِّن معاني الكلمات التالية:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| أفرأيتم | |
| رب العالمين | |
| يهدين | |
| يشفين | |
| يحيين | |
| يوم الدين | |
| هب لي | |
| حكماً | |
| لسان صدق | |

س٢: قال تعالى: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ)، فهل الذهاب للطبيب لطلب العلاج ينافي اعتقاد أن الله تعالى هو الشافي؟ وضح ذلك.

.....

.....

س٣: استخرج ثلاثاً من فوائد الآيات.

١- ..... .

٢- ..... .

٣- ..... .

**الآية السابعة عشرة:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء:٨٢].

## أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ | (مِن) لِبَيانِ الجِنسِ، ﴿ٱلْقُرْءَانِ﴾: كَلامُ اللهِ تَعالَى المُنَزَّلُ على رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم. |
| ﴿شِفَآءٌ﴾ | بُرءٌ مِن سُقمٍ. |
| ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ | خَيرٌ ومَصلَحَةٌ. |
| ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ | للمُصَدِّقِينَ العَامِلِينَ به. |
| ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ | أَي: الكَافِرِينَ تَكذِيبًا أو استِكبَارًا. |
| ﴿خَسَارًا﴾ | نَقصًا. |

## ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

يُخبِرُ اللهُ تَعالَى أَنَّهُ يُنَزِّلُ من هذا القُرآنِ الكَرِيمِ الذي أَوحَاهُ إلى مُحمد ﷺ ما هو شِفَاءٌ لأمرَاضِ القُلوبِ مِنَ الجَهلِ والغَفلَةِ والانحِرَاف، ولأَمرَاضِ الأَبدَانِ مِنَ الحُمَّى والأَوجَاعِ، ولأَمرَاضِ النُّفُوسِ مِنَ الهَمِّ والحَزَنِ والوَسَاوِسِ، وما هو رَحمَةٌ وخَيرٌ ومَصلَحَةٌ، لكنَّ ذلك الشفاءَ والرَّحمَةَ للمؤمنين بِهِ خَاصَّةً، أما الكافرون به فلا يَزِيدُهُم إلا نَقصًا وَوَبَالًا لِكُفرِهِم بِهِ واستِكبَارِهِم عَنه.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَةِ:

١- عَظَمَةُ هَذَا القُرآنِ وتَأثِيرُهُ.

٢- أَنَّهُ بُرءٌ من الأَسقَامِ القَلبِيَّةِ والبَدَنِيَّةِ والنَّفسِيَّةِ، **وَهَذَا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآية**.

٣- أَنَّ الكَافِرِينَ بِهِ لا يَنتَفِعُونَ بِه، ولا يَزِيدُهُم إلا خَسَارًا.

٤- بَرَكَةُ الإيمانِ على المُؤمِنِينَ.

**الآية الثامنة عشرة والتاسعة عشرة:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:٦٨-٦٩].

أ- تفسيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿ وَأَوْحَىٰ ﴾ | أي: أَلـهَمَ. |
| ﴿ ٱلنَّحْلِ ﴾ | حَشَرَاتٌ طَائِرَةٌ مَعرُوفَةٌ. |
| ﴿ ٱتَّخِذِى ﴾ | اجعَلِي، وهُوَ أَمرُ إِلـهَامٍ. |
| ﴿ مِنَ ٱلْجِبَالِ ﴾ | (مِن) للتَّبعِيضِ، و(الجِبَالُ): مَعرُوفَةٌ. |
| ﴿ بُيُوتًا ﴾ | جَمعُ بَيتٍ، وهو: المَسكَنُ. |
| ﴿ يَعْرِشُونَ ﴾ | يَبنُونَ مِنَ العُرُشِ للنَّحلِ. |
| ﴿ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ | أَي: ثَمَرَاتُ الشَّجَرِ. |
| ﴿ فَٱسْلُكِى ﴾ | فَادخُلِي واطرُقِي. |
| ﴿ سُبُلَ رَبِّكِ ﴾ | طُرُقَ رَبِّكِ التِي هَيَّأَهَا لـكِ. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿ذُلُلًا﴾ | جَمعُ ذَلُولٍ، أَي: مُذَلَّلَةٌ لَكِ لا تَضِيعِينَ فيها، وهِيَ مَنصُوبَةٌ عَلَى الحالِ مِن ﴿سُبُلَ رَبِّكِ﴾. |
| ﴿مِنۢ بُطُونِهَا﴾ | أَي: النَّحلُ. |
| ﴿شَرَابٌ﴾ | أَي: مَشرُوبٌ، وهُوَ: العَسَلُ. |
| ﴿مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ﴾ | مَا بَينَ أبيَضَ وأحمرَ وأصفرَ. |
| ﴿شِفَآءٞ﴾ | بُرءٌ مِنَ الأسقَامِ. |
| ﴿لَأٓيَةً﴾ | لَعَلامَةً على قُدرَةِ اللهِ تَعالَى وحِكمَتِهِ ورَحمَتِهِ. |
| ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ | يَتَدَبَّرُونَ بأفكَارِهِم مَخلُوقَاتِ اللهِ سُبحَانهُ وَتَعَالَى. |

## ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

يُخبِرُ اللهُ تَعالَى عَن آيةٍ مِن آياتِهِ أَودَعَهَا في النَّحلِ، ذلكَ المَخلُوقِ الضَّعِيفِ، حيثُ أَلهَمَهَا اللهُ تَعالَى أن تَجعَلَ لها بُيُوتًا من الجبالِ ومِنَ الشَّجَرِ ومِمَّا يَبنِي الناسُ لها، وأن تَسِيرَ مِن تِلكَ البيوتِ في طَلَبِ الرِّزقِ، فتَأكُلَ مِن كلِّ الثمراتِ لا مِن ثَمَرَةٍ مُعَيَّنَةٍ، وتَسلُكَ الطُّرُقَ التي هَيَّأَهَا اللهُ لَهَا مُذَلَّلَةً مُسَخَّرَةً لا تَضِيعُ فِيهَا مَهمَا بَعُدَت، ثُمَّ بَيَّنَ اللهُ تَعالَى نِعمَتَهُ بها على العبادِ حيثُ يَخرُجُ مِن بُطُونِهَا ذلكَ العَسَلُ اللَّذِيذُ الطَّعمِ الحُلوُ المَذَاقِ المُختَلِفُ الألوانِ؛ بَحَسَبِ ألوانِ النَّحلِ وغِذَائِهَا المُشتَمِلِ على شِفَاءٍ كَثِيرٍ وعَظِيمٍ مِنَ المَرَضِ، ويُرشِدُ اللهُ تَعالَى إلى التَّفكِيرِ في ذلك حتى تَتَبَيَّنَ آيةُ اللهِ العظيمة فيه.

### ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَتَين:

١- بَيانُ رَحمَةِ الله تَعالَى بإلـهَامِ النَّحلِ ما فِيهِ مَصَالِحُهَا، وتَسهِيلِ الطُّرُقِ والغِذَاءِ لـها.

٢- أَنَّ فِي العَسَلِ شِفَاءً مِنَ المَرَضِ، **وهَذَا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآيتين**.

٣- بَيَـانُ قُدرَةِ الله تَعالَى حَيثُ يُخرِجُ مِن بُطُونِ هـذا المَخلُوقِ الضَّعِيفِ ذلكَ الشَّرَابَ العَظِيمَ النافِعَ.

٤- دَعوَةُ الإنسانِ للتَّفكِيرِ في المخلوقاتِ لِيَعرِفَ ما فِيهَا مِن آياتِ الله تَعالَى.

## الأســـئلة

س١: بيِّن معاني الكلمات التالية:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| رحمة | |
| خسارا | |
| يعرشون | |
| فاسلكي | |
| ذللاً | |

س٢: ذكر الله تعالى أن هذا القرآن شفاءٌ ورحمة. فلِمَن يكون ذلك؟ وما أثره على الظالمين؟

يكون ذلك لـ : .....

أثره على الظالمين : .....

س٣: أكمل الفراغات التالية بما يناسبها:

القرآن شفاء لأمراض ..... من ..... و.....

و.....ولأمراض..... من ..... و ..... و.....

س٤: قال تعالى: (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ).

ما مرجع الضمير في (بُطُونِهَا)؟ وما هذا الشراب؟ وما فائدته؟

مرجع الضمير: .....

الشراب هو: .....

وفائدته: .....

**الآيـة العشـرون:** قَـالَ تَعَـالَىٰ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران:١٨٥].

---

أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ | كُلُّ جَسَدٍ ذِي رُوحٍ. |
| ﴿ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ | مُدرِكَةٌ طَعمَهُ، والمَوتُ: مُفَارَقَةُ الرُّوحِ للجَسَدِ. |
| ﴿وَإِنَّمَا﴾ | أَدَاةُ حَصرٍ. |
| ﴿تُوَفَّوْنَ﴾ | تُعطَونَ عَلَىٰ وَجهِ التَّمَامِ. |
| ﴿أُجُورَكُمْ﴾ | جَزَاءُ أَعمَالِكُم. |
| ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ | قِيامُ الساعةِ، سُمِّيَ بذلكَ: لقِيَامِ النَّاسِ فيه من قُبُورِهِم، وقيام الأَشهَادِ، وإقامَةِ العَدلِ. |
| ﴿زُحْزِحَ﴾ | نُحِّيَ وأُبعِدَ. |
| ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ | دَارُ النَّعِيمِ التِي أَعَدَّهَا اللهُ للمُتَّقِينَ، سُمِّيَت بِذَلكَ: لِكَثرَةِ أشجَارِهَا وعُلُوِّ قُصُورِهَا وخِيَامِهَا. |
| ﴿فَازَ﴾ | ظَفَرَ بِالمَطلُوبِ ونَجَا مِنَ المَرهُوبِ. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿مَتَٰعُ﴾ | أي: بُلغَةٌ يَتبَلَّغُ بِهَا. |
| ﴿ٱلْغُرُورِ﴾ | الخِدَاعُ. |

## ب- المَعنَى الإجمَاليُّ:

يُبَيِّنُ اللهُ تَعالَى مآلَ كُلِّ حَيٍّ في هذِه الدُّنيَا أَنَّهُ المَوتُ، ومُفَارَقَتُهَا إلى دَارِ البَقَاءِ التِي يُوَفَّى فيها كُلُّ عَامِلٍ أَجرَهُ، وأنَّ الظَّافِرَ بمَطلُوبِهِ هو مَن نَجَا من النَّارِ وأُدخِلَ الجنة، أما مَن تَمَتَّعَ بالدنيا وانخَدَعَ بها فليسَ هُوَ الظَّافِرُ، فإِنَّمَا الدُّنيَا مَتَاعٌ يَنخَدِعُ به مَن يَنخَدِعُ ثم يَزُولُ إلى غَيرِ طائلٍ.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَةِ:

١- أنَّ المَوتَ شَامِلٌ لِكُلِّ حَيٍّ فَجَدِيرٌ بالحَيِّ أن يَستَعِدَّ له بالعَمَلِ الصالحِ والتَّطَهُّرِ مِنَ العملِ السَّيِّئ، **وهَذَا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآية.**

٢- الترغِيبُ في العَمَلِ الصالحِ الَّذِي بِه النَّجَاةُ من النَّارِ ودُخُولُ الجَنَّةِ.

٣- أنَّ العَامِلَ قَد يُقَدَّمَ له شَيءٌ من جَزَاءِ عَمَلِهِ، لَكِنَّ تَمَامَ الجَزَاءِ يومُ القيامةِ.

٤- إثبَاتُ يوم القيامةِ والجَنَّةِ والنَّارِ.

٥- أنَّ الفَوزَ كُلَّ الفَوزِ بالنَّجَاةِ من النَّار ودخول الجَنَّةِ.

٦- الترغِيبُ في الآخِرَةِ والتَّزهِيدُ في الدُّنيَا.

٧- التَّحذِيرُ من الاغتِرَارِ في الدُّنيَا وزَهرَتِهَا.

**الآية الحادية والعشرون:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف:٢٦].

أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ | أي: ذُرِّيَّتَهُ مِن ذُكُورٍ وإناثٍ. |
| ﴿ءَادَمَ﴾ | أَبُو البَشَرِ خَلَقَهُ الله تَعالَى بِيَدِهِ مِن تُرَابِ الأرض فَسَوَّاهُ بَشَرًا سَوِيًّا، وعَلَّمَهُ أسماءَ كُلِّ شَيءٍ، وأَمَرَ الملائكةَ بالسُّجُودِ له، وأَسكَنَهُ وزَوجَهُ حواءَ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَهبَطَهُمَا مِنهَا إلى الأرض بما جَرَىٰ مِنهُمَا لِحِكمَةٍ بالِغَةٍ، فَبَثَّ اللهُ -سُبحَانهُ- ذُرِّيَتَهُمَا في الأرضِ، وجَعَلَ مِنهُمُ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءَ والصالحينَ. |
| ﴿أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ﴾ | خَلَقنَا لَكُم، وعَبَّرَ بالإنزال عَنِ الخَلقِ؛ لأنَّ اللِّبَاسَ من الرِّزقِ وهو في السَّمَاءِ، قالَ الله تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات:٢٢]. |
| ﴿لِبَاسٗا﴾ | أي: مَلبُوسًا. |
| ﴿يُوَٰرِي﴾ | يُغَطِّي. |
| ﴿سَوۡءَٰتِكُمۡ﴾ | عَورَاتِكُم. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿وَرِيشًا﴾ | مَعطُوفٌ عَلَىٰ ﴿لِبَاسًا﴾ أَي: وأَنزَلنَا عَلَيكُم رِيشًا، وهي: ثِيَابُ الجَمَالِ والزِّينَةِ. |
| ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾ | أَي: التَّخَلُّقُ بِتَقوَىٰ الله، وهي: طَاعَتُهُ بفعلِ أَمرِهِ واجتِنَابِ نَهيِهِ. سُمِّيَ لِبَاسًا لأَنَّهُ يَسترُ عَورَاتِ الذُّنُوبِ. |
| ﴿ذَٰلِكَ﴾ | أَي: لِبَاسُ التَّقوَىٰ. |
| ﴿خَيۡرٞ﴾ | أَفضَلُ وأَنفَعُ مِن لِبَاسِ البَدَنِ. |
| ﴿ذَٰلِكَ﴾ | أَي: مَا ذُكِرَ مِنَ اللِّبَاسِ. |
| ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ | عَلامَاتِ قُدرَتِهِ وحِكمَتِهِ ورَحمَتِهِ. |
| ﴿لَعَلَّهُمۡ﴾ | (لَعَلّ) للتَّعلِيلِ. |
| ﴿يَذَّكَّرُونَ﴾ | أَي: يَتَّعِظُونَ. |

## ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

يُذَكِّرُ الله تَعالَىٰ بَنِي آدَمَ بِمَا أَنزَلَ عليهم مِنَ اللِّبَاسِ المُتَنَوِّعِ، فَمِنهُ: اللِّبَاسُ البَدَنِيُّ الضَّرُورِيُّ الَّذِي تُسترُ به العَورَةُ، ومنه: اللِّبَاسُ البَدَنِيُّ الكَمَالِيُّ لِبَاسُ الجَمَالِ والزِّينَةِ، ومِنهُ: اللِّبَاسُ المَعنَوِيُّ لِبَاسُ تَقوَىٰ الله تَعالَىٰ، وهَذَا خَيرُ الأَنوَاعِ لأنه اللِّبَاسُ البَاقِي الذي عليه مَدَارُ السَّعَادَةِ في الدنيا والآخرة، ثُمَّ يُبَيِّنُ تَعالَىٰ أَنَّ هذه الأنواعَ وتَنَوُّعَ النَّاسِ فيها من آياتِ الله تَعالَىٰ الدَّالَّةِ علىٰ كَمَالِ قُدرَتِهِ وحِكمَتِهِ ورَحمَتِهِ، وأن ذلك ليُذَكِّرَ النَّاسَ بما فيها من آياتِ الله فَيَتَّعِظُوا بِهَا.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَةِ:

١- تَذكِيرُ بَنِي آدمَ بِمَا أَنعَمَ اللهُ به عليهم مِن أنوَاعِ اللِّبَاسِ.

٢- أنَّ هذا اللِّبَاسَ سِترٌ لِلعَوَرَاتِ، وهُوَ شَامِلٌ لِحَالِ الحياةِ والموتِ حيثُ يُكَفَّنُ بِهِ الميتُ، **وهَذَا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآية.**

٣- أنَّ كَشفَ العَورَةِ مِمَّا يَسُوءُ ويُنَافِي الفِطرَةَ.

٤- جَوازُ لِبَاسِ ثِيَابِ الجَمَالِ والزِّينَةِ، وأنَّهُ مِن إِظهَارِ نِعمَةِ اللهِ تَعالَى.

٥- أنَّ التَّقوَى لِبَاسٌ لِلعَبدِ يَسترُ بِهَا عَورَاتِ الذُّنُوبِ.

٦- أنَّ لِبَاسَهَا خَيرٌ مِنَ اللِّبَاسِ البَدَنِيِّ لأَنَّهُ أَصلَحُ وأَبقَى.

٧- وُجُوبُ مُرَاعَاةِ تَقوَى اللهِ تَعالَى في اللِّبَاسِ بحيثُ لا يَلبَسُ ثَوبًا مُحَرَّمًا عليه وإن كانَ جَمِيلًا.

٨- أنَّ هَذَا اللِّبَاسَ الذي أَنزَلَهُ اللهُ وتَنَوَّعَ الناسُ فيه مِن آياتِ اللهِ تَعالَى.

٩- أنَّ اللهَ تَعالَى أَنزَلَ ذَلِكَ ونَوَّعَهُ لِيَتَّعِظَ الناسُ بذلك.

**الآيـة الثانيـة والعشـرون:** قـال تعـالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [التوبة:٨٤].

أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿ وَلَا تُصَلِّ ﴾ | (لا) نَاهِيَةٌ، والخِطَابُ للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم. |
| ﴿مِّنْهُم ﴾ | مِنَ الْمُنَافِقِينَ. |
| ﴿أَبَدًا ﴾ | ظَرفٌ للدَّوَامِ في المُستَقبَلِ، وهو مُتَعَلِّقٌ بِقَولِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ ﴾. |
| ﴿وَلَا تَقُمْ ﴾ | لَا تَقِف للدُّعَاءِ أو غيره. |
| ﴿قَبْرِهِۦٓ ﴾ | مَكَانُ دَفنِهِ بعدَ مَوتِهِ. |
| ﴿إِنَّهُمْ ﴾ | أَي: المُنَافِقِينَ، والجُملَةُ تَعلِيلٌ للنَّهي. |
| ﴿كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ ﴾ | جَحَدُوهُ، أو جَحَدُوا دِينَهُ. |
| ﴿وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ | خَارِجُونَ عن طاعةِ الله تَعالَى، والجُملَةُ في موضعِ نَصبٍ على الحالِ مِن فَاعِلِ (مَاتُوا). |

ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

كان من عَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ الصلاةُ عَلَى مَن مَاتَ من المسلمين للدُّعَاءِ لَهُ والشَّفَاعَةِ له عِندَ الله بذلك، وكانَ يَخرُجُ في جَنَائِزِهِم إلى المَقبرَةِ، ويقِفُ على القَبرِ ويَدعُو للمَيِّتِ

ويَقُولُ: «استَغفِرُوا لِأَخِيكُم، وَاسأَلُوا لَهُ التَّثبِيتَ، فَإِنَّهُ الآنَ يُسأَلُ»[1]. وفي هَذِهِ الآيةِ يَنهَاهُ اللهُ تَعالَى أن يُصَلِّيَ على أحدٍ مِنَ المُنَافِقِينَ، أو يَقِفَ عَلَى قَبرِهِ للدُّعَاءِ أو المشاركةِ في الدَّفنِ لأنَّهُم ليسوا أهلًا للشَّفَاعَةِ لهم والدعاء؛ لِكُفرِهِم بالله تَعالَى ومَوتِهِم على ذلك.

### ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَةِ:

١- مَشرُوعِيَّةُ الصلاة عَلَى مَن مَاتَ مُؤمِنًا والوُقُوفِ عَلَى قَبرِهِ للدُّعَاءِ له.

٢- تَحرِيمُ الصلاةِ عَلَى المُنَافِقِينَ والوُقُوفِ على قُبُورِهِم.

٣- أنَّ عِلَّةَ تَحرِيمِ ذلك كُفرُهُم بالله ومَوتُهُم على الفِسقِ، فيَلحَقُ بهم كُلُّ كَافِرٍ مَاتَ على الكُفرِ، **وهَذِه الثَّلاثُ مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآية**.

٤- حُسنُ تَعلِيمِ الله -عزَّ وجلَّ- حيثُ يَقرِنُ الحُكمَ بالعِلَّةِ لِيَطمَئِنَّ المُكَلَّفُ ويَعرِفَ أسرارَ الشَّرِيعَةِ.

**فائِـــدَةٌ:**

سَبَبُ نُزُولِ الآية أنَّهُ لـمَّا ماتَ رأسُ المُنَافِقِينَ عَبدُ الله بنُ أُبَيٍّ بن سَلُولٍ أتى ابنُهُ عَبدُالله إلى رَسُولِ الله ﷺ فَسَأَلَهُ قَمِيصَهُ لِيُكَفِّنَ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعطَاهُ إياهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أن يُصَلِّيَ عَلَيهِ فَصَلَّى عَلَيهِ، فأَنزَلَ الله تَعالَى هذه الآية ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾.

---

(١) أخرجه أبو داود: كتاب الجنائز، باب الاستغفار عند القبر للميت في وقت الانصراف، رقم (٣٢٢١).

## الأســـئلة

س١- بيِّن معاني الكلمات التالية:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| تُوَفَّون | |
| زُحزِحَ | |
| متاع | |
| الغرور | |
| يوارِي | |
| سوءاتكم | |
| وريشاً | |
| فاسقون | |

س٢- ما الفوز الحقيقي الذي يناله العبد يوم القيامة؟ وبماذا يحصل؟

هو: ..... ويحصل بـ: .....

س٣- قال تعالى: ( كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ..) ما الشاهد من هذه الآية ؟

الشاهد: .....

س٤- ما المراد بلباس التقوى؟ ولماذا سمي لباساً؟ ولماذا وصفه الله بأنه خير أنواع اللباس؟

المراد به: ..... وسمي لباساً: .....

ووصف بذلك: .....

س٥- أكمل الفراغات التالية:

من نعم الله تعالى على بني آدم إيجاد اللباس بأنواعه: البدني.....

والبدني..... واللباس..... وفي اللباس ستر للعورات وهو

شامل لحال.....و.....حيث.....الميت.

س٦- قال تعالى: ( وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا..) ما مرجع الضمير(مِّنْهُم )مع التعليل لهذا النهي. وما سبب نزول هذه الآية؟

مرجع الضمير: ..... والتعليل: .....

وسبب النزول: .....

.....

**الآية الثالثة والعشرون إلى السابعة والعشرين:** قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِۚ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٣٠ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ [المائدة:٢٧-٣١].

أ- تفسيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿وَٱتۡلُ﴾ | اقرأ مُخبِرًا لَهُم، والخِطَابُ للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم. |
| ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ | عَلَى النَّاسِ. |
| ﴿نَبَأَ﴾ | خَبَرَ. |
| ﴿ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ﴾ | وَلَدَيهِ لصُلبِهِ، وسبقَ ذِكرُ آدم في سورة الأعراف، آية (٢٦). |
| ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾ | بالصِّدقِ. |
| ﴿إِذۡ قَرَّبَا﴾ | فَعَلا ما يَقصِدَانِ به التَّقَرُّبَ إلى الله تعالى. |
| ﴿قُرۡبَانٗا﴾ | ما يُتَقَرَّبُ به من صَدَقَةٍ أو غيرها. |
| ﴿فَتُقُبِّلَ﴾ | أي: فتَقَبَّلَ اللهُ، وقَبُولُ الشَّيءِ هو: الرِّضَا بِهِ والإثَابَةُ عليه. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿أَحَدِهِمَا﴾ | أَحَدُ الابنَينِ. |
| ﴿قَالَ﴾ | أَي: الَّذِي لَم يُتَقَبَّل منه. |
| ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ | الخِطابُ للَّذِي تُقُبِّلَ منه، و(اللام) مُوَطِّئَةٌ للقَسَمِ، و(النُّونُ) للتَّوكِيدِ، والتَّقدِيرُ: والله لأَقتُلَنَّكَ، أَي: لأُهلِكَنَّكَ. |
| ﴿قَالَ﴾ | أي: الَّذِي تُقُبِّلَ منه. |
| ﴿إِنَّمَا﴾ | أَدَاةُ حَصرٍ، والحَصرُ: إِثبَاتُ الحُكم للمَذكُورِ دونَ غيره. |
| ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ | المُتَّخِذِينَ وِقَايَةً من عَذَابِهِ بالقيام بِطَاعَتِهِ. |
| ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ﴾ | لَئِن مَدَدتَ، و(اللامُ) مُوَطِّئَةٌ للقَسَمِ، و(إن) شَرطِيَّةٌ، والتقديرُ: والله لئن. |
| ﴿لِتَقْتُلَنِى﴾ | (اللَّامُ) للتَّعلِيلِ. |
| ﴿مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ﴾ | (مَا) نَافِيَةٌ، والجُملَةُ: جَوَابُ القَسَم. |
| ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ | أَخشَى عِقَابَهُ، والجُملَةُ: تَعلِيلٌ لِمَا قَبلَهَا. |
| ﴿رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ | خَالِقَ العَالَمِينَ، المَالِكَ لهم، المُدَبِّرَ لأُمُورِهِم. |
| ﴿أُرِيدُ﴾ | أَقصِدُ. |
| ﴿تَبُوٓأَ﴾ | تَرجِعَ. |
| ﴿بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ﴾ | بِذَنبِي لَو قَتَلتُكَ لِمِثلِ هذا السبب، والمُرَادُ بِرُجُوعِهِ بإِثمِهِ: خَلاصُ المَقتُولِ مِنهُ، أي: من ذلك الإثم، ﴿وَإِثْمِكَ﴾: ذَنبِكَ بِقَتلِكَ إياي. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ | أَهلِهَا الْمُستَحِقِّينِ لـهَا. |
| ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ | الْمُعتَدِين. |
| ﴿فَطَوَّعَتۡ﴾ | فَسَهَّلَت. |
| ﴿فَأَصۡبَحَ﴾ | صَارَ. |
| ﴿ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ | المَغبُونِينَ. |
| ﴿فَبَعَثَ﴾ | فأَرسَل. |
| ﴿غُرَابًا﴾ | طَائِرٌ مَعرُوفٌ. |
| ﴿يَبۡحَثُ﴾ | يَنبُشُ. |
| ﴿لِيُرِيَهُۥ﴾ | أَي: يُرِي الغُرابُ القاتلَ، أي: يجعَلُهُ يَنظُرُ بعَينِهِ. |
| ﴿يُوَٰرِي﴾ | يُغَطِّي، أي: القَاتِلُ. |
| ﴿سَوۡءَةَ﴾ | عَورَةَ. |
| ﴿أَخِيهِ﴾ | وهُوَ المَقتُولُ. |
| ﴿قَالَ﴾ | أَي: القَاتِلُ. |
| ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ﴾ | (يا) للتَّنبِيهِ والتَّوَجُّع. (وَيلَتَا): هَلَاكِي، أُبدِلَتِ الياءُ أَلِفًا. |
| ﴿أَعَجَزۡتُ﴾ | (الهَمزَةُ) للاستِفهَامِ، المرادِ به: النَّدَمُ. و«عَجَزتُ»: عُدِمتُ القُدرَةَ. |
| ﴿مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ﴾ | شَبَهَهُ في الاهتِدَاءِ للدَّفنِ. |
| ﴿ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ | الآسِفِينَ. |

## ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

يأمُرُ اللهُ تَعالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أن يَقُصَّ على النَّاسِ ما جَرَىٰ لابنَي آدم لِيعتَبِرُوا بِمَا في ذلكَ من الآيات، وذَلِكَ أن اثنَينِ مِن بَنِي آدَمَ يُقَالُ لأحدهما: هَابِيلُ، وللثاني: قَابِيلُ، قَرَّبَا إلى الله تَعالَى قُربَانًا فتَقَبَّلَ الله من أحدهما، وهو هَابِيلُ على ما ذَكَرَهُ المفسرون، لأنَّ قُربَانَهُ تَمَّت فيه شُرُوطُ القَبُولِ، ولِم يَتَقَبَّلِ اللهُ تَعالَى مِنَ الثَّانِي لعَدَمِ تَمَامِ شُرُوطِ القَبُولِ في قُربَانِهِ، وعَلِمَا ذلك إِمَّا بِوَحي أوحاهُ الله تَعالَى إلى أَبِيهِمَا آدم، أو بِتَأَمُّلِ شُرُوطِ القَبُولِ في قُربَانِ كُلٍّ منهما، فحَسَدَ المَردُودُ قُربَانُهُ أَخَاهُ وتَوَعَّدَهُ بالقَتلِ، فنَبَّهَهُ أخوه إلى شَرطِ قَبُولِ العَمَلِ، وهُو: تَقوَىٰ الله تَعالَى في فِعلِهِ بِحَيثُ يَعمَلُهُ مُخلصًا له فيه تابعًا لشريعته، وبَيَّنَ له أَنَّهُ لو جَرَىٰ ذَلِكَ لَهُ وتُقُبِّلَ منه دُونَهُ لم يَبسُط إليه يده ليقتله، لأنه يخافُ الله تَعالَى، بَيَّنَ له ذلك لَعَلَّهُ يَخجَلُ ويَخَافُ اللهَ تَعالَى، ثُمَّ حَذَّرَهُ مِن عُقُوبَةِ الآخِرَةِ بأَنَّ قَتلَهُ إِيَّاهُ يكونُ سَبَبًا لرُجُوعِهِ بالإثم، وكونُهُ مِن أصحابِ النَّارِ لظُلمِهِ وعُدوَانِهِ ولم يَنفَع فيه هذا التَّحذِيرُ، بل ما زالت نَفسُهُ تُسَوِّلُ له وتُسَهِّلُ له قَتلَ أخيه لتَمَكُّنِ الحَسَدِ من قَلبِهِ، فقَتَلَهُ، فلم يَظفَر بمَطلُوبِهِ، بل صَارَ خَاسِرًا مَغبُونًا لاكتِسَابِهِ إثمًا على إثمٍ ؛ قال المُفَسِّرُونَ: لَمَّا قَتَلَهُ تَحَيَّرَ كيف يعملُ بِهِ، لأَنَّهُ أَوَّلُ مَيِّتٍ من بَنِي آدمَ فأدرَكَتهُ رَحمَةُ الله تَعالَى وحِكمَتُهُ لتنفيذِ ما أرادَهُ لَموتَىٰ بني آدم مِنَ الدَّفنِ، فأَرسَلَ غُرَاباً يَبحَثُ في الأرض بمِنقَارِهِ أو رِجلَيهِ. قال المُفَسِّرُونَ: وكانَ عِندَهُ غُرَابٌ مَيِّتٌ فألقَاهُ في الحُفرَةِ التي بَحَثَهَا ودَفَنَهُ، والقَاتِلُ لأخيه يَنظُرُ إليه، وحِينَئِذٍ دَعَا بالوَيلِ ونَدِمَ عَلَىٰ قُصُورِهِ أن يكون مِثلَ الغُرَابِ في الاهتداء إلى دَفنِ أَخِيهِ وتَأَسَّفَ عَلَىٰ حَالِهِ.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَاتِ:

١- اشتِمَالُ القرآنِ الكريمِ على القِصَصِ النَّافِعَةِ المُتَضَمِّنَةِ للعِبرَةِ للمُعتَبِرِينَ.

٢- أَنَّهُ ليس عِندَ النَّبِيِّ ﷺ مِن عِلمِ الغَيبِ إِلَّا ما عَلَّمَهُ الله تَعالَى.

٣- أن قَبُولَ العملِ مَشرُوطٌ بِتَقوَى الله تَعالَى في أَدَائِهِ بحيثُ يكونُ خالصًا لله مُتَّبِعًا فيه شَرِيعَتَهُ.

٤- أَنَّ الحَسَدَ مَوجُودٌ في بَنِي آدم مُنذُ البَطنِ الأَوَّلِ منهم.

٥- أَنَّ الحَسَدَ يَجُرُّ إلى عَوَاقِبَ وَخِيمَةٍ إذا لم يَنتَه عنه الحاسِدُ.

٦- مِنَّةُ الله على المَقتُولِ في هذه القِصَّةِ بِتَقوِيَةِ قَلبِهِ حيثُ لم يَنزَعِج بتَهدِيدِه بالقَتلِ.

٧- فَضِيلَةُ المَقتُولِ في هذه القِصَّةِ حيثُ أَسدَى النَّصِيحَةَ إلى قَاتِلِهِ في حين أنه يُهَدِّدُهُ بالقَتلِ.

٨- أَنَّ الخوفَ مِنَ الله تَعالَى يَمنَعُ الخوفَ من العُدوَانِ.

٩- فَضِيلَةُ المَقتُولِ في هذه القصة، حيثُ كانَ يُمكِنُهُ أن يُقَابِلَ العُدوَانَ بمِثلِهِ لولا خَوفُ الله تَعالَى.

١٠- أَنَّ قَتلَ المؤمنِ سَبَبٌ لدُخولِ النَّارِ.

١١- أَنَّ النَّفسَ الأَمَّارَةَ بالسُّوءِ تُسَهِّلُ العُدوَانَ لصَاحِبِهَا.

١٢- وُجُوبُ الحَذَرِ من تَسهِيلِ النَّفسِ العُدوانَ لِصَاحِبِهَا.

١٣- أَنَّ الحَاسِدَ هو المَغبُونُ باعتدائه على المَحسُودِ.

١٤- أَنَّ رَحمَةَ الله تَعالَى سَبَقَت غَضَبَهُ، لأَنَّهُ هَيَّأَ للقاتلِ مَا يُبَيِّنُ له ما يَصنَعُ بالقَتِيلِ.

١٥- ضَعفُ ابنِ آدَمَ مَهمَا بَلَغَ مِنَ العِلمِ، لأَنَّ الذي دَلَّهُ على الدَّفنِ حيوانٌ طَائِرٌ.

١٦- مَشرُوعِيَّةُ دفنِ المَيِّتِ.

١٧- أَنَّ بَدَنَ المَيِّتِ كُلَّهُ عَورَةٌ تَجِبُ مُوَارَاتُهُ، **وهاتان الفَائِدَتَانِ مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآياتِ.**

١٨- أَنَّ القَتلَ لا يُخرِجُ القاتلَ مِنَ الإيمانِ.

١٩- أَنَّ عَاقِبَةَ العُدوانِ الأسفُ والأحزَانُ.

## الأســـئلة

س١- بيِّن معاني الكلمات التالية:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| نبأ | |
| قرباناً | |
| تبوء | |
| فطوعت | |
| يبحث في الأرض | |
| سوأة | |
| النادمين | |

س٢- قال تعالى: (فَنُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا ..).

ما المراد بتقبّل الله تعالى لعمل العبد؟ وما شروط قبوله؟

المراد به: .....

وشروط قبوله: ١- .....

٢- .....

س٣- قد يحمل الحسد على ارتكاب أعظم الجرائم كقتل المؤمن. وضح ذلك من خلال قصة ابني آدم. وما عقوبته في الآخرة؟

.....

.....

س٤- استخرج من الآيات ثلاثاً من الفوائد، ذات علاقة بمحل الشاهد.

١- ..... .

٢- ..... .

٣- ..... .

س٥- ماذا فعل قابيل بجسد أخيه هابيل بعد قتله؟ وكيف عرف ذلك؟

.....

.....

**الآية الثامنة والعشرون إلى الحادية والثلاثين:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ[1]﴾ [المرسلات:٢٥-٢٨].

---

أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ﴾ | أَلَمْ نُصَيِّر، والاستِفهَامُ للتَّقرِيرِ. |
| ﴿كِفَاتًا﴾ | سِتراً. |
| ﴿أَحْيَآءً﴾ | جَمعُ حَيٍّ، وهو: مَن فِيهِ الرُّوحُ. |
| ﴿وَأَمْوَٰتًا﴾ | جَمعُ مَيِّتٍ، وهُوَ: مَن فَارَقَتهُ الرُّوحُ، وهُمَا مَنصُوبَانِ على الحال من الضميرِ المحذوفِ، والتَّقدِيرُ: كِفَاتَكُم أَحياءً وأَمواتًا. |
| ﴿رَوَٰسِيَ﴾ | جَمع رَاسٍ، أي: ثَابِتٍ، وهي الجِبَالُ. |
| ﴿شَٰمِخَٰتٍ﴾ | عَالِيَاتٍ. |
| ﴿فُرَاتًا﴾ | عَذبًا. |
| ﴿وَيْلٌ﴾ | هَلاكٌ. |
| ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ | أَي: يومَ إِذ يَكُونُ الفَصلُ. |

---

(١) تكررت هذه الآية في السورة عشر مرات زيادة في الترهيب، ولأن كل جملة قبلها إما خبر صادق أو محسوس واقع لا يتطرق إلى واحد منهما تكذيب. [المؤلف].

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ | للمُنكِرِينَ ما أخبرَ اللهُ به عن يَومِ الفَصلِ وغيره. |

## ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

يُقَرِّرُ الله تَعالَى على عِبَادِهِ ما امتَنَّ به عليهم من المَنَافِعِ والمصالح في هذه الأرض، حيثُ جَعَلَهَا سِترًا لَهُم في مَحيَاهُم ومَمَاتِهِم، يَستَتِرُونَ بها في الحياة في الدُّورِ والقُصُورِ وفي المَوتِ فِي القبورِ في بَطنِ الأرضِ، فلا يُلقَونَ على ظَهرِهَا جُثَثًا كما تُلقَى جِيَفُ البهائم، وجَعَلَ فيها جِبَالًا ثَابِتَةً لا تُزعزِعُهَا الرياحُ، عاليةً تَحجُبُ عنهم ما يَضُرُّهُم من تَقَلُّبَاتِ الجو، بل ومن الأعداء أحيانًا، وأَسقَى عِبَادَهُ ذلك الماءَ العَذبَ مما يَنزِلُ من السماءِ أو يَنبُعُ من الأرض، وبعد تَقرِيرِ هَذِهِ النِّعَمِ المعلومة بالحِسِّ والمشاهدة يَتَوَعَّدُ الله تَعالَى المُكَذِّبِينَ بما أَخبَرَ بِهِ عن اليوم الآخر وغيره، الذين مِن واجِبِهِم بعدَ أن شَاهَدُوا نِعَمَ الله تَعالَى أن يُصَدِّقُوا ويُطِيعُوا.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَاتِ:

١- بَيانُ نِعَمِ الله تَعالَى على عِبَادِهِ بما أَعطَاهُم مِنَ المصالحِ والمنافع في هذه الأرض.

٢- أَنَّ مِن نِعَمِ الله جَعْلُ الأرضِ سِترًا للأحياءِ في الدُّورِ وللأموَاتِ في القبور، **وهَذَا مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآياتِ.**

٣- بَيانُ نِعمَةِ الله تَعالَى بالجِبَالِ ورُسُوِّها وعُلُوِّهَا.

٤- بَيانُ نِعمَةِ الله تَعالَى بِمَا يَسَّرَ لنا مِن شُربِ الماءِ العَذبِ.

٥- أَنَّ ما حَصَلَ لنا مِن نِعَمٍ فَكُلُّهُ مِنَ الله عزَّ وجلَّ.

٦- وَعِيدُ المُكَذِّبِينَ بالهلاكِ يوم القيامة.

**الآية الثانية والثلاثون إلى الثامنة والثلاثين:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ[1]﴾ [عبس:١٧-٢٣].

---

## أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿قُتِلَ﴾ | أُهلِكَ أو لُعِنَ، والجُملَةُ خَبَرِيَّةٌ، وقِيلَ: دُعَائِيَّةٌ بلفظِ الخَبَرِ. |
| ﴿ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ | المُرَادُ به: جِنسُ الإنسانِ، وقيل: الكَافِرُ. |
| ﴿مَآ أَكۡفَرَهُۥ﴾ | (ما) تَعَجُّبِيَّةٌ، أي: ما أعظَمَ كُفرَهَ، والكفر: إنكَارُ الخَبَرِ أو الاستِكبَارُ عَنِ الطَّاعَةِ. |
| ﴿مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ﴾ | استِفهَامٌ، بمَعنَىٰ: التَّحقِيرِ. |
| ﴿خَلَقَهُۥ﴾ | ابتَدَأَ إيجَادَهُ. |
| ﴿نُّطۡفَةٍ﴾ | أَي: مَنِيٍّ، والنُّطفَةُ في الأصل: الماءُ القَلِيلُ الصَّافِي. |
| ﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾ | جَعَلَهُ ذَا تَقدِيرٍ في تَكوِينِهِ ونُمُوِّهِ الجِسمِيِّ والعَقلِيِّ. |
| ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ | الطَّرِيقَ، أي: طَرِيقُ مَصَالِحِهِ الدِّينِيَّةِ والدُّنيَوِيَّةِ. |
| ﴿يَسَّرَهُۥ﴾ | سَهَّلَهُ له بِبَيَانِ الطريقِ وإعدَادِهِ لسُلُوكِهَا. |
| ﴿أَمَاتَهُۥ﴾ | صَيَّرَهُ إلى المَوتِ. |

---

(١) وردت ﴿كَلَّا﴾ في القرآن ثلاثًا وثلاثين مرة، كلها في النصف الأخير منه. [المؤلف]

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿فَأَقْبَرَهُۥ﴾ | صَيَّرَهُ إلى القَبرِ، وهو: مَدفَنُ الأمواتِ، و(الفاءُ) للترتيبِ والتَّعقِيبِ. |
| ﴿أَنشَرَهُۥ﴾ | أَخرَجَهُ حَيًّا من قَبرِهِ. |
| ﴿كَلَّا﴾ | حَرفُ رَدعٍ وزَجرٍ. |
| ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾ | لم يفعل، أي: الإنسانُ(١). |
| ﴿مَآ أَمَرَهُۥ﴾ | أي: ما أَمَرَهُ الله تَعالَى من التَّصدِيقِ والطاعة. |

## ب- المَعنَى الإجمَاليُّ:

يُخبِرُ الله تَعالَى عَن هلاكِ الإنسانِ بِمَا ارتَكَبَهُ من الكُفرِ الشديد، حيثُ كَذَّبَ رَبَّهُ بالبعث يوم القيامة، وبَيَّن -سُبحَانهُ- عِظَمَ ذلك الكُفرِ لكونه صادرًا عن عِنَادٍ واستِكبَارٍ مع وضوح قدرة الله تَعالَى على ما كَذَّبَ به هذا الكافر، فإنَّ الذي ابتَدَأَ خَلقَهُ من هذه النُّطفَةِ الحَقِيرَةِ المَهِينَةِ، وقَدَّرَهُ تَقدِيرًا بَاهِرًا في تَكوِينِهِ ونُمُوِّهِ الجِسمِيِّ والعَقلِيِّ، ثُمَّ يَسَّرَ له الطريقَ لِمَصَالِحِه الدِّينِيَّةِ والدنيوية، وأَعَدَّهُ لسُلُوكِهَا بما أعطاه مِن عَقلٍ وقُدرَةٍ، وأَنزَلَ عليه من

---

(١) ذكر ابن كثير أن معنى الآية: أنَّ الله تَعالَى لم يَنْشُرِ الخلق الآن؛ لأنه تَعالَى لم يَقْضِ ما أَمَرَ به كَوْنًا من وجود العالم الذي قَدَّرَ وجوده قبل يوم القيامة، فإذا قَضَاهُ وانتهى العالم المُقَدَّرُ وجوده نشر الله الخلق، وعليه فيكون الضمير في ﴿يَقْضِ﴾ راجعًا إلى الله تَعالَى وهذا مَعْنًى جَيِّدٌ وواضح جدًا، وهو أنسبُ من جَعْلِ الضَّمِير راجعًا للإنسان، لأنه يفيد أن الله تَعالَى لم يترك نَشْرَ الإنسان عجزًا، ولكن لأَنَّهُ لم يقض ما أمره، فإذا قَضَاهُ على ما تقتضيه حكمته نَشَرَهُ، ويؤيد ذلك التعبير بـ ﴿مَآ أَمَرَهُۥ﴾ المفِيدَةُ لقُرْبِ حصول المنفي وتوقعه، والله أعلم. [المؤلف]

الشَّرَائِعِ، ثم نَقَلَــهُ من الحيـــاةِ إلى الموتِ، ثم صَيَّرَهُ إلى القبــور وأَكرَمَهُ بالدَّفنِ فيها فهـو -سُبحَانهُ- قَادِرٌ على إِحيَائِهِ وإخراجه مِن قَبرِه حَيًّا بمجردِ مَشِيئَتِهِ؛ فَهَذَا الإنسانُ الكافرُ لَمَ يفعل ما أَمَرَهُ الله به من التَّصدِيقِ والطَّاعَةِ.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَاتِ:

١- أَنَّ إنكارَ البَعثِ كُفرٌ عَظِيمٌ لأنَّه تَكذِيبٌ لله تَعالَى وإنكارٌ لِقُدرَتِهِ.

٢- أَنَّ مُنكِرَ البعثِ هالكٌ مَلعُونٌ.

٣- أنَّ ابتداءَ خَلقِ الإنسانِ مِن نُطفَةٍ وتَطوِيرِهِ إلى الكمالِ دَلِيلٌ على قُدرةِ الله على البَعثِ.

٤- بَيانُ نِعمَةِ الله تَعالَى على الإنسانِ بإيجَادِهِ وتَقدِيرِهِ وتَسهِيلِ السَّبِيلِ له.

٥- أنَّ دَفنَ المَيِّتِ بأمرِ الله تَعالَى وقَضَائِهِ.

٦- مَشرُوعِيَّةُ الإسرَاعِ في دَفنِ المَيِّتِ، **وهَاتَانِ الفَائِدَتَانِ مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآيات.**

٧- بَيانُ قُدرَةِ الله تَعالَى على البَعثِ حيثُ يَكُونُ بمُجَرَّدِ مَشِيئَتِهِ إذا اقتَضَتهُ الحِكمَةُ.

٨- أنَّ الكَافِرَ المُنكِرَ للبَعثِ لم يَقضِ ما أَمَرَهُ الله تَعالَى بِهِ لكُفرِهِ وتَكذِيبِهِ.

**الآية التاسعة والثلاثون إلى الحادية والأربعين:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة:١٥٥-١٥٧].

---

أ- تَفسِيرُ الكَلِماتِ:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم﴾ | لَنَختَبِرَنَّكُم، و(اللَّامُ) مَوطِّئَةٌ للقَسَمِ، و(النُّونُ) للتَّوكِيدِ، والتقديرُ: والله لَنَبلُوَنَّكُم. |
| ﴿ٱلْخَوْفِ﴾ | الذُّعرِ. |
| ﴿وَٱلْجُوعِ﴾ | خُلُوِّ البطنِ من الطعامِ. |
| ﴿ٱلْأَمْوَٰلِ﴾ | ما يَتَمَوَّلُهُ الإنسانُ مِن نقودٍ ومَتَاعٍ وغيرها، ونَقصُهَا: إمَّا بِتَلَفِهَا أو عَيبِهَا. |
| ﴿وَٱلْأَنفُسِ﴾ | جَمعُ نَفسٍ، وهي: ذَاتُ الإنسانِ، ونَقصُهَا: إمَّا بالمَوتِ أو المَرَضِ أو العَاهَاتِ. |
| ﴿وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾ | جَمعُ ثَمَرَةٍ، وهي: ما يُستَثمَرُ من الأشجارِ، النَّخِيلِ أو غيرها، ونَقصُهَا: إمَّا بِعَدَمِ الثَّمَرِ أو تَلَفِهِ أو فَسَادِهِ. |
| ﴿وَبَشِّرِ﴾ | أَخبِر بِمَا يَسُرُّ، والخِطَابُ للنَّبِيِّ ﷺ أو لِكلِّ مَن يَتَأَتَّى خِطَابُهُ. |

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ | الحَابِسِينَ أَنفُسَهُم عن التَّسَخُّطِ مِن قَدَرِ الله. |
| ﴿أَصَٰبَتْهُم﴾ | وَقَعَت بِهِم. |
| ﴿مُّصِيبَةٌ﴾ | نَائِبَةٌ مِن نَوَائِبِ الدَّهرِ. |
| ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ | أي: مُلكٌ لله، فلا نَعترِضُ عليه فيمَا يَفعَلُ بِمُلكِهِ. |
| ﴿إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ | عَائِدُونَ بعد الموت. |
| ﴿صَلَوَٰتٌ﴾ | ثَنَاءاتٌ في المَلأ الأَعلَى. |
| ﴿هُمُ﴾ | ضَمِيرُ فَصلٍ يُفِيدُ التَّوكِيدَ والحَصرَ. |
| ﴿ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ | السَّالِكُونَ لِطَرِيقِ الصَّوَابِ والنَّجَاةِ. |

## ب- المَعنَى الإِجمَالِيُّ:

يُخبِرُ الله تَعالَى عن حِكمَتِهِ فيما يَبتَلِي به عِبَادَهُ من المَصَائِبِ التي تُصِيبُهُم إصابةً مُبَاشِرَةً من الخَوفِ الذي هو ضِدُّ الأمنِ والاستِقرَارِ، وفِيهِ نَكَدُ العَيشِ مهما طَابَ، أو الجُوعِ بِقِلَّةِ الغذاء أو عَدَمِ الشِّبَعِ منه، أو إِصَابَةً غيرَ مُبَاشِرَةٍ بنَقصٍ من الأموالِ وأَنفُسِ الأحبَابِ والأقَارِبِ والثَّمَرَاتِ، يَبتَلِي عِبَادَهُ بذلك لِيَختَبِرَ الصابرَ مِنهُم مِنَ السَّاخِطِ الجَازِعِ، ويُبَيِّنُ البُشرَى للصابرين الذين إذا أَصَابَتهُمُ المَصَائِبُ رَضُوا بِقُلُوبِهِم عن الله وقَالُوا بألسِنَتِهِم مُعتَرِفِينَ بأنهم مُلكُ الله تَعالَى يَفعَلُ بهم ما شَاء، ولا اعتِرَاضَ عليه فِيمَا فَعَلَ بِمُلكِهِ، وأنَّ مَرجِعَهُم إلى الله تَعالَى مَهمَا طالت بِهِمُ الدُّنيَا أم قَصُرَت، فَيُجَازِيهِم بما عَمِلُوا، وهَذِهِ البُشرَى أنَّ عليهم ثناءً حَسَنًا من الله تَعالَى، ورَحمَةً تَحصُلُ بِهَا الخَيرَاتُ، وتَندَفِعُ بها الشُّرُورُ، واهتِدَاءٌ في طَرِيقِ الصَّوَابِ والنَّجَاةِ.

## ج- مَا يُستَفَادُ مِنَ الآيَاتِ:

١- بَيانُ حِكمَةِ الله تَعالَى فِيمَا يَبتَلِي بِه عِبَادَهُ من المَصَائِبِ.

٢- أنَّ الحِكمَةَ في ذلكَ اختِبَارُ مَن يَصبِرُ ومَن لا يَصبِرُ.

٣- أنَّ المَصَائبَ نَوعَانِ: مُبَاشِرٌ كالخَوفِ والجُوعِ، وغَيرُ مُبَاشِرٍ كَنَقصِ الأموالِ والأَنفُسِ والثَّمَرَاتِ.

٤- فَضِيلَةُ الصَّبرِ على المُصِيبَةِ.

٥- أنَّهُ يَنبَغِي الاسترجَاعُ عِندَ المُصِيبَةِ بقولِ: إنَّا لله وإنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ، لِيُوَاطِئَ اللِّسَانُ القَلبَ.

٦- أَنَّهُ مَن جَمَعَ بَينَ الصَّبرِ والاسترجَاعِ أُثِيبَ بِثَلاثَةِ أُمُورٍ: ثَنَاءِ الله عليه في المَلأ الأعلى، ورَحمَتِهِ إياه، واهتِدائِهِ، **وهَذِهِ الفَوَائِدُ الثَّلاثُ الأَخِيرَةُ مَحَلُّ الاستِشهَادِ بالآيات.**

نَسأَلُ اللهَ تَعالَى أن يَجعَلَنَا مِنَ الصَّابِرِينَ على البَلاءِ الشَّاكِرِينَ للنَّعمَاءِ، وأن لَا يَزِيغَ قُلُوبَنَا بعد إِذ هَدَانَا، وأَن يَهَبَ لنَا مِنهُ رَحمَةً إِنَّهُ هُوَ الوهابُ.

## الأســـئلة

س١: بيِّن معاني الكلمات التالية:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| كِفاتاً | |
| رواسي | |
| شامخات | |
| فراتاً | |
| ويل | |
| فقدَّره | |
| السبيل | |
| أنشره | |
| لنبلونكم | |
| مصيبة | |

س٢: ما معنى جَعل الأرض كفاتاً للناس في حياتهم وبعد مماتهم؟

.....

س٣: كيف دل قوله تعالى: (ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ) على مشروعية الإسراع في دفن الميت؟

.....

س٤: المصائب التي يبتلى بها بعض العباد نوعان: فما هما؟ مع التمثيل لكل منهما.

١- ..... مثل: .....

٢- ..... مثل: .....

س٥: يثاب من جمع بين الصبر والاسترجاع عند المصيبة بثلاثة أمور. فما هي؟

الأول: .....

الثاني: .....

الثالث: .....

# فهرس المحتويات


| الموضـوع | الصفحة |
|---|---|
| تصدير | ٥ |
| مقدمة المؤلف | ٧ |
| **الفصل الدراسي الأول** | |
| توزيع المقرر للفصل الدراسي الأول | ١١ |
| **من آيات الصلاة: النَّوعُ السَّابع:** آية(٢٨٦)سورة البقرة | ١٣ |
| **أسئلة** | ١٨ |
| **النَّوعُ الثَّامن** | ٢٠ |
| ▪ الآيةُ الأُولَى إِلَى السَّابعة عشرة | ٢٠ |
| **أسئلة** | ٢٦ |
| ▪ الآيةُ الثَّامنة عشرة | ٢٨ |
| ▪ الآيةُ التَّاسعة عشرة إِلَى الحادية والعشرين | ٣١ |
| **أسئلة** | ٣٤ |
| **النَّوعُ التَّاسع** | ٣٦ |
| ▪ الآيةُ الأُولَى إِلَى الرَّابعة | ٣٦ |
| **أسئلة** | ٤٠ |
| ▪ الآيةُ الخامسةُ إِلَى السَّابعة | ٤١ |

| الموضـوع | الصفحة |
| --- | --- |
| **أسئلة** | ٤٥ |
| ▪ الآيةُ الثَّامنة | ٤٦ |
| **أسئلة** | ٤٩ |
| **النَّوعُ العاشر** | ٥٠ |
| ▪ الآيةُ الأُولَى والثَّانية | ٥٠ |
| **أسئلة** | ٥٦ |
| ▪ الآيةُ الثَّالثة | ٥٨ |
| ▪ الآيةُ الرَّابعة | ٦٠ |
| **أسئلة** | ٦٤ |
| **النَّوعُ الحادي عشر** | ٦٥ |
| ▪ الآيةُ الأُولَى إلَى الخامسة | ٦٥ |
| ▪ الآيةُ السَّادسة إلَى الثَّامنة | ٦٩ |
| **أسئلة** | ٧٣ |
| **النَّوعُ الثَّاني عشر** | ٧٤ |
| ▪ الآيةُ الأُولَى والثَّانية | ٧٤ |
| ▪ الآيةُ الثَّالثة إلَى الخامسة | ٧٦ |
| **أسئلة** | ٧٨ |

| الموضـوع | الصفحة |
| --- | --- |
| **الفصل الدراسي الثاني** | |
| توزيع المقرر للفصل الدراسي الثاني | ٨١ |
| **من آيات الصلاة: النَّوعُ الثَّالثَ عَشَرَ** | ٨٣ |
| ■ الآيةُ الأُولَى والثَّانية | ٨٣ |
| ■ الآيةُ الثَّالثة | ٨٦ |
| ■ الآيةُ الرَّابعةُ إلَى السَّادسة | ٨٩ |
| **أسئلة** | ٩١ |
| **النَّوعُ الرَّابعَ عَشَرَ** | ٩٢ |
| ■ الآيةُ الأُولَى إلَى الثَّالثة | ٩٢ |
| ■ الآيةُ الرَّابعةُ والخَامسة | ٩٥ |
| **أسئلة** | ٩٨ |
| **النَّوعُ الخَامسَ عَشَرَ** | ٩٩ |
| ■ الآيةُ الأُولَى إلَى الخَامسة | ٩٩ |
| **أسئلة** | ١٠٢ |
| ■ الآيةُ السَّادسةُ إلَى السَّادسةَ عشرة | ١٠٤ |
| **أسئلة** | ١٠٨ |
| ■ الآيةُ السَّابعةَ عشرة | ١٠٩ |

| الموضـوع | الصفحة |
| --- | --- |
| ■ الآيةُ الثَّامنة عشرة والتَّاسعة عشرة | ١١١ |
| **أسئلة** | ١١٤ |
| ■ الآيةُ العشرون | ١١٥ |
| ■ الآيةُ الحادية والعشرون | ١١٧ |
| ■ الآيةُ الثَّانية والعشرون | ١٢٠ |
| **أسئلة** | ١٢٢ |
| ■ الآيةُ الثَّالثة والعشرون إلى السَّابعة والعشرين | ١٢٤ |
| **أسئلة** | ١٣٠ |
| ■ الآيةُ الثَّامنة والعشرون إلى الحادية والثَّلاثين | ١٣٢ |
| ■ الآيةُ الثَّانية والثَّلاثون إلى الثَّامنة والثَّلاثين | ١٣٤ |
| ■ الآيةُ التَّاسعة والثَّلاثون إلى الحادية والأربعين | ١٣٧ |
| **أسئلة** | ١٤٠ |
| **فهرس المحتويات** | ١٤١ |